ديوان

أمير فن الزجل

المرحوم

عزت صقر

الثمن ٧٠ مليما

مطبعة مصر - شركة مساهمة مصرية

١٩٣٣

ديوان

أمير فن الزجل

المرحوم

عزت صقر

مطبعة مصر
١٩٣٣



المرحوم عزت صقر

مقـــــدمة

بقلم الأستاذ اسماعيل حسين

كان صديقي المرحوم عزت صقر مزمعاً طبع ديوان أزجاله قبل وفاته ، وقد عهد إليّ على أثر أحاديث ممتعة كانت تدور فيما بيننا أن أضع مقدمة هذا الديوان . ورجانى أن تكون المقدمة فى تاريخ الأدب الشعبي ، لأن كتب التراجم الأدبية ومصنفات التاريخ قد أغفلته وأسقطته من حسابها مع أنه يمثل الحياة المعنوية للملايين من النفوس فى مدى أحد عشر قرناً من الزمان ونيف ، وذلك التقصير الذى يرى من جانب أولئك الأدباء ومؤلفى التاريخ العام يكاد يكون إنكار الحياة معظم الشعوب التى خفقت عليها شارات الاسلام وانضووا تحت حكوماته ، ويجعل المؤرخ الأدبى ومؤرخ التاريخ القومى من العلماء الباحثين يقفان موقف الحيرة فلا يستطيع أحدهما أن يحكم حكما صادقا الا على فئة قليلة هى الفئة المتعلمة ، من الطبقة الوسطى والراقية : — أما حياة الدهماء أو العامة ، وهم الأكثرية الساحقة ، فلا يعرف عنهم شيئاً لأنه لا يجد لهم ذكراً .

هذا ما جعل صديقى عزت — طيّب الله ثراه — يطلب إليّ أن أصدّر ديوان أزجاله بهذا البحث . ولكن مرضه الأخير ، الذى انتهى بفجيعة الأدب الشعبى والفن الزجلى والعبقرية الجبارة فيه ، حال دون إتمام الغرض — على أنه أوصى ابنه علياً ، وهو يردد أنفاسه ، الأخيرة أن يضع بين يدىّ كافة الأوراق التى أودعها ما جادت به قريحته من الأزجال . فقام علىّ — حرسه الله — بالوصية وسلمنى جميع ما عثر عليه منها فى خزانة كتب أبيه . فآثرت أن أستعيض عن الافاضة فى تاريخ هذا الأدب الشعبي بترجمة حياة صديقى من أشعاره الزجلية لأنها تصور خياله ووجدانه وشعوره وفنه أصدق تصوير وقد علقت عليها بما رأيته من التقدير . آثرت ذلك لأن تاريخ الأدب الشعبى يحتاج الى بحوث مستفيضة لا تكفى

صفحات هذا الديوان استيعابها وتصويرها تصويراً صادقاً ، لأن تلك البحوث فى حاجة إلى الاستقراء والنقد والتحليل وترجمة الرجال الذين كانوا زعماء الفن وذكر مالهم وما عليهم. على أنه إن كان فى العمر بقية ووفقت الى اخراج هذا المصنف الذى كانت تصبو إليه نفس صديقى الراحل الكريم ، أخرجته ووهبته الى تلك الروح الخالدة .

والآن أستعيض عن هـذا التاريخ بذكر بعض الأحاديث التى دارت بينى و بين صديقى عن اللغة والشعر والأدب والزجل . تلك التى لا يزال بعضها عالقاً بالذهن لأنهـا تمثل كثيراً من النواحى التى كان يميل اليها ، وهى فى جملتها تـكاد تمس الحياة الأدبية العامة التى تشغل أذهان العلماء والأدباء .

جلسنا فى أيام الحرب العالمية نتحدث عن شرورها وعن مصـير العالم بعد ان تضع أوزارها ، فسكت فجأة وأطرق برأسه ثم رفعها ، وفى عينيه ذلك البريق الذى كنت أراه يلوح فيهما كلما جاش الزجل فى خاطره ، وقال : يا اسماعيل لا تنس ان نأتى إلى هنا غدا فى مثل هذا الوقت ، لأسمعك ما أزمعت قوله فى هذه الحرب . فحضرت فى الموعد المضروب وأنشدنى زجل الحرب الذى يراه القارىء فى الديوان ثم تنفس الصعداء وقال : ما قولك ؟ قلت هذا إعجاز وثق بمحبتى للغة العربية واعتزازى بها « لأنها لغة القرآن وترجمان ميراث الآباء والاجداد » لا أكتمك انى كلما قرأت لفحول الكتاب والشعراء فى العصور التى انتشرت فيها لغة العامة ، أحس بأنهم عانوا أشد التعب فى اختيار الألفاظ وتغالوا فيها حتى فرقوا بين الكلمات العربية وقسموها إلى ألفاظ شريفة وألفاظ خسيسة ، وجعلوا الشريف منهـا لباساً للمعنى الشريف والخسيس لباساً للمعنى الخسيس . وقد يكون ذلك عند واضعيه من العلم ، وما هو لعمرى الا زخرف زائف لا قيمة له لأن اللغة العربية وضعت أفعالها وأسماؤها منها ما يعبر به عن الكمال فى جميع نواحيه ومنها ما يعبر به عن النقصان إلى أقصى دركاته . وإذا رجعنا إلى ما وصل الينا من تراث العرب إلى آخر حـكم الأمويين وفتشنا عن

هذه الفوارق بين سطورها فاننا لا نجد لها أثرا . وهم يضربون لذلك مثلا قول أبى نواس فى وصف الفضل بن الربيع وزير الامين :

عف المداخل والمخـــا   رج والغريزة والضمـير

وأعجبوا أيما إعجاب بتعبيره عن الأعضاء المستورة بكلمتى المداخل والمخارج . والأمر لا يثير أقل إعجاب ، ولا يدعو إلى تقسيم الألفاظ إلى شريفة وخسيسة . فان موقف أبى نواس أمام وزير كبير ليس من المواقف التى تذكر فيها تلك الأعضاء باسمائها — وأقسم لك يا عزت بانه لم يهزنى من الشعر العربى (الا قليل) أروع مما تملكنى من الروع والإعجاب من هذا الرحل — فابتسم وقال : من أجل هذا وأمثاله من القيود التى وضعوها للغة العربية والأدب . احمد الله سبحانه وتعالى على تحرير اللغة العامية منها . فقد تيسر لى فى ليلة واحدة ، بفضل سعتها ، نظم هذا الزجل . ولو أردت وضعه باللغة العربية لاحتجت إلى وقت كبير . فقلت مداعباً وهل تظن ان اللغة العربية لا تساعدك فى التعبير عن أفكارك ؟ قال : لم أجرب ذلك مرة . ولكنى أشاهد عياناً فى أثناء قراءتى لآثار السلف أنهم تعبوا فى وضعها . ويخيل إلىّ أن بعضهم عنى بتزويق ثياب المعنى حتى اختفى تحتها جمالها ، كما تختفى محاسن الحسناء تحت هذا البرقع الكثيف الذى يجب إبطاله متى استقامت أخلاقنا . قلت : وما ذنب اللغة فى ذلك . والذنب فيما تدعيه يرجع إلى أولئك الذين سلكوا بها هذا السبيل . وها نحن قد تحررنا من تلك القيود وأصبحنا نكتب وننظم بأسهل الأساليب وأوضح التعبيرات . قال : وجه الذنب لمن تشاء وقل عن كتابة وشعر هذا العصر ما تريد فلن أتحول عن رأيى الذى أبديته لك .

قلت : وهل تعتقد أن الاهتمام بالتنميق أصبح داءاً وراثياً حتى أن دعاة التجديد لم تسلم أقلامهم منه ؟

قال : — نعم — وأزيدك على ما تقدم أننا ما دمنا فى حاجة إلى لغة خاصة لا تفهمها العامة ، فمن المحال إذاً وصول نوابغنا إلى درجة الكمال التى وصل إليها نوابغ الأمم التى تتكلم وتكتب بلغة واحدة . ذلك لأن هؤلاء النوابغ لا يجنون ثمرة تذكر لما ينشرونه من نتائج قرائحهم فتثبط هممهم ويقفون فى مفترق الطرق

قلت : — أترمى بهذا إلى القول بأنه يجب أن تحل العامية محل اللغة العربية — قال : كلا ! وإنما أريد توحيد اللغة — فابتسمت وقلت له : وهذا مستحيل ودعنى يا صديقى أنصرف الآن فلا حاجة بنا إلى ضياع الوقت فى بحث أمور وغايات علمها عند الله ولن تتحقق إلا بمعجزة . ثم انصرفت وأنا معجب بآراء صديقى ومزمع زيارته مرة أخرى .

زرته بعد شهر فوجدته يقرأ فى مقدمة ابن خلدون : فسألته — فيم تقرأ لهذه البحاثة الوقور ؟ فأجابنى أنه يقرأ فى باب الشعر والزجل وسألنى عن رأيى فيما يدعيه ابن خلدون ومن نسج على منواله من مؤرخى الأدب الذين أخذوا عنه ، وهو أن ابن قزمان أول من نطق بالزجل فى قرطبة وانتشر إلى المغرب فمصر فالشام فالعراق فقلت له : — أنا يا صديقى أكاد أصدقه فيما يرويه عن ابن قزمان فيما يتعلق بالزجل فى تلك البلاد ، لأن ابن خلدون واحد من أهلها . وخبير بما حدث فيها . ولكننى أخالفه فى أن الزجل جاء من المغرب الى مصر ثم انتشر فى الشام والعراق — فدعواه فى ذلك مردودة عليه لأن اللغة العامية انتشرت فى هذه الأقطار الأخيرة قبل انتشارها فى الاندلس لأنها فتحت قبلها بنحو قرن من الزمان — وهب اللغة العامية سادت المغرب والمشرق فى آن واحد — فهل بقى عوام المشرق جامدين مجردين عن الشعور عما فى الحياة من حب و بغض وجمال وقبح وظلم وعدل ! حتى أتاهم ذلك النذير المغربى فأخرجهم عن جمودهم وأحيا شعورهم وجعلهم فى هذه الأحوال على علم بالزجل . هذا لعمرى افتئات على التاريخ وتعمق فى الفلسفة أدى بذلك الشيخ الجليل القدر بأن يخرج منه بنتيجة غير معقولة .

على أنى لا اخالك تجهل انتشار « الواوات» فى الصعيد ذلك الانتشار الهائل .
وقد بلغنى أنه لا تخلو قرية من قراه من عشرات ينظمونها على البديهة والارتجال ،
فهل هذه السليقة الفياضة نشأت بين أهل الصعيد بعد أن أذيع زجل ابن قزمان —
قال: إذاً فما سمعنا من شيوخ الزجل وما كتب فى الأسفار الأدبية عن ابن قزمان وانه
أول من نطق بالزجل غير صحيح . فأجبته : — نعم لم يذكر هذا الفن قبل ابن خلدون
أحد لتعصب مؤرخى الأدب للغة القرآن الكريم والدين الحنيف . ومن أشار إلى
ذلك بعد ابن خلدون سايره وشايعه بغير تحفظ . وأرى أن تحديد نشأة الزجل فكرة
خاطئة وكان على هؤلاء المؤرخين أن يفهموا أنه نشأ مع العامية متكاتفين . وإذا
كان مؤرخو الشرق قد أهملوا ذكر الزجل فان هذا الاهمال لا يتخذ دليلا على عدم
وجوده ما دام لجمهرة الشعوب حياة معنوية يعبرون عنها — وما دام الذكاء
تهيا بين الناس ، والشعر مرآة تشف عن الإحساس والوجدان ووحى الشعور الحى
وهو ملكة كبقية الملكات خلقة وسجية يختص الله بها من عباده من يشاء أمياً
كان أم متقفاً — فقيراً أم غنياً — والزجل شعر كالشعر . وله بلاغته بلهجته التى
تواضع عليها أهل الحاضرة التى قيل فيها ما دام ملائما لمقتضى الحال لا كما يزعم
علماء اللغة بأن القيود اللغوية من نحو وصرف شرط أساسى لها .

عندئذ أطرق صديقى ملياً وسلم برأيى وقام يودعنى وهو يطالب الىّ فى الحاح
أن أعود إلى زيارته .

وفيت وزرته مرة وكان بيمينه مجلد ضخم فقلت له : وما بيمينك يا عزت — أجابنى
« إلياذة هوميروس » التى ترجمها البستانى . ولقد مضى علىّ سبعة أيام وأنا أقرأ فيها
فقلت : وماذا رأيت فأنا فى حاجة الى أن اطرف بطيب حديثك . قال : — رأيت
البستانى يسمو بتعبيراته إلى حد الإعجاز آنا ويسف آنا الى الدرك حتى لا تفهم ترجمته
ويظهر لى أن ما قيل عن هوميروس من أن فريقاً من الشعراء عاونه على نظم

الياذته — يصح توجيهه إلى البستانى لأن الروح ليست واحدة — فأجبته : — إن الشاعر العبقرى لا يكون على حالة واحدة أثناء نظمه فهو كالبحر ويؤثر فيه ما يصادفه من ألوان الحياة وتقلبها فيفيض فى ساعة السرور سحراً وفى حالة المرض والاضطراب ترى مسحة الكآبة ساجية على شعره . فليس ما تراه على البستانى أو هوميروس بالذى يدل على أن لهما شركا. قال : — هذا يجوز إطلاقه على هوميروس لأنه يكتب ويتكلم بلغة واحدة . أما البستانى فان لسمو شعره آنا وانحداره آونة أخرى لدليل على أنه يكدح فكره ويتكلف — قلت : رجعنا الى النغمة القديمة وإنك لا تفتأ ترى الضعف فى التعبير يرجع الى اللغة الفصحى — فافتر ثغره عن ابتسامة وقال : كلا ! فأنا أتحدث عما أرجحه فى نظراتى الى هذا الشعر — قلت : ولم تتهم الرجل أو اللغة بالقصور ؟ قال : إننى لا أتهم أحداً منهما . وليس نقصاً أن يتعاون الناس . فاننا نرى فى كتب المرحوم على مبارك باشا بين خططه وكتاب علم الدين اختلافا فى التعبير . وقد قيل إنه يعاونه غيره قلت : — دعنا من هذا بربك وقل لى : — لم أنت مُكب على قراءة الألياذة ؟ قال : إنى أريد أن أنظم بلغتى إلياذة فى تاريخ الاسلام . قلت : — هذا أمر لا تكفى فيه مقدرتك وحدها على النظم وإنك لفى حاجة الى قراءة كتب كثيرة من كتب التاريخ والسير والأدب ليتسنى لك تقدير الحوادث على وجهها الدقيق وفى ذلك ما فيه من جهد ونصب مع الحاجة إلى الزمن الطويل . قال : أليس من السهل العثور على ما أريد فى كتاب واحد — قلت : — كلا لأن كتب التاريخ التى وصلت الينا مع ضخامتها ، قلما تجد فيها حادثة من الحوادث على وجهها الصحيح .

قال : — لقد عزمت على القيام بهذا الأمر ولست براجع عن عزمى مهما كلفنى ذلك من التعب وصرفت من الزمن

قلت : — لا يستغرب الشيء من معدنه وأنت عبقرى وجلد . ولكن بربك قل لى . ما الذى أثار فى نفسك تلك الرغبة ؟

قال : تلك القصائد الطوال التى نظمها شوقى وحافظ وغيرهما فى الصحابة الكرام .

فقلت له : إن هذه القصائد لاقيمة لها من الجهة التاريخية ولا تخرج عن كونها قصائد مدح على ذلك الطراز القديم ولست بهذا أنكر على ناظميها مقدرتهم ، ولا أرميهم بالتقصير ، فانهم برهنوا فى كثير من المواقف على أنهم فحول لايجارون . قال — ولكنهم لا يستطيعون أن يعملوا إلياذة تصف الأبطال وصفاً تصويرياً ، وان كانت أبطالنا أبطال حقيقة ، كما وصف هوميروس أبطاله . وأكثرهم خياليون ، فقهقهت وقلت : — رجعنا ثانية إلى اتهام اللغة — أنا معك فى أن تكون لغة البيت والشارع هى لغة الكتابة والشعر لأن للمران دخلا كبيراً فى إيجاد التعاون بين الفكر واللسان والعلم . وأما أن تكون اللغة التى نكتب ونشعر بها علماً يحفظ ويفهم ويحتاج الطالب من أجل الالمام بها إلى عشر سنين ، إذا كان نابهاً وأظنها لا تكفى ولا تغنيه عن الرجوع إلى المراجع بين سطر فى النثر وشطر فى الشعر، فهذا فى الواقع كثير .

قال متبسما : — أراىا قد اتفقنا قلت : — على ألاَّ تتهم اللغة العربية نفسها بالقصور مطلقاً ، وانما تستطيع أن ترجع التبعة الى الأحوال السياسية والاجتماعية التى أثرت فى الحياة التعليمية وربما كان انتشار التعليم المجانى بين طبقات الأمة ، ونزول طبقات الكتاب والشعراء إلى ترك الزخرف والمعاظلة وتوخى السلاسة فى التعبير ورفع مستوى المعيشة يساعد كل المساعدة على المقاربة بين اللغتين وتتخذك فى صفوفنا . فقال : أو أتخذكم أنتم ثم ابتسم — فقلت له : نحن متفقان، و بقى أن تخبرنى ما الذى أردت أن تتضمنه الياذتك ؟

قال : أريد أن أعيد إلى الأذهان ذكريات الانقلابات العظيمة التى أحدثها الإسلام فى العالم وما أحدثته تعاليمه فى النفوس . تلك التعاليم التى يتفق معظمها مع ما أوجده علماء النفس والقانون فى أيامنا الحاضرة ، لأولد فى نفوس الأبناء والأحفاد روحاً عالية وأجعلهم دائماً يذكرون مجد الأباء والأجداد .

تمنيت أن يطيل الله فى عمر صديق لتتحقق تلك الأمنية التى جاشت بصدره ، بيد أن الدهر عادته الكدر بعد الصفو ، والدنيا كما يصفها ابن المعتز بقوله :

وللمـــرء يعشق لذة الـــدنيا فيغتفر المصائب
فاذا تفـــوق درها زبنته حين يلذ شارب

سمعت بعدئذ بمرض صديق واشتداد العلة . ثم أدركه الموت فبكيته للصداقة وللأدب ، والفن ، والعبقرية . وآثرت أن أنشر ما علق بذهنى من الأحاديث التى دارت بيننا إذا طلب الى وضع المقدمة . وأن أنسقها باقة أضعها إكليلا فى مقدمة كتابه لما فيها من أثر الذكريات الماضية وما تتركه بعد الممات من أثر الخلود .

ترجمة حياة المرحوم الاستاذ محمد عزت صقر

أمير الزجل

بقلم الاستاذ اسماعيل حسين

الفصل الأول

عزت الناشىء

نشأته الأولى : فى بيت من بيوتات المجد التليد ، ومن أسرة من اعرق الأسر المصرية الكريمة . ولد المترجم له ، وكان مولده بسراى أبيه المرحوم أحمد بك صقر مدير أقلام السكك الحديدية سابقا بجهة قصر الشوق بحى الجمالية بالقاهرة . فنشأ فى مهد العز ، ودرج فى رفاهية من العيش . ولم يكد يبلغ الخامسة من عمره حتى فاجأه القدر بموت أبيه فعاش فى رعاية أهله الأماجد ، فأدخلوه مدرسة النحاسين الابتدائية ، ثم انتظم بعدها فى سلك طلبة الليسيه الفرنسية وتخرج فيها . ثم زين له أهله حب التوظف فى مصلحة السكك الحديدية ، فلم يلبث إلا شهورا معدودات حتى خلع قيد الوظيفة وعكف على السهل من كتب الأدب يلتهمها التهاما كأنه عثر فيها على بغيته وراحة نفسه . وكان يقرؤها وحده و يفهمها وحده ، و إذا وجد فيها تركيباً غامضاً أو كلمات غريبة نفر منها ذوقه وأسقطها من حسابه . و بينا هو منصرف إلى قراءة تلك الكتب ترفق له أهله يستميلونه إلى التوظف مرة أخرى فقبل منهم ، حياء ومجاملة على ما أعتقد ، فتوظف بالدائرة السنية فكان حظ الوظيفة أو حظه منها رفضها . ولا غرابة فى ذلك فنفس عزت الطموحة إلى التحليق فى سماء الحرية لا تخنع لقيد من القيود وتأبى ان يكون لأحد عليها من سلطان

وكنت أوثر ان أجد فى ازجال عزت ما يترجم عن حياته ونشأته الأولى ولكنى لم أجد فيها الا إشارة موجزة فى زجل يعتب به على ابن أخته سعادة طلعت حرب باشا

مدير بنك مصر وفيه ينوه بشرف أسرته وعراقة نسبها الدينى فيقول فيه :

(وانت منسب م الوالدين   وكم لحـــدك حاج زاى)

على أنه قد سجل فى أزجاله كل ما صادفه فى الحياة من خير ومن شر . وكان صريحاً واضحاً يدون ما له وما عليه . كما سنبين ذلك عند كلامنا عن عزت الزجال

والآن نترك عزت الناشىء لأن حياته فى نشأته الأولى التى استقيناها من بعض المصادر لم تكن إلا حياة ناشىء بسيط مثر مدلل خلق ليمثل فى مستقبله دوراً من أدوار الحيـاة الفنية العظيمة التقدير . وننتقل الآن إلى دور الشباب الذى تكون فيه عزت وكملت فيه مواهبه

الفصل الثانى

عزت الشباب

أصبح عزت وقد قارب نهاية العقد الثانى من حياته يشعر بقوة معنوية تدفعه إلى فن جديد كان بطبعه مستعداً له وكان حى سيدنا الحسين الذى ولد فى نواحيه عزت تنتشر فيه المقاهى وكانت يومئذ نوادى للأدباء ومأوى لظرفاء الشعراء والزجالين مثل المرحوم الشيخ محمد النجار . صاحب الأرغول ومحمد توفيق صاحب (حمارة منيتى). وأمام العبد . وخليل نظير واحمد عاشور والقوصى والزحال الفقير الملقب بأبى عوف وغير هؤلاء ممن لا تعيهم الذاكرة ولكل من هؤلاء آثار منشورة فى المجلات والصحف التى كانت تظهر فى ذلك الوقت وكان يغشى تلك المقاهى جماعة من المشهورين بايراد النكتة العامية على طريقة التورية أو أيراد التورية بنكتة عامية كالشيخ عيسى مصلح والعيسى وأحمد حاد . وفى بعض الأحايين كان يزورها البابلى والمويلحى وأحمد رشاد وكانت مجالس السمر تمتد — لحلاوة ما يروى فيها من الأحاديث الطريفة والفكاهات الماجنة والنكات الطلية — حتى مطلع الشمس

راق عزت سمر تلك الجماعة ، وكأن القوة الخفية الكامنة التى كانت تضطرم بين جوانحه وجدت ما يروى ظمأها . ويشبع شهوتها . فمال اليهم بطبعه يصغى الى

أحاديثهم من بعيد . ثم دفعه ودفعهم إلى التعارف معا ، ميله لأدبهم وحاجة بعضهم إلى سخاء يده وسعة معروفه فالتفوا حواليه وتسابقوا فى اهدائه ثمرات قرائحهم اليه . وما زال هذا دأبهم ودأبه . هم أدباء بضاعتهم السنتهم . وهو نهم إلى هذه البضاعة يتخير منها ما راقه بما وهبته الطبيعة من ذوق . وفى الوقت نفسه هو مثر كريم يشغل نفسه بأدبهم و يعطف عليهم فيتفقد غائبهم و يجود بسخاء يده على حاضرهم ودامت هذه الصلة زمناً بينه و بينهم

وكان لامندوحة إذن أن يجاريهم فى طباعهم إما حياء وإما مجاملة و إما استعداداً والشاعر الشعبى الذى كملت مواهبه لا يستطيع أن يمثل عصره ، ولا يتسنى له أن يبلغ رسالته و يحكم إبلاغها الا إذا اندمج فى كل وسط من الأوساط وبيئة من البيئات وساير الطبقات المختلفة فى أخلاقهم وعاداتهم صحوهم . وشرابهم . قوتهم . واعتدادهم بانفسهم والا استحال عليه تبليغ رسالته كما بينّا

وعزت الشاب مع ما كان عليه من الثراء كان وجيهاً وسيم الطلعة ، وكان قوى الجسم مفتول الساعدين فوق شجاعة وفتوة . لذلك سهل عليه أن يندمج فى كافة الاوساط وهو سيد مهاب فكنت تراه متنقلا فى الأحياء المختلفة . فصبحاً فى حى الحسين . وظهراً فى السيده . وعصراً فى الظاهر . وحاشاه أنه كان يشغل نفسه فى شبابه بزيارة الأضرحة بل كان يجوبها مع تلك الجماعة ليسهل عليه فيما بعد تصوير ما يريد تصويره

وفى تلك الآونة كمل استعداد عزت و بدأ يبهر اصدقاءه الأولين من مشاهير الزجالين والظرفاء بمثل أقوالهم من الزجل فاكبروه واستحسنوا قوله . ثم تدرجت الأيام واذا بهم يحضرون مجلسه فى منزله بالعباسية ليغترفوا من أدبه . وليمتاروا من مكارمه . وقد أقام فى حديقة هذا المنزل بحيرة تظللها الأشجار ويحيطها النبت والزهور أعدها لنظم ازجاله والاجتماع بقصاده من الأدباء . وكان يدعوها (عشة اليابان) وكانت

تشبه سوق عكاظ لكثرة ما يروى فيها من رائق النظم الشعبي وشائق النثر من فكه وطريف . وحكم وأمثال

وقد مثل عزت أحواله التي تقلب فيها في ميعة الشباب بأزجال طويلة دل فيها على سمو الخيال وسلامة الاختراع ودقة التصوير وعبقريته في الفن فمن ذلك زجله في الازبكية الذي مطلعه :

(ليله من ضمن الليالى قلت اتفسح شويه)

ولكثرة غشيانه الظاهر واختلاطه باليهود قال فيهم جملة أزجال من أخفها روحاً زجله الذي ذكر فيه اسماء اليهود جميعها فلم يفته اسم واحد منهم :

(ليفى) البــــلد محبوب اعادى اللى (عـــداه)

وكان الشبان في شباب عزت قد خرجوا على التقاليد الدينية والخلقية ولبسوا لباس الفرنجة . وكذلك الفتيات والنساء قد تبرجوا . وأصبحت الحالة الخلقية فوضى في البلاد فكان عزت شواظا من نار على هؤلاء ينتقدهم من الانتقاد بجرأة وحرية وصراحة لم نعرفها لشاعر ولا زجال قبله فقال في الشبان عدة ازجال نكتفي بالاشارة إلى ذكر مطلع اثنين منها .

(لو لقيت نظره على شبان بلدنا انكشف سر التأخر من فعالهم)

وقال زجله الذي مطلعه — (يا خفه ياللى بتتولت) وهو مبتكر في التقطيع والوزن وقال في النساء (المتبرجات) زجله الذي سار مسير الشمس وحفظه الناس

(ما زاد عليــكى يا مره إلا المجرجر من وره)

كذلك لم يفته تدوين العلاقة بينه وبين اصدقائه مداعباً آناً . ووفياً آونة ومستعطفاً تارة . ومفتخرا أخرى وكان ينتقد معارضيه معتداً بنفسه . أما وفاؤه فيتمثل في سؤاله عن أصدقائه بتفقد غائبهم ومواساة حاضرهم وفي مراثيه لموتاهم

فمن مداعباته المستملحة زجل الديك الذى مطلعه (اسمع حكاية فى زجل) ومداعبته لصديقه إجابة على زجل مطلعه — (يا كتابى لف نفسك فى العباية) — فأجابه عزت بقوله (جه جوابك التقيت فيه عين حماتك).

أما وفاؤه فيتجلى فى مراثيه . خذ مرثيته لامام العبد مثلا ومطلعها : (مالها كده الدنيا بلون الحداد) وتهنئته لصديق بمولود (فى ليلة القدر الموعود) :

اما استعطافه وما يدل على رقة عاطفته وصفاء قلبه فتجدها فى زجله الذى مطلعه : (ماضرنى غير هجرانك) ويظهر للقارىء من سياقه انه سريع الرضا سريع الغضب . .

وأما انتقاده لمعارضيه فتراه واضحا فى زجله الذى مطلعه : (طلع القمر عوت الكلاب) وزجله الثانى (أنشى أنا م اللفظ الفاظ)

كذلك بدأ فى شبابه ينظر إلى الحوادث السياسية ويدون الحوادث العظيمة فكان فى تصويره لها وإحكام وضعها أدق تصويرا من الشعراء المعاصرين له . فانظر إلى زجله الذى يخاطب به اللورد كرومر بعد حادثة دنشواى :

(يا لورد اتفضل سافر من غير مطرود)

وزجله الذى يرثى فيه الطيارين فتحى ونورى (ياجبال طوروس اشهدى)

والكثرة اندماج عزت في الاوساط المختلفة وقف على عوائدها وعرف ما فيها من الحسن والقبيح فدخل فى أزجاله كثير من ألفاظ العامة وبعض مصطلحاتهم فمن ذلك قوله فى زجل الازبكية :

(شىء مقدر تنى رايح عند حتة الازبكية)

ومنها :

(ما فى واحد م اللى كانوا يعرفوه قدم تحيه)

فتحية هنا . كما علمنا بعد البحث . معناها . قدم فنجان قهوة أو مشروب .

الى هنا انتهينا من دور الشباب و يرى القارىء أننا تتبعنا فيه خطوات عزت فكان فى أزجاله هذه يمثل شبابه أصدق تمثيل . فمن هدوء البحر آنا وثورة أمواجه آونة . وهذا كان شأن عزت فى شبابه .

الفصل الثالث

نضوج عزت وامارته على الفن

يبتدىء هذا الدور من حياة أميرالفن الزجلى من تاريخ الحرب العالمية الطاحنة الى أن أدركه الموت . رحمه الله . فى سنة ١٩٣٢ . وهذا الدور ترى فيه لعزت عبقرية لم يصل إليها أحد مطلقــاً ممن تقدم عليه أو عاصره ولست مبالغاً اذا قلت لك أن شعراء الشرق جميعهم أو معظمهم (اذا تساهلنا) من الذين وسعت شهرتهم الآفاق وتردد صدى اسمهم فى كافة الممالك العربية لم يمثلوا عصرهم كشعراء الغرب المشهورين (والنادر لا حكم له) ولكن عزت أمير الشعر الشعبى يستعلى عليهم بتمثيل عصره فى دور النضوج أصدق تمثيل . فلم يدع حادثة من الحوادث تمر إلا وصورهـا فى أبدع صورها

فى ذلك الدور التاريخى الحافل كانت الحوادث تتوالى فى العالم — وكانت حالة الأمة المصرية تدعو الى توحيد الصفوف وتقوية العزائم . و بث روح الشجاعة الأدبية فى أبناء الأمة المصرية . وفى هذا الوقت سكتت ألسن . شعرائنا فقام عزت يقود الجماهير بأزجاله فى لهجة خطابية يعدد مفاخر مصر ويدعو الى الاتحاد ويسجل حوادث الحرب العالمية . تخالك وأنت تسمعه انك فى ميدان حرب تشهد فيه رعود المدافع ودوى القنابل . ثم ينتقل بك إلى مصر بعد الهدنة فيريك الأحزاب وقد وقف بينها واعظاً يبسط رأيه بشجاعة نادرة . وتراه يعزى مصر عند انقسام الاحزاب على نفسها ويهنئها بعد رجوعها متحدة الكلمة ويستقبل زعماءها بعد المفاوضة . كل

ذلك بأسلوب شائق وعبارة طلية تمتزج بها خفة الروح وسلامة الذوق . وتجرى لسهولتها مجرى الماء الصافى فى المنحدر وتسرى لرقتها سريان النسيم فى الروضة الغناء . ثم تراه وهو فى غمرة هذا الدور السياسى لا ينسى الأخلاق والعادات ودور التمثيل وما جد فيها — وتلمس فى شعره نفسية عالية وروحا كبيرة كأرواح الفلاسفة وقادة الشعوب فيحاول أن يخلص مما تأثر به وقت الشباب ، فتصارع نفسه عواطفه ويقوم النزاع بين هذه النفس العالية والعواطف الثائرة ، فيتغلب على ما بقى منه من أثر الشباب — كما تراه مفصلا لأهميته فى فصل خاص — ثم تنصرف نفسه الى الحقائق فتراه معتصما بالحكمة والسداد . فيمثل مضار الخمر تمثيلا لم يخطر ببال شاعر قبله . فلقد عرفنا ان شعراء العرب وصفوا الخمر وزينوها كما فعل الأعشى والأخطل وأبو نواس ومن سايرهم . ونرى الزجالين يحذرون من الخمر بالعظات الدينية والخوف من عذاب الآخرة ولكن عزت رحمه الله كان يمثل دبيبها وأثرها وضررها « كأنه طبيب نطاسى » فشرح حالة السكير وضرره اقتصادياً وصحياً وخلقياً . ومنزلته فى أهله وبين أصدقائه . ثم تراه فى الوقت نفسه ينتقل الى الأمراض الاجتماعية كزواج بعض أغنياء المصريين من الساقطات الأجنبيات ويدعو بعدها إلى تهذيب الخلق فى الفتاة والفتى ويجعل الوحدة كاملة بين المصرى والمصرية وتراه قوى الايمان بالله فيكاد يذكر اسم الله فى مطالع كثيرة من أزجاله .

معرض أزجاله فى هذا الدور

وإليك أزجال هذا الأمير يتمثل فيها جميع ما ذكرناه لرقتها وسهولة أسلوبها ودقة معانيها . تكاد تصل الى أعماق نفسك من غير استئذان . فانظر كيف تتجلى العبقرية الجبارة . والنفس العالية . والمصرية الصميمة . فى زجل مفاخر مصر الذى يبدؤه بقوله (مصر سيدة الوجود) واقرأ نشيده فى الحق والقوة الذى يتمثل فيه عظمة النفس فى عتابها وهو يخاطب انجلترا (جبروتك العاتى فانى) وخطابه الذى لو قيل فى أمة يقظة الشعور لاغتنت بمصنوعاتها وثمرت ثروتها الداخلية وانظر إليه كيف يدعو إلى العمل :

(ليه تنام يا مصرى هيا   للعـــــلا طلق المحيا)

واقرأ زجله الذى جمع فأوعى فى تاريخ مصر :

(مالك كده يا دلعدى   يا مصر واقفه تعددى)

وانظر إلى زجله فى الحرب العالمية — وأوصيك أن تكون شجاعاً عند قراءته

رب امنع عنا أنواع الـكروب   من بالون زبلن ومن مدفع كروب

واقرأ له تبكيته لروسيا :

(ياللى بتقرا فى الجرانيـل   انت قريت خبر المسكوف)

واقرأ زجله بعد معاهدة فرسايل يخاطب فيه نظير :

امـــلالى واشرب يا نظير ما احسنك

وقد قاله بعد قيام الحركة الوطنية

وقام يشارك الأمة فى استقبال سعد باشا بزجله المشهور :

يا سعد شرفت الأوطان   وكنت غايب وواحشنـا

أو زجله المدهش لعدلى باشا فى وزارة الثقـة (برجلاتك برجلاتك) واقرأ زجله فى تصريح ٢٨ فبراير (لو كان يوافق الاسم الجسم) ولا يفوتك أن تقرأ له أناشيده الوطنية وحكمه وأمثاله

هذا كان موقف الأمير فى مصريته ووطنيته على أنه لم يهمل فى هذه الآونه ما أصاب الاخلاق وما منى به الشعب من الأمراض الاجتماعية ، فمنها بدعة التيرو والمضاربات فقال زجله (مليونير البورصة) ومنها زجله فى اتهام فليبيدس (يا محلا لما بتر مشى) وراعه مراءاة الاصحـاب الذين يظهرون بالسنتهم ما ليس فى قلوبهم فقال (ياصديق الوقت ياحلو الظواهر) ورأى غرور الشبـان فوقف منهم موقف

الناصح الرشيد (يامدعى الحسن للصون) وهنـا خرج الشبان والفتيات و بعض المتصابين من كبار السن يتفرجون و يتباهون بأنفسهم فتقدم بزجله (يا سـيدنا موسى يانبى)

ولم يفت أمير دولة الزجل وهو مضطلع بالاحوال السياسية والامراض الاجتماعية ان يكون نبيل العاطفة شأن الـكرماء الأوفياء فيسجل لـكل ذى يد عليه فضله فأثنى على الدكتور محمود رياض الرمدى الشهير وقال فيه زجله الذى مطلعه :

يا مديحه هـاتى قلمى والدواية   امدح الدكتور رياض رب العيون

ثم تراه يرسل دموع الأسى والحزن التى تشف عن روح عالية وقلب ممتلىء بالوفاء فاقرأ زجله فى رثاء المرحوم حسن بك طلعت حرب : (الموت صبح بعدك واجب) وقد أبدع واجاد فى تصوير منلوجه الروائى (ولى عهد مملـكة) وفى النهاية أرى جديرا بالاعجاب زجله الخالد الذى وصف فيه أحوال الدنيا بتصريف القضاء والقدر وقد تـكلم فى ذلك كثير من شعراء الشرق والغرب ولـكنهم لم يصلوا فى تصويرهم الى ما صوره هذا الأمير فقال (دنيا من أحوالها تخل العقول)

استعرضنا أمام ناظريك صورة ترجع منهـا الى ما صوره عزت العبقرى فى ازجاله مترجمة عن شعوره وعصره اصدق ترجمة . ولأن وطنيته ومصريته . كانتا صورتين بارزتين انفرد فيهما بما لم ينفرد به سواه من الشعراء والزجالين ـ عقدنا لهما الفصل التالى .

الفصل الرابع

مصريته ووطنيته

أحب عزت بلاده حبا عاقلا ربما كان الوحيد الذى جرى عليه وتمسك به الى النهاية . فكان دائما يرى فى جانب من يرى منه الاخلاص الصادق لوطنه ولأمته

فاذا ما انحرف انحرف عنه وكانت تشتهى نفسه ان يكون المشتغلون بقضية البلاد من طينة واحدة طاهرة وأن تكون نفوسهم وأخلاقهم وأمانيهم من طراز واحد . فاجهد نفسه لاصلاحهم . وقال ازجالا كانت لها قيمتها فى الأوساط السياسية فى وقتها ومنها ما قاله من زجل تاريخى على لسان مصر يخاطب ابناءها :

وف كل ساعه بضمهم   وابكى بحرقه وأقول لهم
اتحدوا كونوا زيهم   يقولوا حسك ترعدى

وقال من آخر يخاطب الأحزاب :

الوطن محتاج جهادكم   اخدموه بروحكم ومالكم
وبعقاركم وبضياعكم   ما تكنوش للقوم نيام

اسعوا فى جد ومطالبه   واتركوا ساعة المعاتبه
واحسنوا القول والمخاطبه   تضمنوا نول المرام

ولما اتفقت الأحزاب الثلاثة فى نوفمبر سنة ١٩٢٥ تحمس عزت لهذا الاتفاق وقال الزجل الآتى — وان قارئه ليحس بأن عزت قاله وهو رافع أذياله فى منطقته مشمر عن ساعديه واقف بين اخوانه وقفة طارق على شاطىء الأندلس أو وقفة هانىء بن مسعود بين صفى ذى قار يحض العرب على العجم .

فانظر إلى هذه الأبيات المعجزات الصادرة من قلب يتدفق اخلاصاً ووطنية :

اهو كده يكون الاصلاح   مش التفرق فى الكلمه
وانضمامكم كله نجاح   الله يديمكم للأمـه

أمـه ضعيفه ومحتاجه   رجال عظيمه أمثالكم
يعينوها فى وقت الحاجه   هيا أظهروا لها أعمالكم

تروح لمين تشكى احوالها   والا ركونها يكون على مين
الرأى هو على كهولها   أما شبابهـــا مضحيين

وأما رأيه فى الاستقلال فهو كما يراه القارىء فى زجل ٢١ أكتوبر ومنه :

المسألة ما تجيش كده   خلونا تابعين للظروف
وأيد ما تقـــدر قطعها   بوسها و بعدين ابقى شوف

وقد طال باعه فى وصف الأحوال السياسية الأخيرة التى طرأت على البلاد حتى انفرد بوصفها على كافة وجوهها ذلك الوصف الصادق وهو الذى يقول بتهنئة الوزارة العدلية

برجلاتك برجلاتك   تنصلح حالا حالاتك

ثم أخذ يصف أعضاء الوزارة واحداً واحداً حتى انتهى إلى اتفاق الأحزاب مع بعضها وقال :

بانضمام السعد ليهـــم   مين يجاسر ويعاديهم
إوضعى حملك عليهم   واوعى تنسى تأكيداتك

فجر الاســـتقلال بزوغه   لاح لآمالنـــا بلوغه
باتحاد ســـعد ونبوغه   والرجال حتى بنـــاتك

فهو قد بشر مصر بأنهم تحالفوا على حمل الحمل ولم يفته أن يقول للأحزاب (واوعى تنسى تأكيداتك)

وانظر رأيه فى تصريح ٢٨ فبراير

الدايه كانت محويه   لما تولت فى بيـــانه
قرت عليــه ميبت صمديه   وبرضيـــه عضها بسنانه

واستمر يضرب التصريح بهذه الضربات القاتلة الى أن قال :

معمول فى بعضه مش باين   إلا مخالبـــه المسنونه
إن حد قرب له وعاين   العاقبة دى مش مضمونه

ولم يبلغ أحد من الشعراء والكتاب والخطباء مابلغه عزت من ذم هذا التصريح .

وقال من زجل ذاع فى وقته يهنىء به الزعيم الكبير سعد باشا يخاطبه بقوله :

عدلى ورشدى وزملاهم   وضعوا عهودهم على نصرك
يا سعـــد اسلك وياهم   مسلك وفيه استقلال مصرك

وما كان سعد يخاطب بمثل هذا فى وقت كان فيه معبود الأمة جميعها ولكن حب عزت لبلاده أكسبه شجاعة جعلته لا يعبأ إلا بما يعود على وطنه وأمته بالخير فكان رحمه الله لا يقدر الزعماء إلا بثمرات أعمالهم

الفصل الخامس

النزاع بين نفسه وعواطفه

ظل عزت يأتمر فى شبابه بعواطفه فارضى شهواته . ورضى عنه اخوانه . وهو لا يبالى بالزمن ولا يحسب لتقلباته حسابا ، شأن الشباب الفضفاض . فلما وصل الى دور النضوج آوى إلى البيت وجعله منتدى لأصدقائه وشعر بما كان يحمله عليه الشباب وتدفعه اليه العاطفة ويسوغه له كرمه ومروءته من إرضاء أصدقائه — أحس بتأثير ذلك فى دور النضوج وأراد أن يخلص من تلك العادات بعدان ألفها وألفته . فكان النزاع بين نفسه العالية وعواطفه الثائرة شديداً ليخلص هذه النفس مما الفته فى ظلال الحرية قبل ان يتم خلق زمامها بعد . وقبل ان تشتد عزيمته ويستطيع كبح جماحها ، فكان يحتمى فى بيته ليخبئها فيه وكانت ترتاح حينا من الزمن الى هذه العزلة فى الوقت الذى يحس فيه بتأثير الخمر ومضارها إلى ان قال :

الخمر ياما هـــدت ناس قلبت عاليها فى واطيها
وكم ايدين كانت تنباس اتفتفتت من تعاطيهـــا

ولم يقل هذا القول إلا بعد ان بذل مجهوده فى ارضاء اخوانه وهو يرى فيهم إيثارهم مصلحتهم الشخصية فقال :

شر الحـــواسد يعجبنى لأنه يظهر لى الباطن
ولـكين اللى بيـــؤلمنى صـديق يوافى ويداهن

بعد ذلك تراه يتوب إلى الله كأنه قد ندم على ما فرط منه فيقول فى زجل التوبه الذى جعله على لسان أبنائه ، وفيه من العبر والنصائح والحكم التى ابدعها فأحسن تصويرها وانفرد بها وحده :

يا مديحه ما تقولى لابوكى ما يصحش إياك يتندم
وقولى له خلّى لنا بالك اشمعنا احنـــا بنتعلم

ومنه :

ياشماتة أهلك طول ماأنت مفرحهم فى خرابنا وموتك
وحياتك يابا وحياتنـــا عكننهم وانظر لشئونك

وانظر إلى هذا الحب الأبوى والحنو والعواطف الشريفة الذى أودعه الله فيه

يا إبنى الحـــق بايدك على إيدك م اليوم أنا تأيب
دى نصيحتك كانت لى زاجر يكفاها من طفل لشايب

وانظر كيف يختمها بطلب الرجاء والصفح من أبنائه على ما فرط منه :

يا إبنى الجهل غـدر بى واصحـاب السوء غشونى
من جهلى أتمادى ف جهلى وعلى جهلى الجهلا يعينونى

يا أولادى سمحونى توبه	ما بقتشى أسهر ولا أسكر
ولا اصرف بره غير صدقه	تنفعنى وتنفعكم أكتر

فان كانت الأولاد قطعة من الكبد فان كل كلمة من هذه الأدوار اخوات لأولاد عزت

اختتم هذا الدور بوفاة أمير فن الزجل فى نهاية العقد الخامس من عمره بعد أن رقت صحته ولزم المنزل سبع سنين تقريباً وكانت وفاته رحمه الله فى يوم الثلاثاء ١٠ من مايو سنة ١٩٣٢ وأسأل الله أن يهب الفن من يأخذ بناصره فيحذو حذو الأمير وانتقل الآن الى تقدير هذه الأزجال موجزاً فكلها منشور فى هذا الديوان الفريد وكلها مغر بالقراءة وأنا موقن أن جميع طبقات الشعب المصرى وغيرهم من قراء الشعوب الأخرى سيجدون فيها من سحر البيان والعبقرية الفنية روحاً لم يألفوها من ذى قبل وستظل خالدة أبد الدهر

الفصل السادس

إبداعه الفنى وسلامة اختراعه

قلنا فيما تقدم إن عزت وهو فى ريعان شبابه جارى جماعة الزجالين الذين اختلط بهم وسهل على لسانه قول الزجل وما كان إلا قليلا حتى أصبحت مرتبته بينهم كتلك المرتبة التى اختص بها ابن المعتز بين شعراء زمانه وقال عنه ابن الرومى لما سئل لماذا لا تكون تشبيهاتك كتشبيهات ابن المعتز فقال. مثل ماذا؟ قيل له كقوله فى تشبيه القمر

أنظر إليه كزورق من فضة	قد أثقلته حمولة من عنبر

فقال ابن الرومى ذلك رجل يصف آنية بيته : — وكنا نحضر بعض مجالس

أولئك الزجالين فى حضرة عزت فكانوا يكادون يسجدون لما يقوله من الزجل سجدة الفرزدق لشعر لبيد . ولما قال زجله فى المتبرجات :

(ما زاد عليكى يا مره إلا المجرجر من وره)

شاع فى البلد وأخذ الكبار والصغار يحفظون الكثير من أدواره و يرددونها فى المجالس والطرقات ثم قال بعده زجله فى المتبرجين فحفظه الناس كما حفظ سابقه واشتهر منه : —

أدينى يا سكر عند ده وعند ده لاجل الغده
واسهر على كيد العده واللى يلوم ما أتقله

واخد فلوس من ده وده واعمل عليهم بغدده
وادينى عايش من كده واللى أنا اغلب به افعله

وكان عزت يعرف أن عليه واجباً نحو أمته و بلاده فوجه كل ما أوتى من قدرة الى أعلاء شأنها ومحاربة ما انتشر فى البلاد من العادات السيئة فقال زجل الأزبكية الذى يقول فيه :

اللى قاعده تقول لظابط خدت عقلى مع فؤادى
يا حياتى اطلب لى بيره ما إنت اهو قابض الماهيه

وكان الضباط فى ذلك الوقت يغشون مقاهى الرقص ويجالسون الراقصات علانية حتى اشتهر بعضهن باسم فلانه (الظباطى) فكان لهذا الزجل وقع كبير فى النفوس . وقد اعتاد الفلاحون الذهاب الى تلك البؤر أيام كانت تطرح أرضهم الذهب فيصرفونه فى السكر والعربدة . وهنا ما قاله عزت فى ذلك الزجل ينددد بتلك الحالة :

واللى قاعده مع جماعه من كلامها مبسوطين
يظهر إن الكل جوقه كلهم م الفلاحين

اللى بايع له جاموسه   واللى بايع شبر طين .
واشترى من مصر جبه   وانحرد فصل شهية

ويرى القارىء الأديب مما قدمنا من الأمثلة أن أزجال عزت سليمة من الركاكة التى نشاهدها فى أزجال أسلافه وبعض معاصريه وأنها لسهولتها كالماء الصافى والنسيم العليل وتتراءى فيها المعانى الدقيقة فى أرق ثوب من الألفاظ العامية المتداولة الصريحة. ناهيك عن دقة التعبير وإحكام الوصف وتخير المعانى البكر النادرة المثال التى يعجز عنها فحول الشعراء . فمن قوله من الزجل الذى قاله فى شبان اليوم :

تلتقى أشكال فى أوضاعها غريبه   اللى مفرود واللى مقرود والمبكلش
واللى بنى واللى أصفر واللى أكرش   واللى أبرص والمجدر والمشوش
والغرور مالى نفوسهم والرذاله   والسفاله والتبات من فضل خيرهم

ومنه :

يلبس البدله فى يوم قدام مرايته   والبروقه ف مشيته تاخد مسافه
أحقر الأرواح فى أشباح من سماجة   . مخلوقات مخلوقه من صافى عيوبهم

فهو قد اختار لهذا المقام ما يناسبه من المعنى وما يليق من الألفاظ بما لا يستطيع غيره تلبيقه : —

واذا انتقلنا الى زجله الذى وصف فيه الدنيا نراه وصفها وصفاً يصغر بجانبه الاعجاب بقول ابو نواس :

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت   له عن عدو فى ثياب صديق

يقول : —

واحد يوكل عيش وبيته حرَم   كريم وكل اللى فى إيده زكا
زكى لطيف حلو الشمايل تراه   مؤمن مصاب محسوب عليه الذكا

والتانى أبخل من كليبة يزيد ما حد قصده إلا بكى أو شكا
غبى تقيل والدنيا جايه عليه زى القضا أعمى ويعمى البصر

ومن آياته وابتداعه الفنى فى الوزن :

من ليلى الشعر أضلم زمانى
والوجه البدر نوره لىّ تانى

يا حلاوه ع القد أنا اقول وأنادى
يا سلام على خد العروسه دى نادى

أما زجل الحرب فقد حرت فى مختاراتى له لأنه يختار برمته ولا أكتمك أننى لا أتمالك نفسى من العبرة عند قراءته وأكتفى بذكر بعض أدواره :

يا خراب حلو التمدن م التمدن يا عذاب الانسانية م الحروب

ومنه :

م السما م الأرض م البحر النيران ما يلاقوش فى وشهم أبداً سند
العناصر الاربعه ضد الحياه إيه يكون حال العساكر والشعوب

ومنه :

إن نفد واحد بعمره بمعجزه مستحيل يعرف بلاده هىّ فين .

وانظر الى رقة الشعور فى هذه الأبيات

كم رجال تركت يتامى وأمهات كم شباب لبى ندا داعى الفنا
كم أرامل ودعت صفو الوجود لما ودعها أخوها والضنا
كم خطيبة ودعت حظ الحياه لما ودعها الأمل ومىّ الهنا
كم شيوخ عجزت عن القوم والدفاع وامتنع عنها المساعد والهروب

فلو أن عصبة الأمم صادقة فى الدعوى الى السلام لكفاها أن تترجم هذا الزجل بكل لغة من لغات العالم وتنشره فتزهد النفوس فى الحروب و يسود السلام حقاً .

وانظر الى حلو الفكاهة مع مر الجد فى قوله لروسيا :

صعبان علىّ اللى نابك   ما كانش يومك ، كان بذرى

ومنه :

وخرجتى م الحرب ذليلة   مترعببه ووشك مقطوف

وانظر الى براعته فى الفن ودقة التصوير فى زجله الذى يقرظ به مرتضى الخطاط :

والحرف من خطك ينطق   له روح خفيفة وطلاوه
(والحا) بتسندها (اللام ليف)   مع (واو) (وهه) تبقى حلاوه

ثم أمعن النظر فى الأبيات الآتية التى يخاطب بها كريمته الفاضلة من زجله للدكتور رياض ، واعذرنى اذا قلت لك إننى لم أر فيما قرأت أبلغ منها ولا أوقع فى فى النفس من تأثيرها بعد الآية الكريمة عن قميص يوسف : ـ ولما أن جاءه البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيراً (قرآن كريم)

إحرقى العكاز أقولك تحرقيهشى   برده كتر خيزه عن أصحاب فاتونى
مالقيت واحد أخذ بيدى فى ساعه   كنت مش شايف وعقلى فى ديونى
بعد سبعه م السنين عاجز ويائس   أنظرى دلوقتى إيه صارت عيونى
أنظر النملة على ميلين تلاته   فى ليالى الضلمة مطرح ما تكون

خاتمة

أرانى لا أستطيع أن أحصى حسنات هذا الأمير من الجهة الفنية وعمق الخيال ودقة التصوير الصادق وأكتفى بما ذكرت من بعض النماذج وأترك للقارىء الكريم أن يستجلى تلك العبقرية فيما هو منشور من الأزجال .

اسماعيل صبرى

النشيد الملكى

ملك الملوك يدوم علاك　　أمل الوجود هوّ رضاك
الله يزيدك فى بهاك　　للأمة فى كل الدهور
فى عز دايم وصفو تام
يحيي الملك ويدوم صفاه

مولانا يا صاحب الجلاله　　يا من ضمنت لنا العداله
رب الكرم . رب البساله　　عصرك يفوق كل العصور
فى علم زاهر ورقى باهر
يحيي الملك ويدوم صفاه

ضمنا بقدومك النجاح　　لما ورد عنه السماح
فزنا بأسباب الفلاح　　والكل فى صفا مع حبور
فى أنس كامل وحظ شامل
يحيي الملك ويدوم صفاه

يا ربنا زيده فى مجده　　واحفظ فاروق ولى عهده
و بلغه غايته وقصده　　حتى تدوم مصر فى سرور
رب السياسة محيي الدراسة
يحيي الملك ويدوم صفاه

كرمك غزير عم البلاد　　واتمتعت فيـــه العباد
والسعد والخـير فى ازدياد　　ومن عطاك فقنا البدور
ما فيش مثـــاله　　علمه وجــــلاله
يحيى الملك و يدوم صفاه

شعبك يحييك يا مليك　　ملتف حولك أمله فيك
يا مالك القطرين اليك　　إخلاصنا ممزوج بالشعور
وحـــــب وافى　　من قلب صـــافى
يحيى الملك و يدوم صفاه

نشيد مصر

المطلع

مصر سيدة الوجود   فضلها عم العموم
شيء ما يحتاجشي لشهود   أنظروا أصل العلوم

عمت العالم بخيرها   وللغريب نعم النصير
واستنار الكون بنورها   بعد ليله صار منير

نيلها م الجنة يسيل   والسما من صحوه فاتن
والهوا يشفي العليل   والأراضي تبر باين

علمها داني القطوف   كم وفود كان يقصدوها
كم أديب كم فيلسوف   هاجرو اوطانهم وجوها

الفنون والأختراع   الآثار شاهد عيان
كم لها كان من متاع   مع بلاد غير السودان

مصرنا أصل التمدن   والترقي وللمعارف
التحف عنها بتعلن   حققوا ما في المتاحف

مين يماثل أي مصري في ذكاه أو في وداعته
مين يجاريه، ليت شعري في الكرم أو في مروءته

كل مصري يضحي ماله وروحه واولاده فداها
ينهديش سره وباله الا ان نالت مناها

صفحنا عاده لعدانا وعفونا دايماً شاملهم
أنظروا كام من دهانا في التاريخ كان إيه مصيرهم

الكرم في مصر شامل الغريب قبل القريب
فضلها ع الكل كامل كل كائن له نصيب

الوطن جامع لدينا والبيع ويّا الكنايس
والمعاهد شايعه بيننا والمصانع والمدارس

ملك كسرى لو في يدي وملك قيصر والرومان
مع كنوز الأرض عندي ما يساويشي بور سودان

قول لابو الهول اللي نام راح عليك الدهر نوم
يكفي صح النوم ملام الزمن صالحنا قوم

كنت في زمن الفراعنه يرمزو بك للثبات
كون لنا رمز في حياتنا للثبات ضمن الحياه

اصحى وانظر أهل نيلك　　بثوا فيك روح الحيـاه
بس م النوم ايه يجيلك　　د النشاط سر النجـاه

اتحـاد الـكل واجب　　واختلاف البعض فتنه
واجب المصرى يحاسب　　كل خطوه بكل فطنه

هيــــا نسعى للمعالى　　هيـــا نسعى للعمل
نسعى ونحقق أمانى　　الوطن ويّا الأمــــل

عزنا خـــدمة وطننا　　من مناهـله نستعين
نسعى له بحسن اجتهادنا　　للعـــلا وربك معين

للمعـــالى للمعـــالى　　للعـــلا هيـا بنـا
نبنى صرح المجـد عالى　　والعـلا من شأننـا

يا ألهنا كون معانا　　أنت عون العاملين
ربنا واقبـــل دعانا　　واحرس البـلد الأمين

﴿ للورد كرومر بعد حوادث دنشواى والزجل (فقدت بقيته) ﴾

المطلع

يا لورد اتفضل سافر من غير مطرود
أنا لفضلك مش ناكر بس المقصود

والآ هنا راح تستموت وتقول عيان
والآ انت فاهم لاساءتى طالب إحسان
أوعى تصدق ياخواجتى نقدم شكران
أهو كده سِلْو بلادنا من سُمر لسود

يا لورد اتفضل . . .

مشنوق دلالك بيسلم قلبه عندك
واللى انجلد واللى اتيتّم قال بيحبك
واللى انحبس و بيوت خربت راضيين عنك
وليه كده عملك طيب وازاى محسود

يا لورد اتفضل سافر من غير مطرود

الازبكية فى سنة ١٩٠٥

المطلع

ليـــــله من ضمن الليالى قلت اتفسح شـــــوَيّه
شيء مقـــدّر تنى رايح عنـــد حتّة لازبكيه

عنـد قهوه ورحت قاعـد جانى (جرسون) البوفيـه
قال لى: تشرب إيه يامسيو ؟ قلت: قهوه. قال ! (كافيه)
قلت له : وشيشه خفيفـه نادى قال : (أونه ارجليه)
قلت : من فضلك وميه قال : لى جيّة ف الصنيه

راح وجاب لى اللى طلبتـه قدمـه بكل احـــترام
التقيت البن صنعــــه يشـــفى أرباب السقام
والنظـافه دى عـلاوه ع الأدب مع الانتظـام
والنفس م الشيشـه يشجى صاحب الروح النقيـــه

انتبهت لقيت جماعـــه كل واحـد له ف سيره
اللى ذام عرض تانى واللى سـابب له ف جيره
واللى ماسك ف السياسـه واللى بيبص لـــبتزيره
والسماسره دول ف غاغـه والخرط فوق تسعميـه

جبه الا وواحـــده تنده : عنـــدى فل وتمر حنّه

واللى ماشى بـلوز وفزدق　　واللى ماشى بعيش وجبنـه
واللى رايح جى يزعق :　　جمبرى ، جندفلى ، وشـنه
والبـــلد ظايطه وهايصه　　من زعيق البوهيجيه

واللى ماشى بيـانصيب　　ع الفواكه والزهور
واللى ماسك سيخ وينده :　　باكفيك النيـل طنور
واللى شـارى بقرش صينى　　لاجل يكسب فيـه كسور
واللى زاعق من دماغه :　　شمع ، رخو العربجيـــــه

واللى بايع له فنـــــلّه　　واللى شـارى له شراب
واللى داير له بروايه　　واللى داير له بكتاب
والجميع سـارحين لعيشهم　　همّهم بالاكتســــاب
فيه اكتساب لكن شريف　　واكتساب عين الرزيّه

واللى راكب بسكليت　　خاوت الدنيـــــا بنفيره
واللى شاف روحـه وفاهم　　ف البـلد ما فيش نظيره
خاطره قدّامـــــه مرايه　　لاجل ما يبصش لغـيره
ماشى متمخطر محفلط　　كل ده فى الـــبرم غيّة

واللى قام قايل لروحـــــه :　　لما اروح اسمع لى ليـــــله
واللى سامعه يقول لصاحبه :　　قوم بنـــا نشرب فتيله
واللى ماشى يقول لجوقته :　　(لوندراده) ألف ليله
ألّلى يعجبكم نووحــــــه　　بس سهره تكون زهيّة

قلت قوم شوف لوندراده   اللى بيقولوا عليـــــه
خـدْت بعضى وتنى رايح   .رحت داخـل ف البوفيـه
التقيت مافيش يافندى   ف النـــدا الا يابيه
والهزار واخـــد حدوده   والغـــرام رافع قضيّه

والكؤوس دايره وتلعب   بالرؤوس ، والقرش داير
واللى قرشـــينه فقدها   تلتقيه ع البنـــك حاير
واللى لسّه فلوسه تامـه   تلتقيـه ظايط وظـاهر
والبنات تقعـــد معاده   حبّه والتانى شـــويه

واللى قاعـــد مع رفيقته   واللى عاوز قال يرافق
واللى بيشاور لواحــــده   قاعده مع غـيره تنافق
واللى داخـل له وخارج   ويّه (قائد) قال وعاشق
لاجل ما يكون له مساعد   ف البيات عند الغزيه

واللى مستنى له واحـده   جاهـا دور الرقص قامت
جاله خـدامها يقول له :   القـــزايز ، ستى قالت
من غرامه فيها يبعت   والعشم فى بيتها بايت
ينده الجرسون يقول له :   الطلب كله عليـــهْ

قلت خش لجوه وانظر   العجـايب والظيطه دى
رحت داخل شفت .هيصه   أشغلت أهـل النوادى

اللى قاعده تقول لظابط : خدت عقلى مع فؤادى
يا حياتى اطلب لى بيره ما انت هو قابض المهيه

واللى قاعده مع جماعه من كلامها مبسوطين
يظهر ان الكل جوقه كلهم م الفلاحين
اللى بايع له جموسه واللى بايع شبر طين
واشترى من مصر جبه وانحود فصل شهيه

واللى داخل مع جماعه ماشى قدامهم ونافش
واللى شاور له الخواجه بالتحيه وهو خاشش
شفته راح طالب قزايز والطلب والنقد فاحش
رحت سائل عنه واحد قال لى : بايع أبعديه

واللى بيعاند فى تانى انهو فيهم يطلب اكتر
لاجل ما رفيقته تشوفه واد غنى كيسه مزرزر
واللى داخل شاف رفيقته قاعده مع غيره تهزر
انقلب شكله ولونه وبقت حالته رديه

واللى وارث فى مبالغ تلتقيه واقف يبعزق
واللى كان وارث وفلّس تلتقيه غرّب وشرّق
الوسع فى عنيه يشوفه عنده من تفليسه ضيق
ما فى واحد م اللى كانوا يعرفوه قدم تحيه

الفنا بين ناى وعود   وكلام أهل الفنون
كلما نطرب نجود   بالفلوس من غير (قانون)
اعرفوا قيمة النقود   واتركوا فعل الجنون
مصر تشكى من فعالكم   والآم الأزمه الماليه

والطرب واخد حدوده   ع الآلات والطبله دايره
والطلب طالع ونازل   للنسا والبيره فايره
واللى قايمه ، واللى قاعده   واللى واقفه ، واللى سايره
واللى قاعد مع حبيبته   افتكر ملك البريه

واللى قام راهن كتينه   للخواجه واللى ساعه
واللى دبوس واللى خاتم   كل ده لاجل الخلاعه
واللى راهن له عقاره   واللى باع فى داره قاعه
والفرط قاموا له جوقه   من عمد م المنوفيه

بعدها شفت اللى شاتم   فى جماعه ، واللى ضارب
واللى قاموا بعصى واللى   قام بكرسى واللى هارب
ياما صاحب فى ليلتها   لاجل حرمه باع له صاحب
واتبدل شكله وطبعه   بالطباع البربرية

كانت الساعة وتمت   واخده . قلت : لروحى روّح
التقيت اللى بيطرش   جنب تلّتنوار مطوّح

والزعيق من كل ناحيه   واللى ع الجدران ملقح
واللى ماشى قال ينكّت   واللى مدبّق وليه

واللى سكرينه جماعه   ع الأوتيل ومطلّعينه
واللى نازل م القمار   من خسارته مسنّدينه
واللى ماسك فى خمورجى   والخمورجى يسب دينه
والتلامذه من دلعهم   الدهر وخدينُه غيه

التقيت تلميذ وماشى   مع فتوّه ، يعنى عمه
فى الخناق ماشى يقول له :   أنا لك سيّحت دمه
يا جدع فضّك وسيبك   ان قابلته سِب أمه
دانا واد صبوه وعمرى   ف السجون ما نش بليه

الفرح مالى لا فندى   والكلام عنده شىء سامى
إلا مخبر راح منادى :   يا بوليس ، اعفق حرامى
الفتوّه حب يجرى   قال له : لأ ، اسمع كلامى
انت واد معلوم لى أمرك   واد تقيل م الخسجيه

جرجروه على القسم دغرى   بالكتاف ساحبه الغفير
ف انجراره يقول لصاحبه :   روّح انت يا أمير
غايته ست سنين وأقابلك   شىء عشانى مش كتير
قلت حقّه امّ غريبه   مشى دول أصل الرزيه

واللى رايح مع رفيقتـــــه	فى أوتومبيل ع الجزيره
واللى ماشى له بعيّـل	واللى طالع بيت نظـيره
فى جماعه من عادتهم	يحبسوا ع الخمره شـيره
شفتهم رايحين يعـــــدّوا	يقصدوا قهوة عطيـــــه

واللى بيدق ف حـديده	لاجل ما يشوف قوته
واللى طربوشه فى ناحيـه	والمقلوظ عمتـــــه
واللى شاف فستان ملوّن	جاب فى لونه جبتـــــه
واللى بده يشوف نشـانه	راح نيشان التمـويه

واللى ماشى ناسى بيته	من نسخ سى الحلوجى
واللى حمّار كل واحد	ما يشوفه يقـــــول أجى
واللى راح القسم شاكى	من رذايل العربجى
واللى أنسـوا التمن مبلغ	من سكارى وعصبجيه

ابتديت فى السير بسرعه	قلت : يكفانى مناظر
انت مالك ليه بتــــنزل	ف الحتت دى ليه تخاطر
البـــــلد تلفت وزادت	ف الفجور والعقل قاصر
يا إلهى توب واغفـــــر	ع الجميع توبه رضيـــــه

جواب فى ابتداء الحرب اليابانية الروسية

المطلع .

جيت اعبّر لك شــــوقى · عبرت فى الحـاله الحاضره
شـوقى اليك شـوق القيصر · أو الميــــكادو للنصره

نوحى فى بعـدك يشبه نوح · (مسكوفى) ف الحرب وحيده
لا يوم يجى له منـه جواب · ولا حـــــد عنّه بيفيـده
وكل يوم يسمع أخبــــار · تشعــــل فى ناره وتزيده
أنظر لحـــاله يبقى ازّاى · أنا أزيد مليون مـــرّه

روحى وقلبى وفـــؤادى · عنـدك وقلبك يعرف دى
قالوا عــــواذلى ، وتعرفهم · (كركوبتكين) مشغول أدّى
كِذْبِم وغلطت أفـكارهم · والرب عالم بمـا عنــــدى
لو كان (أوياما) وقواده · بالنسـبه لى ما يجوش ذره

المطلع

في كلام ع البنت وعلى انتقـــادى
ما شافتش الست الساكنه في الجهادى

من ليـــل الشعر أظـــلم زمانى
والوجـه البـــدر نوّره لىّ تانى

من سيف اللحظ النـــاس في تفانى
حُبّهـا في الحـظ لخبـط لى كيانى

يا حـلاوه ع القـد انا اقـول وأنادى
يا سـلام على خـد العروسـه دى نادى

من نحف الخصر زدت انا في نحولى
أنا ميّت قهـــر الثغـــر اللولى

من جيـدها الدر غار تانى ف بحـاره
وقوامها الغـــر البان قاد ناره

دى خفيفه وتقول : آه يا أرض اتهدّى
عرضها والطـــول ضيّع لى ما عنـدى

طالعـــه م العصر　　فين بس دى رايحـه
ترجـع فى الفجر　　البـدره دى سايحه

مقدرشى أقـــول　　سهرانه دى ف حانه
لا الشرح يطـول　　أيا غلبى ده يانا

ظنّهـا فى الموضـه　　تمشى على كيفها
وان راحت روضـه　　مين راح يعرفهـا

فين بس أبوها　　أو فين أخواتهـــا
الـــكل أبوها　　خايفين سطوتهـــا

مش كل الأمّـــه　　ع العفـــه تحافظ
فيـه ناس لهـا ذمه　　برضـــه و بتلاحظ

ان كانت هيـه　　عقهلـــا بالنفزه
وســـليمة النيّـه　　فاهمـه انّ ده لذه

ما لهاشى قرايب　　ينتبهوا لحـــالها
الـكل ده عايب　　من ابوها لخـالها

فكرتها عقيمه　　والعـــالم عارفه
والعـــاقبه وخيمه　　إن كانت شـايفه

ان كان لهـا راجل　　ليـه بس سـايبها
فى رضـاها بيجامل　　واهو ده اللى عاجبها

للأستاذ امام العبد

المطلع

أنت فى وسط الأهلّه بدر كامل   والأهلّه من ضيـاك زى النجوم
حين نشوفك ياأديب هلّيت علينا   إحتراما يا إمامنـا لك (نجوم)

القلوب تهلع إليـك و يّا الضمائر   والنفوس تروى وتتغذى الحواس
كل لفظه من كلامك تحيي أمه   وان قصدت بجمله فى أمه تداس
يا أديب العصر مالك ليه جفيتنى   دا جفانى من جفاك حلو النعاس
إحنا خلان يا إمام طوعا لأمرك   فى الغياب يا صاحبى أو فى القدوم

للدكتور توفيق احمد

مفتش صحة الوايلى

المطلع

علم فن الطب مجموعـــة تجارب — والنبوغ فى الدرس للّى يكون حكيم
مع وجـود العفـه والذوق والمروءه — زى دكتور صحـة الوايلى الـكريم

لو عرفته من زمان ما كان أصابنى — ما أصابنى من وفاة أهـلى وناسى
يشفى م الموت والحياه ف إيده أكيده — والفقـــير دايما تمـلى له يواسى
وان رأيته مره فى (كونصولتو) يشْرَح — تلتقيـه ع الحق ، أما غـيره ناسى
فضْل م المولى الكريم واحلف وأكد — انه مخلوق رحمـه والله العظـــيم

فيـــه مسافه بين طبيب عالم وتانى — يوصف الموت للمريض لو حقّه شَرْبه
عزرائيل فى ايديه ووشه وش ميتْ — وان مشى فى كل خطوه تحتْ تربه
زى ده وجوده خطر ع الأنسانيه — مين يحب انه يموت ينده له حبّـه
ان دخل يدخل معاه الموت مشمر — وان خرج يخرج معاه نعش المقـيم

شوف بقى فرق المداوى م المتاوى — والنطّاسى وعلمه من جهل الجهول
ده بيخدم أمته بعـلم وتجـــــارب — مشترك بعواطفه مع أهـل العليـل
أما ده آذى الوجود والعـــلم واهله — فاقد الوجدان ، سمج ظله ثقيـــل
ربنا والأنبيـــا وكل الملايكه — يرضو عن توفيق ، وده حظه الجحيم

عليـل يأسك من الصحه تفوته طول ما هو توفيق طبيب الصحه عايش
حضر (بقراط) وشاف فحصه لمريضه شاف جمـال الطب فنه وهو باشش
رأى تشخيصه (دجيانوس) ووصفه التفت للدرس تانى وهو طـــايش
ابن سينـا ومن نبغ يشهد بسبقه فى ضروب الصنعـــه والرأى السليم

عتقـــدت ان المسيح يحيي باذنه حين رأيت الطب راقى فى عيادته
مفت حسن الألتفات مع وسع علمه والتـــأنى والبراعه فى صناعته
التقى والعـلم والأخلاص فى عمله والتفـانى فى رضا منَ زادْ وجيعته
الفضيله مجسمه بكل المعـــانى جل خالق جمّله بعلمه القـــديم

تهنئة ومداعبة

للخواجه موسى داسه من تجار الاسكندرية بمناسبة زواجه

المطلع

انتهز فرصـــــة جواز المسيو داسه　　وانبسط وافرح وزيط وأنس بأنسه
واجلى أنظارك بأنوار أهـل موسى　　وادع ربك بالهنـا يتمم له عرسه

فى الكرم لا تقولّى حاتم وابن زايده　　كم فقير أغناه وفرّج عنـه بؤسه
التقيته مره فى عزومة ضفـادع　　قعر حلتهم وقع من كتر لحسه

ف الشجاعه ينكسف منه المهلهل　　وابن شـدّاد والزبيدى يخشو بأسه
شفته مره بيجرى من برغوت مكتع　　واستخبى فى السحاب ليْبان له حسه

ابن عديا فى الوفا يشهد بيأســـــه　　والمروءه طبع مخـلوق ويّا نفسـه
شافه بعبع فى الشتا خاطف ملايه　　من وليـــــه معفرته وخافت تمسه

والأدب والذوق وأنواع الفضيله　　والمعارف والعلوم من بعض درسـه
رحت فى وادى الفسيخ أنظر فصاحته　　التقيت بطروخ سكندو وهو ترسو

يا ألهى يا كليم تحفـــــظ وجوده　　واجعل الحظ الهنى من فضل عرسه
وارزقه بانجال واحفاد فى حيـاته　　لاجـل ما يفاخر ويتباهى بجنسه

رثاء المرحوم الاديب محمد امام العبد المتوفى سنة ١٩١١

المطلع

مالها كده الدنيا بلون الحداد ‎ ‎ ‎ تحكى ضيا خدك يا نور النظر
ابكى واعزّى فيك سواد العباد ‎ ‎ ‎ يا نابغة دارفور ودنكه وهرر

يا نادرة السودان وحر العبيد ‎ ‎ ‎ ما شفت عبد وحر مثلك كمل
اترك عبارة الشعر اللى رثاك ‎ ‎ ‎ بالشعر، واندب فى رثاك بالزجل
لأنه فنك لك عليه الجميل ‎ ‎ ‎ أحييت حياته بعد قطع الأمل
طوّقت جيده باللآلى الكبار ‎ ‎ ‎ وبحسن سبكك فيه اصفت الدرر

قول الغبارى جنب قولك كسد ‎ ‎ ‎ سوقه، وحلو الشعر كان منطقك
وفى الكتابه فقت عبد الحميد ‎ ‎ ‎ وحسن خطك كان عليه يحسدك
ما شفنا مثلك أو سمعنا عليه ‎ ‎ ‎ لو قلنا عنك كان نبى نبخسك
فاضل، أديب، كاتب، وشاعر خطيب ‎ ‎ ‎ زجال رقيق، خطاط، لذيذ السمر

نبيه، ذكى، بجبوح وظله خفيف ‎ ‎ ‎ ما مرّه ناس منه جفت أو شكت
لونه سودانى وطبعه طبع العرب ‎ ‎ ‎ فى عفته وشممه ومصرى النكت
فى رحمة الله والجوار الحسن ‎ ‎ ‎ ياللى جميع الناس بفضله حكت
ولك على كل القلوب منزله ‎ ‎ ‎ عايش وميت فوق منازل القمر

يا ستى يا ام العبـد قلبى انفطر   وسهم موت ابنك أصاب الفؤاد
كان الوحيد عندك وعندى الصديق   حافظ على طوعك ولى ع الوداد
عزى الحـزين عنى ابوه الامام   لو كان بيقبل فيه عزا م العباد
وصبّرى روحك بذكر الاله   عند الاله يبقى جزاء من صبر

يا دهر مال طبعك يميل للأذى   دايمـاً تفاجىء من نبغ بالتلف
وكان فرج لاسود وعندك نظير   لازرق وعندك زى دول بالقفف
لـكن نقول حكمه ارادة القـدير   ما حـد له فى نفسه شىء ينعرف
وكل واحد فى حياته أسـير   لا يمكنه أبداً يقاوم القـدر

فى احتفال مدرسة

بالعلم تحيا الأمم   م العدم   انظر لأرقى الدول
نالت مناها بعظم   وعَظْم   بالعلم شأن الأول

نشر المعارف يزيد   اكيد   فى عزّ اهل الكمال
والجهل طبعه يعيد   وعيد   الفرد وأهل الضلال

نشر العلوم والفنون   يهون   على المجد المتل
وواجب أهل العيون   تكون   لمساعدته لا تمل

ع الموسرين العهود   تجود   بأخذ ناصر الأدب
ويتركوا لنا الوعود   وعود   حب الريا والعجب

كان فكرتى من زمان   وكان   ظنّى بناسى كده
لكن رأيت بالعيان   عَنان   العلم فاق ده وده

ظهر منار العلوم   بقوم   ظهروا بمظهر جميل
أخدوا بيد العموم   فى يوم   العلم كان فيه ذليل

جدوا وجبروا الكسير   كتير   وحققوا لنا الأمل
وكل منهم ظهير   نظير   وافسحوا لنا العمل

أقول واكبر دليل   «اسماعيل   عاصم» ويكفى مثال
عزوز وجندى الجليل   النبيل   ومن شرفوا الاحتفال

العتاب عن طريق الغزل

المطلع

الفؤاد حبك ولكن   من فعالك فات وداده
والأله قبل ما يبلى   دائما يرحم عباده

انشغلت ايام بحبك   والغرام أتلف لى حالى
والدقيقة اللى بقربك   كنت أحسبها بسالى
إنبسط أدينى فتك   واستراح م الوجد بالى
كل ده من أجل لؤمك   واللئيم يلزم بعاده

كنت أفرح لما اشوفك   وابكى واندب حين تفوتنى
حين تفوتنى مش أفوتك   يبقى حالى مش عاجبنى
عند ما يشجينى صوتك   تلقى روحى الشارده جاتنى
وانجلى وارقص وازأطط   والفؤاد يرجع رشاده

كم ليالى بت صاحى   اشتكى حالى لخيالك
كم نهار زاد فيه نواحى   عند ما احقق غيابك
كم عذول شمته فيه   لما شاف ذللى فى غرامك
كل ده والقلب صابر   لما زاد صدك أفاده

كنت اقول من فرط وجدى   يجى يوم تعـرف ودادى
كل يوم أبذل فى جهدى   ساعه اراضى وساعه ادادى
التقيت الطبـــــع غالب   دائما تقصد عنـــــادى
واللى طبعه سوء ما ينفع   لو جعلت الشهـــد زاده

يا صـديق هنينى وافـرح   الفؤاد طـاب من غرامه
والعذول خليه يدردش   ما بقى ينفــــع كلامه
إتركه يشطح وقول له :   كان لصالحى نول مرامه
مارأيت عصفـور مقصقص   جه لصقر الجو صـــاده

كتب له أحد أصدقائه

المطلع

يا كتابي لفْ نفسك فى العبايه والبس المركوب وشيل مقطف جرايه
وان رأيت عزت على باب السرايه كحّله سراً بمرود من دوايه

مرودى يشفى بلد فى ربع ساعه مرودى بضاعه وكل الناس جواعه
مرودى ان مس عينك بالبراعه يلحس الدمعه ويلبد فى الحنايه

يا آلهى اشفى عيون صقر المزارع لجل يرقد زى عادته فى الشوارع
واحشره يارب فى مصمط كوارع يلتقى الدبّاغ يخاطبه بالعصايه

(الرد)

المطلع

جه جوابك التقيت فيه عين حماتك حقها مسمار بنار يندك فيها
أو تجيب الزفت تغليه بعد جمعه بعدها كاس العمى ينضاف عليها
وان تيسر شيء من الزرنيخ شويه اوضعه لاخر وضيفه فوق عينها
شيء مجرب اعمله بس اوعى تنسى دى مروه ووصفه مش طالب كرايه

أو أقول لك : هات لها تعبان مألف | تزغطه بس ابقى حاسب من لسانها
أو تجيب حيّة سمينه من قرافه | سيبها معها لجل ما تقلب كيانها
أو تجيب طلياني مطرود من طرابلس | تبلعه ينفع قوى لشـــدة جنانها
يا حماة عبد اللطيف عينك خساره | رقديها ف رده تطلع لك مـــلايه

و أقول لك : هات لها بعبع صغير | من نواحي المكس يضمن لك علاجها
أو تاجر كلب سعران من دكرنس | صنعته هباش و ينتش لك عرجها
أو تلاقي جوا سوق الكانتو مارد | نص عمر وقاوله في تعكير مزاجها
تلتقي حالا عنيهـــا تخف خالص | مستحيل تكشف خيالها في المرايه

فيه كتير وصفات لعينها بس جرب | أما شثم الصحه خليهـــا تسفه
كل يوم الصبح ملوه فوق عليقها | وألف نبوت زغد اوعاها تتفــــه
وألف برشامه زلط خرسان معطر | تلبسه من تحت والبـــاقي تلفه
تلتقي عينها بقت تنفد لطوكر | من جهة بحرى وقبلى مالوش نهايه

مرودك لو كان بينفـع يا عزيزى | كانت العرّه حماتك بربشت لك
لكن الأحسن تشوف لك سنجهميرى | تنفعك للحك ف العرّه تحبـك
أو أقول لك : ربي يبقيها عشانك | لجل ما تخدم في بنتك وام بنتك
واشفي أمراضي وامراضهم جميعاً | يا آلهي والنبي واقبـــل دعايه

التيرو

المطلع

مليونير البورصه يصبح فقنـــير حاله يبكى
ما سمعنـــا مصرى يربح فى القمار إلا بيشكى

مين كسب منه يا صاح أو ما باعشى فيه عقار
اعتــبر يكفى اللى راح واللى شحتوا م القمار

شىء مالوشى إلا ويكر والا مارتل أو سبيرو
دا اللى يكسب لك فى بوكر أو فى بورصه أو فى تيرو

لفظه بلده وجه رميّه ما معهوش اسود ولا ابيض
لو خسر وقصاده ميّه ياخـــدو إيه منه المنفّض

ع اللّضه يبجى بلادك وانت أغنى من قارون
فى سنه تبيع له ولادك تشتغل عنده ف طاحون

من بلاده جى عايم م المراكب يحدفوه
جـــه لنا هايم وحايم زى طالب إرث ابوه

انت عندك أرض تزرع　　أو صناعه ، أو تجـــاره
أو مـــيراث عامر بينفع　　ليه بتهـــدم ع الخساره

(تيرو) إيه مالهش معنى　　إلا ان كان شيء خبيث
إسمعوا فى المعـــنى معنا　　حتى فى سياق الحديث

(جيروا) ناس تحتاج كرمكم　　من أهاليكم وناسكم
كم وكام بائس أمامكم　　محتاجين شيء من كرمكم

(ديروا) فى شركات أهالى　　وأسسوا فى الاقتصـــاد
ليــه يروح مالك ومـالى　　للأجانب فى الفســـاد

(زيرو) ليه يصبح وجودنا　　فى الدُوَل ملناش حساب
ليــه ما نسعـاشى بجهودنا　　ويبتعد عنا العـــذاب

(سـيروا) ياناس فى فضاها　　وابتغوا فضـــل الأله
وارجعوا لنـا لمصر جاهـا　　والوطن سيروا لرضـاه

(طيروا) فى كسب المعالى　　مش تطـــيروا لصيد يمام
وابنوا برج المجـــد عالى　　واتركـوا برج الحمـــام

(غيروا) اتم ع المصالح　　اللى عايده بالفـــوايد
وانظـــروا إيه اللى فالح　　للوطن يكفى مصـــايد

(تيرو) إيه يا اهل الدعاره　　والرذيله والفســـــاد
يكفى ياعالم خســـاره　　صرتوا فُرْجه للعبـــاد

منلوج روائى

المطلع

ولى عهـد مملـــكه دايماً أبوه كان ينهره
لتى انّ روحـه ف اضطهاد يزداد ومـــين راح ينصره

من بعـد ما كان العزيز والـكلمه هىّ كلمتـــه
صبح ذليـل من بعـد ما النـــاس فى أمّة عزّته

حب الملك غـــيرها ومال قلبـه وشوف حب العجـوز
سلمها ملـــكه تدبّره والأمر بايدها والكنوز

نهت وأمرت فى البـــلد والـكل خضعوا لأمرهـا
خلت ولى العهـــد زاد كيده وغاظه فعلهـــا

شاف ان ابوه عـدم الصواب والدوله آلت للفســـاد
وان قال له «يمْ» الروح تروح صمّمْ على ترك البـــلاد

صمم على تـــرك الوطن ولا يشوفوش أبداً كده
طايشـــه تسوقه للبوار وشيخ يسوقه للعـــدا

يقول لوطنه يودّعـــه والدمع متفســـرّ دِمًا :
مال حظنا تحت التراب وكنت اشوف دونا السما

وطنى ياروحى ومهجتى ظلموك وورّوك الهوان
نسيوا وتناسوا واجبـــك اصبر على جور الزمان

أودّعـــك والقلب نار واخشى وجودى م الفتن
روحى أضحيها فـــداك وم الأيمان حب الوطن

يكفى عذاب ، يكفى شقا امتى اشوف لك حُول وطُول
للملتـــقى ، للملتـــقى إن كان يكون فى العمر طول

ترك بلاده وصار غريب ساعه هنا ، وساعه هنا
يائس، حزين ، شارد ، كئيب من بعد عزّه والهنا

يوم فى البـــلد دى يشتغل فاعل ، وجمعه ما يشتغلش
ويوم يكون شيال ويوم خدام فى دكان لاجل قرش

وليـــله فى وكاله يبات لما يكون ساعده القضا
وفى خرابه يوم ينـــام واغلب لياليـــه فى الفضا

حالته بقت عِرْى وحَفا والدهر ده حاقد عليـــه
م الـــبرد والحر انسقم جسمه ، وده يستحمل ايه

لفْ المشارق كلهـــــا والغرب ، ما خلاّش بلد
تعب من اللف وغلب لكنه صمّم ع الجلد

تِنْ المقادير تحدفـــــه لاجـــل المعيشه ع العنا
من نحس بخته اشتغل جلاّد مدينـه ف سلطنه

جلاد ، وده أبشع عمـل واحقر وظيفـه فى الوجود
لكِنْ بـده انه يعيش يمكن لوطنـه يوم يعود

يقضى لياليــــه يفتكر سهران ضميره يبكته
يبكى وقلبــــه ينفطر اللى الظروف كده خلتـه

لو كان جماله ورقته وغصن قدّه اللى يميـــل
كان يشفعوا له عنـد ابوه ما كانش يوم يصبح ذليل

لاجل المقــــدر حبته بنت الملك والحب نار
حبت تدارى فى الغـرام لكن فين الأصطبـار

تصـــبر على عيون المهـا والاّ جبـــين زى القمر
أو وجه بدرف طلعتــــه أو ثغر منظـــوم بالدرر

تصبر على جيـــد الغزال والاّ قوام غصن النقا
سباها لحظـه ، استسلمت أعطت ميعـــاد له للّقا

لما تقابلوا النيّرين شكت غرامها والهيام
هوّ كان نسى مركزه شكى ، وظن انه ف منام

شاف انه فى حضرة ملاك نور البدور من طلعته
حب انه يفلت من شباك الحب كانت أسرته

قضى عليه بهجر الوطن لاجل المقدر فى الأزل
صار الغرام له تعزيه . نساه عذابه وانشغل

وظن دهره له صفا من بعد ما عانده سنين
قام اللى شاف قال للملك من الوشاه والمفتونين

بيد جلاّد البلد حكم عليها بالهلاك
فاهم تشوفه عزرائيل لكنه فى شوفها ملاك

ركعت ومستور وجهها فى حاصل الدم الفظيع
لكنّ راح يخفى الحبيب على فؤاد عاشق صريع

فى الحال على الأرض انصرع وقام يقول : م المستحيل
من قبل إيد ما تمسّها أنا أكون أول قتيل

شافت قاتلها فى الغرام خافت عليه كاس الردى
قالت له : اقتل مش أنا يكفى شماته م العدا

شاف الملك إللى حصل كبر عليـه الأمر ده
حكم على الاتنـــين بموت عاجـل ، ولا فيش غير كده

لمـا سمع حـــكم الملك وقف يحوش عنها الهـلاك
هجمت لقـــدام تمنعه قالت : انا روحى فـداك

يمنعها هوّه وتمنعــــه ويقول : أنا وتقول : أنا
اتكاترت العسكر عليه . رموه ورموها للفنـــا

إلا ورسول جـــه للملك ظهر حقيقـــة الحال إليه
وابوه ندم جـــه يطلبـه من بعد بحثه سنين عليه

عفـــا الملك عمّا سلف وقام بنفســه وفكهم
وجـــه ابوه ، قام الفرح وجــــوّزوهم بعضهم

زجل بنى اسرائيل

(غزل)

عداه: ليفى	(لى فى) البلد محبوب	أعادى اللى (عــداه)
	واللى ع الجبين مكتوب	لا بد ما اســتوفاه
عربنى : جانى	جمــع المحاسن وزاد	على البــدور فى الضيا
	(عربنى) صغير م البلاد	من حبّه (جانى) العيا
بيتا	(بيتا) حــداى لأنى	أبداً ما انام الليــالى
	من حب ظبى عليــه	ضيعت حالى ومــالى
قبانى	(قبّانى) يوزن غــرامى	يلقى غــرامى يزيد
	عن المــيزان الحرامى	وكلى تقل الحــديد
ملاحم	جسمى الحديد من هيامه	أصبح يعوزله (مــلاحم)
رحمين	(راح مين) وشى له علىّ	وصـار لأجــلى مزاحم
حاييم	يا ناس يا حيين تعــالوا	اشفوا العليــل م الغرام
	وقولو اقتــل المتيم	فى شرع (موسى) حرام
بيحا	(بيحا) بسرى لحبى	وفهمــوه بانكــار
عفيف	أنى (عفيف) الشارب	لكن أحب الهــزار

شعيا	(شاع يا) حياتى غرامى	والحب ملك الفـــؤاد
	والهجر زوّد ســـقامى	ارحم قتيـــل الوداد

مخايل	شكلك لنظرى (مخايل)	وذكرتك ع اللسان
حنان	ارفق بحال اللى مايل	وخلى عندك (حنان)

نتان	حال العواذل لأجـــلى	دايمـــاً تشوفه (نتان)
	ما حـــد يرحمنى منهم	ولا انت تعطى الأمان

اصين عزار:	(أصين) ودادك تمـــلى	لابس (عزار) الأدب
	وانت ما ترحم ياخـــلى	والله يانـــاس العجب

ليتو	(ليه تو) ما تيجى ترحم	ترجع لعـــادة النفور
بخور	لو كان عذولى ساحر لك	اطلق لفكرك (بخور)

هارون : يعقوب :	هارون ويعقوب ويوسف	أحلفـــك بابراهـيم
يوسف : ابراهيم :	ترحم فـــؤآدى لأنه	أصبح كنار الجحـــيم

يهودى	(يا هودى) قطعة زحل	من صقر اللى ضنـــاه
	هجر الحبيب الجميـــل	اللى حكى فى رضـــاه

(لى فى) البلد محبوب أعادى اللى (عـــداه)

زجل انتقادى

المطلع

يا سيـــدنا موسى يا نبى   ابعت عصـــايتك معجزه
تأدب الشـــيخ والصبى   والبنت واللى معجّـــزه

ياسيدنا مـــوسى يا كليم   اشكى اليك كل الوجود
ما شفت واحـــد مستقيم   حافظ على شىء م العهود
واللى تقـــول انه سليم   قلبه تراه فاق الحـــدود
ان كان معلم أو حاخام   حـــتى المشايخ مأوزه

زادوا قوى ف شرب الخمور   والفسق وزيادة الفجـــور
ان كان يهودى تلتقـــيه   توراته فاتـــه والزبور
وان كان مسيحى تنظره   انجيـــله تاركه للديور
والمسلم اللى ترتجيـــه   اعمل لدينه مجـــنزه

ما شفت واحد مع أخوه   واسمع عليه انه اتحـــد
البغض فى قلبـه كمين   ويا الحسد نار مـــتقد
والنم والغيبـــه بقت   من لازمة الناس فى البلد
زى اللى كان كل العيوب   مخلوقـــه للمصرى نزه

من غيته ف لعب الورق يستبـــدل البنت بولد
بيته تراه من غفلـــته ع الجـــد ماهشى جلد
يعرفشى ليـــله م النهار والمسخره ماهاشى حد
حتى العجوزه فى الفجور ويا العجـــوز متعكزه

الأبن يسكر مع أبوه والبنت تبرم بامهـــا
والأب عالم بالامــــور والأم لخـــره بعلمها
وده أخـــوه بيسهره والثانية سارحه بعمهـــا
واللى بيلعب فى القمار ما له من الكيد منقذه

امتى نشوف حالنا انعدل من بعد ميلة بختنـــا
ونميز النــــور م الضلام ويصحصح الحق لنـــا
والتربيه وحلو العفـــاف والعلم يصبـــح حظنا
حتى نكون أمـه صحيح مصريه غـــير متنجازه

أمـه بلادها ف يدهـا تحتـاجشى يوم للأجنبى
فيهـــا مصانع لاحتياج السلم ولرد الغـــبى
وتقوم محبـة بعضنـــا عن القانون أى والنبى
ويكون لمصر اعلا مقام بين الدول متمـــيزه

يا سيدنا موسى يانبى

ابعت عصايتك معجزه

المطلع

ياخفّه ياللى بتتبولت	وسبيت الغيـد
كل الغوانى لك حبت	يكفـاك تقليد
البنت قالت لجارتها	شـفتى لفنـدى
تقصيمته ياختى حلاوتها	وخـده الوردى
عايق وفاهم فى نفسه	إنه خفـــــه
دايمـا ينسون فى حسه	ليـه مش عارفه
حـتى فى مشيه بيتستّت	مش على بعضه
زى الغـزاله بيتلفت	مين كان خضه
ماشى بعصـايته بيتأمز	زى الرقـــاص
بعنيه وحواجبه بيتغمز	قال واد خباص
فى محطة العتبه الخضره	تلقيـــه واقف
فى كل حتّـه له زغره	قال مش شايف
البدره دى منين بيجيبها	وريحته يا روحى
أظن موجوده عليها	عنـد نصيوحى

ناقص يمشى خـدامه يزعق بنفـــير
أو عبـد يجرى قُدَّامه زى ابن نظـير

إيه اللى خلا ده لمثلى من فرق الشعر
دا خلقته فيهـــا بيطلى من صبح لعصر

دا ربنـا خلقه راجل ليـه يتنسون
وليه كده ف وشه عامل يعــــنى بيفتن !

ما ينكسفشى من بيتهم لمـــا يخشّـه
والاّ مافيش مره عيلتهم شـــافوا وشه

ما يختشيش مره لعرضه دا ملهش حريم
مالوش ضمير يحكم ضده مره بتحـــريم

أقول لمين بس وأشكى يا عيـــنى علىَّ
قلبى يقول لىّ ويبكى شفـتى يا خيَّه

إيه ياترى تبقى حالتنا فى دى الحـاله
نسوان و برضه بصفتنا أو رجـــاله

يافنـدى ياللى بتتـدلع ما تصـح النـوم
بلاش كده قوى تتقمع مش وقته اليوم

مراية الحب العميّه ... منك صدت
والناس لحبك مش فاضيه ... حتى وصدّت

هو الزمن د ما ربّا كشى ... د انت بتكبر
ده كله فيك تستعبرشى ... إياك تصغر

ان كنت مغشوش بجمالك ... غيرك أحلى
ياما كتير من أمثالك ... صبحوا وحله

ان كنت للمال مستكتر ... زمنك أكتر
انظر لغيرك كان أشطر ... حالته تحتر

ان كنت بائس وتكابر ... شىء تسكر به
فضك من النفخه و باكر ... إبقى افطر به

رثاء المرحوم الشيخ على يوسف

صاحب صحيفة المؤيد

المطلع

حضرت وفود العلم تبكى عليك • وتعدّد الماضى وفضلك عليه
بعد السكوت الكل جُم يسمعوك ويسألوك ع الموت ورأيك فيه إيه

ويسألوك عن مصر إيه المصير وايه يكون شكل الدفاع عنها
مصر الحزينه اللى فجعها الزمان وجار عليها ما شفق لابنها
وصاب فؤآدها بسهم مسموم بنار وحرمها من نادرة درر تاجها
وجعل جميع الأمة فى حزن عام ماله مثيل ابدا ولا له شبيه

ويسألوك ع الشرق إيه راح يكون حاله وماله واترك اللى جرى
وايه يكون حال الملوك العظام وايه يكون حال اللى فيه يا ترى
وع اللى ترمى له سياسة الدول وايه يكون الحال فى كل الورى
فين الطريق المستقيم يسلكوه أو يتركوه ما دام عذابهم ده فيه

مستقبل الاسلام تفيدنا عليه مين يعلى بعدك سطوته وكلمته
مين ينصره بقوله الصحيح الصريح ومين يضحّى فيه عظيم همته
ومين يحج المفترين بالعباد مين يجمعه بعد انقسام قوته
بالاختصار ارشدنا ع اللى يكون بعدك نصيره لاجل ما نرتضيه

فن الـكتابة فت له مين عميد ... ومين تركته للصحــــافة رئيس
ومين يناضل فى اصطدام الجمل ... مين يهزم الأقوال بقوله النفيس
ومين يصيغ جوهر معانى البديع ... ومين يداوى فى الحروب التعيس
ياخيبة العـــالم اذا الوقت طال ... وطال غيابك فى اشتداد يوم كريه

عليه العوض والأمر للمولى فيك ... فى ذمة الرحمن مــــع المتقين
علّمت للعـالم دروس الثبـات ... والفضل لك فى نهضة المسلمين
نطلب من المولى يضاعف جزاك ... على الجهـاد اللى شهرته سنين
واللى يكون جده الرسول الامين ... وفى التقى مثلك جزاه بين يديه

المتبهرجين

المطلع

يامدعى الحسن المصون   صدق الأخوه ليه يهون
حامت حواليـك الظنون   من فعلك اللى بتفعـله

صـدق الأخوه يعنى إيه   حبر فـ ورق راحت عليه
الحـاضر اللى معـاه جنيه   طول ما بيصرف نقبــله

طول ما بيصرف مخاصين   حتى يكون م الخالصين
اخـلاص وفا أحلف يمين   إنه كلام بنمثــــله

ألفـاظ ما فيش معنى لهـا   ولا حقيقـــه ف أصلها
ليه بس انا أعمل لهـا   قيمه واجوع م اللى اعمله

الصـــالح اول كل شى   والحظ لو فُتــــه مشى
فوّت ولو كان بعضشى   حـكم الضروره يحـــلله

مالى أنا ومال قال وقيل   هو الـكلام يشفى الغليل
أهو أنا بكيفى أميـل   وفر كلامك قـــلله

مادمت اشوف روحى جميل　　والناس أشوفها لى تميل
ما تقولى ليه ياسى الرذيل　　باب ارتزاقى أقفله

عايز هدوم عايز ياقات　　عايز جزم عايز ساعات
عايز أكون زى الذوات　　ومنين أجيب ده واحصله

أدينى بسكر عند ده　　وعند ده لاجل الغده
واسهر على كيد العدا　　واللى يلوم ما أتقله

واميل لده لما يميل　　والعب بأفكار التقيل
واتقل هنا وهناك أحيل　　تيهى وعاشقى أهبله

وآخد فلوس من ده وده　　واعمل عليهم بغدده
وادينى عايش من كده　　واللى أنا أغلب به افعله

مالى أنا ومال الشرف　　واللى كنز واللى صرف
الخفة قال من داق عرف　　أفهم كلامى واعقله

* * *

أفهم كلامك واعقل ايه　　لا حول ولا قوه يا بيه
بعت الشرف لاجل الجنيه　　فهمتنى إللى اجهله

مين قال جماله غزبته　　مين قال دلاله صنعته
إلا دنىء فى فكرته　　كل السنين بتبص له

وفكرته م المستحيل إنه تملى يصير جميل
غايته سنه ويبقى تقيل ما حد يقدر يحمله

ياما جمال غر الرجال . ياما غرور أسقط جمال
ياما طمع أنقص كمال وانت اللى زيك بهدله

لمناسبة زواج كريمة أحدهم وبسمى بزجل (ماركو)

المطلع

يا اهل الكرم يا أهل الأحسان فين مراحمكم
الدهر لا يرحم إنسان ارحموا أنتم

أبو العيال فى دى الأيام حالته تحتر
وساعته فى الغلب بأعوام ناقص يكفر

بائس مفيش بيده حيله والحال معروف
مفيش كريم عنده فضيله ويعمل معروف

مفيش كريم ياخد بايده يرحم جاله
يرحم عياله ويفيده بشيء من ماله

عنده من الأولاد دسته والكل بنات
لو بس (يا كلوا) ف يوم فته يا كلو بجنهات

جاله عدل بدّه يجوّز اليوم بنته
جيبه منفض ومبوز ولا فيش (بنتو)

لكن عشمه فى المولى وف همتكم
تزيحو عنه دى البلوى بمساعدتكم

تستروا اليوم على عرضه بجواز (ميمون)
وحفظ شرفه ده غرضه قصده م الكون

الهمه تظهر معاليها وبتتعاله
تنظر نفوسكم بما فيها فى دى الحاله

صاحب الهمم الله يزيده وكله لله
اللى يقدم شىء بايده لله يلقاه

رثاء (شهداء) الطيران الاتراك

سنة ١٩١٤

المطلع

ياجبال طوروس اشهدى، جه وقت قولك — وانطقى بالحق لو كان فيه فناكى
مين سما فوق السما وهزّأ وجودك — وازدرى بالبدر حين فاته لسماكى

يا سما وحياة نجومك تنصفينا — كنا فى حلو اللقا صفنا المديح
واخبرينا عن جهاد (فتحى) (وصادق) — مع سيادة (نورى) للجو الفسيح
يا سما لا تشمتى وعزينا فيهم — ياما نحنا ع البدوره حين تروح
واشفقى بالشرق بعد اللى دهانا — وارحمى لا تغضبى وحياة علاكى

بعد اقدام الرسول ببراءه قولى — هل رأيتى مثلهم والا سمعتى
دول مثال الهمه ورجال الشجاعه — غيرشى موتهم كان صحيح من سو بختى
بخت كل الشرق والأسلام خصوصاً — بالنيابه عنهم أدّيت شهادتى
كم وكم قلب انفطر وعيون دميه — ع المصاب بس القضا مين له يشاكى

يكفى ع القلب الحزين أحزانه كانت — هوّ كان لسه انجبر كسر الكسير
شبهوهم بالأهلّه والبدوره — والنسور ويا الأسود ده شى يسير
كل غازى منهم اغلى وأعلا — من مسخر للنجوم ويا الأثير
مين يريد يفتح سما ويعز وطنه — يكفى إسمه يترسم من فوق سناكى

قام لسان حال السما ناجاني قال لى ، بعد ما ترحّم : اقولك ما جرى لهم
دول بواسل حظهم عاثر ولكن فى الجساره ما لقيت ابداً مثالهم
رجى يصلح من بقى منهم ويلطف بس لازم فى جهادهم ياخدوا بالهم
وان أردت انك تلاغى طيارتهم قول لها وانتى كان كان مين رشا كى

كل منهم حين بدا عند النهايه ابتدت طيارته فى الضعف المعيب
وانقطع قلب المطيه من جـــراءته قلبه صابر ع الأسى ويا الخطوب
قال لهـا هيا اصبرى وتبقى جميله منك ع الشرق التعيس ، هل من مجيب :
انفجر بركان قلبها تحت قلبـــه قال رضينا يا خطوب ان كان رضا كى

أرثى حظ الشرق فيهم والشهامه واندب الأقدام عليهم والجـــلال
أبكى فتحى والاّ صادق والاّ نورى كل واحـــد منهم عين الأمال
مات شهيد واجب علا وطنه ومجده والشـــباب الغض تركه للزوال
خطب أهل الشرق يتعوضشى فيهم والفجيعه فى وفاتهـــم لا تحاكى

الوداع يا من قـــدمتم ما جبنتم رحمة الله ع الشباب ويا الفضيله
القضا يعمى البصر وقت الأراده والقـــدر نافذ وما باليد حيله
والزمن غادر ولا له قلب يرحم ع النوابغ تلتقيه ما لوش جميله
وانتى يا بلاد الخلافه ابكى حظك والعوض ع المولى فى صفوة ضناكى

المطلع

مات غرامى طال بقاكم   إيه بقى يفيد الاعتذار
واغتنينا عن لقاكم   هوّ كان حبك هزار

شوف بقى غيرى يحبك   لعبُه فوق الشناكل
أما انا تايب وأقول لك :   الغرام كله مشاكل
الجنيه غيّر طباعك   ينفعكشى الا النياكل
ما بقى ينفعنى سبكك   داعمله على واد حمار

قلت : انا محسوب وكالى   تحت أمرك حتى واحلف
قلت طيب شوف كلامه   ده صحيح والا بيبلف
التقيت قولك منافق   دائماً توعد وتخلف
واللى عايش من جماله   خلقته فى الدنيا عار

كان غرامى فيك غرامه   والغرام مالوش كبير
م الرجوع يالله السلامه   لو عملت البحر بير
صرت انا فى نوم وراحه   واشتكى منى السرير
ليه بقى أجلب لروحى   التعب مع الافتكار

طوعى لك غرّك وحبّك   افتكرت انه ملكنى
كان صحيح لكن فعالك   فى جنابك كرهتنى
ذللى لك كان فوق ارادتى   والأله منك رحمنى
والخفافه اللى فى روحك   روح فى ورشه اعملها كار

اتركك ، تكتب تقول لى : إنت روحى إنت جسمى
كان زمان قولك ده ينفع قبـل ما تحرق فى دمى
ياما شفت ايام تبـــكى وانجلى م الفرح خصمى
هو انا مجنون أحبـك وارتبـك واعشق صغـار

أحمـــــد المولى المعظم اللى تاب وتقذنى منـك
فيه حبايب جنب بيتكم هو انا إيه اللى أهمـــك
شفت بختى لحــــد أخره وانتهى أخـــــره ببعدك
زى حـــــدوته يقولوها هف اهـــــو طلع النهار

انتبه لاحوالك أحسن واتركك شرب الكؤوس
واجتمع بأهـل النصـايح دائماً واحفـــــظ دروس
والسهر بشروط كتيره معرفه وصرف الفلوس
وانت لسه صغـار بتحبى والجنيـــــه فى الدنيـا نار

وقال يداعب صديقاً له وكان مريضاً

المطلع

شـد حيلك يا أخى ما تشد حيلك ... أنت ليه ترقد نهـار فرحك وليلك
قوم وغنى شذ يا ليل دهم خيلك ... الحبيب وافى واخاف تفتن أهلَّه

قوم وافرح بالقوى وغـنى وزأطط ... وانده (الصرفيه) مع (كشر) (وقطط)
قول عن الليله وانا بطر بوشى أنقّط ... والحبايب تنجلى واعـــداك أذلَّه

أوعى ترقد يا جدع وانت الفتوه ... فيك شجاعه وفيك شهامه وفيك مروّه
بعدها يضحك عليك نا كر الأخوه ... مع جمــــاعه كلهم فى اللؤم شلَّه

هيا اسعى للفرح من غـــير توانى ... يالله حضر فى الحـلل ويا الصوانى
قوم ورصص فى الـكاسات و يا الأوانى ... والدواعى اطبعها واعـــزم كل ملَّه

لسان حال قروية جميلة

أمام رسام

ارسم غـــزالى بمغزلى وصور غزالى بمغزى لى

بها الجمـــال من طلعتى وحلو الدلال من صنعتى

والوجه بدر كاسف الشموس وجبينى نور يحيى النفوس

وشعرى ليل فوق الجبين أسود طويل ليل عاشقين

واقسم لى بالنون والقـــلم ع الحاجب اللى لك ظلم

وارسم عيـــونى الدبَّلى اللى سبب قتل الخـــلى

دى عيون مها تسبى النظر للى نفذ فيه القـــدر

وارسم لى واوات الخدود واللى عليهـــا م الورود

وخفـــة الظل ارسمه حتى ان رأيتـــه تكلمه

يا ساحرى بسحر الجفون ارسمنى اشوف ازاى أكون

وارسم حلاوتى باختصار من ضمنها جنـــه ونار

وانقش على قلبى السليم : الحب جنة مع جحيم

شبان اليوم

المطلع

لو لقيت نظره على شبان بلدنا انكشف سر التأخر من فعالهم
لا هناك عفه ولا ذمه تبكت والوشوش مكشوفه من قلة أدبهم

شاب أصفر شكله فات سن الكهوله زى موميا محنطه من قبل (مينا)
جبهه زى الوحل والألحاظ حفاير والخدود الزفت والمناخير مدينه
والشنب يشبه دكر صرصار مكشر فوق حنك زى الكنيف والدقن شينه
أما جيده يلضمه فى الأبره لاعمي والقوام تعبان مألف من حبالهم

أو تلاقى شاب تانى عكس دكهه تخن بعضه ما تلاقيش وشه بمشعل
مستحيل تقدر تشوف زهمة جماله حتى لو كان فيه رهان القتل أفضل
له دماغ دنيا عريضه بشعر ناحل تحت قوره مسقفه فوق جفن أنحل
والعيون بالوزن ملهلب من جهنم واللى باقى ف سحنته معدوم نظيرهم

أنف مخلوق للشخير واصل لركبه فوق حنك مفتوح تملى للشكايه
والنياب زى الحرب صوان مدبدب جوا صحرا ريحها تتنه م الضحايا
أما دقنه عرض عرضه عرض طوله تخن بعضه أوله زى النهايه
كل ده معلهش لو روحه خفيفه الا روح بالجسم سبحان من خالقهم

لو أردت اوصف بلاوى زى دول | اتملت أوراق ولسّــــه ما وصفتش
تلتقى أشكال فى أوضاعها غريبه | اللى مفرود واللى مقروض والمبكلش
واللى بنى واللى أصفر واللى أكرش | واللى أبرص والمجــــدر والمشوش
والغــــرور مالى نفوسهم والرذاله | والسفاله والتبات من فضل خيرهم

كل واحـد تلتقيه فاهم فى روحه | انه تمثـــال للجمال ويا الظرافه
وانه متربى ومتعــــلم ومثرى | ما فى مثـله فى الوجود حاز اللطافه
يلبس التبـدله فى يوم قدام مرايته | والبروفه ف مشيته تاخد مسافه
أحقر الأرواح فى أشباح من سماجه | مخلوقات مخلوقه من صافى عيوبهم

يتلهى يرجع فى آخر الليل مدرمغ | يلتقى الست المصــونه بايته بره
أو يقابلوا بعضهم لاثنين سكارى | يصبحوا يتناسوا لو كان الف مره
تلتقيه مغرور بخفــــة دمه امتى | ان ما كانشى ف خلقته م الحسن ذره
وانّ ستات البـــــلد تهوى جماله | واخته دى فكرتها عينها لرجالتهم

وان تصادف منّهم خفـــــه وعايق | خلقته زى القمر وبحسنه زايط
له جمــــال يسبى نواظر مغرمينه | لو رآه الوحى قال مين منا هابط
تلتقيه مواعد صبيه الساعه سبعه | سبعه ودقيقه معاه موعـــــد للايط
غير بقى التناتيش ومن ينده له جبه | أو جمــــاعه يدّعى إنه صادفهم

أمه واخته لو لقوا حق الكلونيا | اللى يدلقها على جسمه ما آيسو
أو لقـــــوا شىء من تمن فله ووردة | ما خطر فى فكرهم يمشوا فى هلسه
أما لو كانوا ف غنى والبيت بيلعب | سمى باسم الله وحاسب لو تمسه
عدوى فى ولاد الزوانى من أصولهم | لا فقير تركت ولا فاتت ذواتهم

يهتكوا الأعراض وأعراضهم سبايا · من عـدم ما ينظروا لصالح بيوتهم
الوجود ما يساعشى فرحة انتصارهم لو يغازلوا بنت من أمثـال بناتهم
هى فاهمه إنهـــا ألحاظها صادت همَّ برضه ظنهم صادت شباكهم
يشتكوا لبعض الغرام من غير تعارف والكلام العيب دا من أحلى حديثهم

قوللى بس منين نكون أمه صحيحه طول ما هو ولاد الزنا ما بيختشوش
كل يوم الدهـر يخلق فى مواعظ ناس بتتعــــلم وناس يتعلموش
لو تعـاونوا ع المصالح زى ما هم مهموكين ع الهلس كانوا ما اتداسوش
الآن ناس اتحجرت فيها العواطف والشعور معدوم ومات وجدان قلوبهم

لو لقيت نظره على شبان بلدنا انكشف سر التأخر من فعالهم
لا هناك عفـــــه ولا ذمه تبكت والوشوش مكشوفه من قلة أدبهم

للأمير الاصدقاء

بمناسبة تعيينه وكيل نيابة الاسكندرية

وفيه بعض المنـــاسبات

المطلع

أهدى ياصافى السريره لك سلامى — والتهانى ارسلها لك عند الرياسه
حين بتقولك مصر يا مالك زمامى — أنت أهلا أن تكون رب السياسه

شوقى لك عبّرلى عنه من بلاغتك — ألف سحبان ينخزى قدام بيانك
وامرؤ القيس والأمير عنتر وطرفه — وابن ساله كلهم أطفال أمامك
واللى ماتوا واللى عايشين واللى لسّه — فى الأدب ما حد يلحق لك غبارك
منيق لو كنت تشملنى بنظره — كنت يمكنى أعبَّر ألف حاسه
والزمن يأسى رياض كله مواعظ — فى حاجات منها يجب فيها الدراسه

يا أديب العصر ياحرز الأمــانى — يا سليل المجــد يا كنز العديم
الفؤاد كان ينتعش لما يقابلك — الفراق كده وخـــلاّنى سقيم
العيون كانت تروق لما تشوفك — من بعادك التزمت انده حكيم
الأحبه دول كتير لكن تصادف — ان واحــد ينخلق من الحساسه
فيه مسافه بين رجل طيب وتانى — تلتقى كله عبـــاره عن دناسه

فين زمانك لما كان الأنس شامل — والسرور والفرح كانوا ضمن خدمك
يا ترى يرجع زمان الأنس تانى — لاجل ما افرح واشتفى بالقرب منك

يا كريم الأصـل ياسيد السياده … افتكر صاحب ضناه البعد عنك
دائما حافظ عهودك مطرى فضلك … مش لئيم واخد شتيمة الناس كواسه
ذَمُّه فى اهل العفاف مبدأ عن اصله … واللى يحسن له جزاه عنده الشراسه

يا أخى زاد اشتياقى للتــــلاقى … إمتى اشوفك واشتكى حال البعاد
يا نسيم بلغ تحيـــاتى وودى … عرفه بصدقى وحفظى على الوداد
بعدها جوّد على الأمور سى نظمى … بثّه شوقى وفهمــه مافى الفؤاد
يا رياض إوعى تميل إلا لمثالك … دائما حقق وكون عندك فراسه
وان صادفت ابن اللئيم فتحك فى كله … فكّره بامه دى من أهل الـكياسه

الازمة سنة ١٩١٦

المطلع

ياحضرة الأخوان فى فكرى زجل .	يصح انه درس فى الاقتصاد
فى سر أزمة مصر واللى حصل	وما نتج م الدين وفقر العباد

كنا بنسمع عن جدودنا زمان	لا يعرفوا إلا فروض الأله
كان يأمروا بمعروف ويتصدقوا	وينهو عن منكر ويأتوا الزكاه
وكل واحد حظه يرضى أخوه	والسعى ع الرزق الشريف كان مناه
يخاف على جاره وضيفه عزيز	ويحب فعل الخير وحب البلاد

كان الكبير منهم يراعى الصغير	ويحترم رأيه إذا كان سديد
ويسعى جهده للغنى والفقير	وان كان يتيم تلقى ميراثه يزيد
كان صغيرهم كان يهاب الكبير	ومن تجاربه للزمان يستفيد
وكان تملى يعظمه ويوقره	والكل كانوا فى صفا واتحاد

راح الزمن دكهه بناسه العظام	وجانا ناس يشكى الزمن منهم
مالوا إلى إبليس وتركو الأله	والشرع صار (أنتيكه) فى عرفهم
وكل واحد يسعى ف أذية اخوه	ويحبوا فعل الشر من طبعهم
والغيبه صارت والحسد م العادات	وحللوا كل الحرام والفساد

افتكروا فى الحريه كل العيوب	وان التمدن هو حب الظهور

قام اللى وارث له بيتين عن أبوه　　باعهم لجورجى فى حساب الخموز
واللى ورث أهله فى جملة عقـــــار　　باع الجميع فى الفسق ويّا الفجور
والـكل كيفهم يلعبوا فى القمار　　حتى الموظف فى القمار له ميعـاد

شاف حضرة الفلاح ظواهره كده　　حب انه يبقى للتمدن عميــــــد
راح اشترى طربوش وفصّل بدل　　وعاز فلوس جابها بفـايظ جديد
وقام على داره هدمهـــــا وبنى　　قصر وسلاملك بالحجر والحديد
وكل ساعه فى مصر يرشف كئوس　　غير المغازله للبنــــات والولاد

واللى رهن أطيانه لاجل الرتب　　عشان ما ينقال له يا باشا ويا بيه
واللى رهن ماله عشان يشترى　　أطيان كتيره بالفوايد عليـــه
سنه فى سنه حزّت رقبته الديون　　والأصل من ملكه انتزع من ايديه
غير المضاربه فى العقار والبرص　　واللى نهب مالهم دعاوى العناد

من دى المسائل كان خراب البيوت　　وناسها صارت فى هوان مع عذاب
وذلّت الأزمه جميع البــــلاد　　من تربيه ناقصه وقلة حساب
لو كـنا سرنا ع الديانه صحيـح　　وعرفنا تحريم الربا فى الـكتاب
ومشينا فى سير الجدود الشريف　　ما كان جرى لنا ما جرى لنا وزاد

المطلع

يا ساحرى بسحر العيون وصلك يا حلو إزاى يكون

وجدى اليك زاد يا جميل من يوم رأيت وزد الخدود
والجسم صار منى هزيل والعشق ده فاق الحدود
والقلب من هجرك عليل يكفانى هجرك والصدود
والعقـــل اتمسى بجنونه برده كده عزت يهون

سهم اللحاظ صاب الحشا يا قاتلى وقعت فى حجاك
إرحم متيم يا رشـــا ما له نصير يرحم سواك
واترك كلام اللى يشا هجرى و يطلب لى الهلاك
وحيـات جمالك والعيون حدد ميعاد من غير ظنون

المطلع

آنا عملت ايه ف دنياتى   يا دنيـــــا بزياده حوشى
الهم والغــــم يوماتى   وكمان يكاتبنى (. . .)

تحسن اليه هو يسيئك   ويعتبر نفسه المحسن
وان غيرك احسن له يسيبك   يومها وبرضه فيه يطعن

وله تاريخ كلـــه معايب   أسود وأوسخ من عرضه
وم الغريب انه العايب   يطلع لى فى عنيه برضـه

جاهـل غبى غادر فاجـر   لا فعله طيب ولا أصله
يجى يداهنك والظـاهر   يعجب ولكن غير باطنه

الـكلب لو شفته بلقمـه   ما ينساهاش أبداً عمره
وده لو اديتـــه رزمه   من النقود ما ينساش فجره .

لو عكننك دهرك مثـلى   بمعرفـة مفلوك مثـــله
اوعى تعامـــله يوم عملى   تتعب وتندم من عمله

المولى فى صنعه حكمـــه   فى فقر دول أولاد الـكلب
لا يراعوا عفـه ولا ذمه   ولا يد تنشلهم من كرب

والله يا شيخ من بعد اليوم　　لومت م الجوع واتعرّيت
خساره فيك نص المليم　　ولقمه حاف علشان البيت

يا رب استغفر وأتوب　　من كونى اساعد أمثال ده
ما سمعنا يوم الحسنه ذنوب　　لكن بقت كده علشان ده

وادى كلام خارج الموضوع　　جعلته تمهيد للآتى
وعن قريب تقراه مطبوع　　ومطلعه يخليه يهاتى

المطلع

اللى ما يشترى يتفرج　　ويسمع القول الرايق
فى شيخ لئيم وبيتدرج　　فى شتم أسياده الفاسق

المطلع

سكرك يا ظريف تـــوّه عقلك
ما بقيتش لطيف حقـــك عقلك

شربك فى الخمر وتلطيمـــــك
ضيع شـــرفك طـــيّر دينك

ونسيت أهلك مع أصحـــابك
و بقيت فرجـــه وسـط اخوانك

وكان ناسك مع أمثـــالك
كرهم عيشتك من أفعـــالك

من أفعـــالك قال بالعنيـــه
زعلت منـــك كل الدنيـــا

تنّـك تسـكر لمـــا تفلس
وانت مخـــدّر تبـــقى تألس

يصرف بـــره عشره (بنتو)
والبيت عـــايز لقمـــه لبنته

فوق لك ساعه واعرف نفسك
وانت تحـــرّم تشرب كاسك

جواب

المطلع

أهدى سلام ، غاية رجائى تقبله ... مرصعه بدر الكلام الغريب
أقدمه بكل احـــترام معترف ... بالعجز والتقصير وكونك أديب

أقدمه لرب العـــلوم والأدب ... وسيـــد رجال الفضل والمعرفه
وسمعه سجع الحمام الرقيـــق ... فى شوق تجسم فيه وصار له صِفه
يظهر لى لحظُه فى جمـــاله الزهى ... ولحظه أشوفه فى حالات مخوفه
شـــغلّى عقلى والفؤاد والضمير ... وحالتى يرثى لها البعيد والقريب

شوق اليك ماضى الوداد حركه ... يا نزهة الأرواح وبحـــر البديع
يا نور سما الآمال ورب الكمال ... يا من له الشعرا رفيعهم وضيع
يا غاية العليا وبدر البـــدور ... يا صاحب الأصل العريض الرفيع
يا بهجة الدنيـــا ونور الشموس ... أصبحت من شوقك فى موقف رهيب

ياللى المعالى يا مجيد لك تميل ... ميل النفوس لما تميل للآمال
يا ممتطى العليا بجـــوده الكريم ... وجاذب الأنفس بحسن الفعال
أغصانى دبلت م الفراق الأليم ... ياللى المحاسن ذات وأنت الدلال
أصبحت من بعدك فقيد الحواس ... وتهت عن اسمى (شالوم) أو (صليب)

شـــوق اليك يشبه غرامى الى ... إلاه قـــلوب العشق يوم الميعاد
شمس المعالى والكمال والأدب ... وممتلك بالحسن روح العبـــاد

اللى على شانه نطقت الغـــزل وقلت فيـه أزجال تذيب الجماد
(عزت افندى القدسى) روح القدس والأنسانيه والجمـــال العجيب

محبتك والروح دَه شىء م القـدم يا منيتى زدت اشـــتياق للقا
جسمى هدف لسهام هموم الغـرام والقلب فى صـــدّه اتخلق للشقا
يا عازلى كف الســلام عن هوى اهيف وقـــده فاق غصن النقا
يا رب احفظ لى حيـاته وزيـد سعـده لأنك فى الدعا لى مجيب

يا برق اتأنى وبلغ ســـلام مشتاق لخـــلانه ضناه البعاد
ليـــله نهاره فى بكا مع نحيب والنوم جفـا عيونه ولازمه السهاد
حوّد على (القدسى) و بوس لى الخدود واوعى تصير من نار خدوده رماد
ولين اليـــه القول ورق السلام واستحسن الألفاظ وراعى الرقيب

وكل من يسأل علينا بخـــير سلم عليه ما دام سلام من حبيب
ابن البارودى والسيد احمـد جاد وابن الزيادى وكل فاضـل أديب
وان حـــد قابلك م الأحبه العزاز سـلم عليه ان كان قريب أو نسيب
واذى زجل يا ابن الجبـالى قليل نســـبه لفضلك الغزير الرحيب
قدمه بكل احـــترام معترف بالعجز والتقصـير وكونك أديب

فى الحرب العالمية الكبرى

المطلع

ربى امنع عنا أنواع الكروب من بالون ز بلن ومن مدفع كروب
من رصاص أجناس وطور بيد من لغم من أساطيل مهلكه وما فى الغيوب

زاد على المسكونه أنواع البلا من مطامع أجوبتها المهلكات
واندثر م الأختراع الأختراع بعد ما كان للحياه صار للمهات
الرسول فيها الديناميت والغازات أما دلال البحار الغواصات
يا خراب حلو التمدن م التمدن يا عذاب الأنسانيه م الحروب

حرب ما سمعنا عليها فى التاريخ ما سمعنا عن عِدَدها والعَدَد
إن هلك مليون ضحيه غيهم تلتقى فى الحال ظهر غيرهم مدد
م السما م الأرض م البحر النيران ما يلاقوش فى وشهم أبداً سند
العناصر لاربعه ضد الحياه إيه يكون حال العساكر والشعوب

المعابد والمعاهد والآثار والمصانع لا أثر من بعد عين
إن نفد واحد بعمره بمعجزه مستحيل. يعرف بلدهم هىّ فين
أرض مخسوفه ومنسوفة البلاد والأمم من قلبها يئنوا أنين
ما تلاقيش شفقه ولا رحمه تمانع الا ناس (اتفلوزت) منها القلوب

كم رجال تركت يتامى وأمهات — كم شباب لبّى ندا داعى الفنا
كم أرامل ودعت صفو الوجود — لما ودّعها أخوهـــــا والضنا
كم خطيبه ودّعت حظ الحياه — لما ودّعها الأمـــبــل ويّا الهنا
كم شـيوخ عجزت عن القوم والدفاع — وامتنع عنها المســـاعد والهروب

دهر من طبعـــــه يحب الانتقام — م الشبـاب مره ومره م الـكهول
لو أراد يقلب من الدنيا النظام — تلتقى خـــــلاً الطمع هو الرسول
أحلا طرَبُه عنـد ما يسمع عويل — وأحلى منظر لـما يلقى الناس تلول
ما فـــــرح يوم فى زمانه زى ده — لاشتداد الـكرب وزيادة الخطوب

تخرب الدنيـــا ويتنسف الوجود — والخلايق تنتهى ويقف الفلك
كل ده أصـله تراه حب السياده — أو طمع من امـــبراطور أو ملك
أو غرور يجلب من الرؤسا الشرور — ربى يصلحنا ويرحم من هلك
دنيا ما اتسعت لهـا بيل مع قابيل — كلها إجرام وأحقاد مع ذنوب

المتبرجات

المطلع

مازاد عليكى يامره إلا الجرجر من وره

خايفه يقولوا يا رده طول السنين وانتى كده
بامشى اقلد ده وده ما دمت عندى مقدره

ما حد له عندى كلام فى الناس ولا أهلى الكرام
فى مصر حريه تمام تقضى بمشى الغندره

ما دمت أشبه للقمر لازم يكون عادتى السهر
أسكر وألعب للسحر وابقى تملى منوره

اعشق واتعشق كمان واعمل عمل كله جنان
واشوف مزاجى ع العيان واترك لعقلى المشوره

إن كنت اشوف الستدى كبيره وتقول قلدى
يا نفس حظك جددى وامشى فى مشى الفنجره

أعمل أنا إيه يا شباب ما دام ما فيش زاجر مهاب
يعمل لنا حكم وعقاب للى تسير فى المسخره

ألاقى اولاد الذوات إن كان ولاَد والا بنات
والاّ حريمهم فى الحانات أبداً ميخشوش معسيَره

ألاقى ، يكرم من سمع ، البنت ليـــــلاتى بجلع
تعمل معاه كل البدع والأسم بِـكْر محـــــرّره

والست هانم امهـــــا تصرف على الشاب دمها
وم الليـــــالى لمهـا تبعد عن اهـل السيطره

وان كان ولد يامسلمين أمــــه وأخته معلومين
فى عرضكم يطلع لمين لازم يكون له المعذره

اشمعنا انا يا عيشتى انا الكل مالقوش الا انا
الناس علىّ من هنــــا ومن هنـــــا متشطره

* * *

يا بنتى يـكفاكى كلام الملس ده كله حرام
استغفرى لرب الأنام عنـــــده تنولى المغفره

فى المشى ده مين يستمر ما شىء حلى إلا ومر
توبى لربك يغتفـــــر ذنبك ويمحى اللى جرى

جواب للاستاذ محمد عبد النبى

رد لجواب فى أكتوبر سنة ١٩١٦

المطلع

سير يا نسيم الشرقيـــــه   سلم على إبن الأشراف
قول له فى ساعة صبحية   جانى جـوابك بالأرياف

وادى سبب تأخـير الرد   أما أنــــا ما تآخذنيش
لو قال لى كان عنوانك حد   لـكنت أكتب ، إلامفيش
واقول فى فنى واهنى بجـد   لـكل عام ان شالله تعيش
وانظم فى أزجال ما تتعد   يومى زجل من غير إسراف

جانى جــــوابك دلوقتى   من بعـــــد ما لف الدنيا
ووجوده كان أسباب راحتى   وشكرى لك مليون ميه
وكنت يائس من بختى   والقطن هاف ما هوش جنيه
لـكن كلامك فرحــــنى   أحيـا فؤادى م الأتلاف

أما سلامك لحسين نيـه   اسأل لى عنه أهو عندك
مايوم كتب لى جواب (بريه)   ولا بعت قال ازيـــــك
بالاختصار سلم لى عليـه   واحمـد افندى إن قابلك
وسى نظير قابله وبوسه   لاحسن أنا من وشه أخاف

وان يوم قابلت ابن القاضى قول له يا يونس اشحالك
ما فيش دقيقه تكون فاضى تسأل على الناس إخوانك
والا أهو الماضى ماضى والصاحب اللى قدامك
واقعد وعاتبه عنى كتير وانده نظيم ويشده كتافه

وكل من يسأل عنى سلم عليه وزيده تكريم
وف الختام اقبل منى أزكى التحيه والتعظيم
وعن قريب جاى يا بنى ف الفلاحين ما بقتش أقيم
والشرط لما آجى الدكان تبقى تورينى الأصناف

رثاء المرحوم الاستاذ أحمد عباس سنة ١٩١٦

المطلع

قالو اشعار الحزن لبس السواد — وانا لموتك صرت أحسد نظير
حبيت أكون زيه فى لونه الحداد — مصبوغ طبيعى مثل قلبى الكسير

سلامى على روح انخلق منها — حلو الخفافه والعفاف الجميل
فى كل أمه كان نبى فى فنها — وانت لنا مظهر وظرفك دليل
أوجدت للعالم طريق الهدى — تضحك وتبكى بلفظ لطفه يسيل
وان كان غبى جاهل صبح يشتمك — كان فين زمان وانت فى مصرك منير

لولا ملاك الموت لأمرك خضع — ما كان قدِر أبداً يجي ناحيتك
سهلت له بكيفك سبيل المات — حتى أمن بطشك وسيف نقمتك
ما كانش يومك يا أديب ليه كده — مصر التعيسه والنبى عدمتك
ان كنت استخسرت روحك فى ناس — ما ذنب أهلك والأحبه الكتير

أعزى فيك الرقه ويا الكمال — واعزى فيك حسن الوفا والشمم
واعزى فيك اللى عرف مقصدك — واعزى فيك الفضل ويا الكرم
واعزى فيك الأنس ويا الصفا — واعزى فيك أدبك وكلى ألم
يا من له التبكيت فى تنكيت زهى — والنصح فى قالب فكاهى نضير

جانى لسان أرثيك وأندب عليك   وانا بيانى صار لفقدك جماه
ابكى المروءه والأدب يا شهيد   حكم القضا نافذ مالوش ارتداد
فيك مين أعاتب القضا والقدر   والا ارادتك فى الفنا م العباد
حبيت أعاتب دهرى شفته حزين   مثلى بيبكى ودمعه أصبح غزير

أحرمتنا منك ومن طلعتك   الله يسامحك يا ظريف فى جفاك
الأنس بعدك صار ميتم كدر   ومجلسه أصبح يحن للقاك
لذوقك العالى وحسن الحديث   ربى نده لك للملايكه اصطفاك
وان كنت قاصر فى رثاك معذره   لأنى صرت أبكم لفقدك ضرير

ممثلة مسترجلة

المطلع

يا ام العيون الدبّلى   هــو انتى قال بتمثلى

كان فى البلد ناس تسمعِك   والحسن صــوتك تعشقك
وليـه تفوتى مشربك   هو على زيتـــــه غلى

وهان عليـكى الساعه كام   وفتّى سى محمد ينـــــام
والساعه ســـــته بالتمام   كنتى عشــانه بتنزلى

مصر الجـديده بتنفحم   لمـا هجرتى الشيخ احم
خايفه على الدور ينهــدم   ومن عـــــلوّك تفتلى

يا ســتنا فين الصاجات   وفين غناكى ع الآلات
وفى جنينة خُــد وهات   يا ما هنـــــاك تتعزّلى

ضقتى من الأستيك وضاق   صدرك ومن كتر الزواق
حبيتى تبــقى فى الآفاق   (وليم) وظنـــــك تنطلى

ما كنتى فى كارك تمــام   مشهوره فى النوم والقيام
(ومنيره) فى الليله الضلام   ولمغرمينك تهبــــــلى

مين قال لك انك تعرفى . بتشخصى وتشــــنفى
وبتسترى الجـرم الخـفى غير ندل غشك ، واسألى

مين اللى قال لك شخّصى ما كان غنـا وبترقصى
وكل ليــــله بتقنصى فى مغفلين وتشكلى

مين اللى قال لك زيفى روحك وطرك تبلفى
انتى اللى فيـه وبتعرفى عمـــله ما قولتّى كملّى

كلمـه فى ودنك اسمعى واوعى لريقـــك تبلعى:
لمـا انت (روميو) تطلعى إيه تعملى لو تحبـــلى؟

يمكن فى ليـله بتنشدى وبتزعـــقى يا دّلعدى
قـدام عشيقتك تولدى والسر فى الحـال ينجلى

ليـه تنشدى يا محفّضه (إن كنتُ فى الجيش) برضا
قولى اكون فيه ممرضه تبـــقى ساعتها تعدلى

دورك على المرسح يهون ع العاشق اللى كان زبون
واللى انكوى بسحر الجفون أيام ما كنتى تطبّلى

مصر صحيح ام العجب وبكره نسمع فى رجب
(الغربى) واللى كان قحب يطلع(جوليت)فى الكورسّلى

وليـــه ياستى كل ده • بتشمتى فينا العـــدا
لمـا انت غاويه الأمر ده   دور النسا فيـــه مثلى

والا لقيـتى لك رجال   ما يعرفوش معنى الـكمال
تمتى اتركنتى ع الجمـال   الـكدب والله ، وانخـلى

الشيخ سلامه ده الأصيل   بتقـاليه ظنّاه عليـل
أبداً مالوش فى الـكون مثيل   بالغصب عنـك فلفـلى

فيـه ناس كثير بيقلدوه   الشامى وعكاشه واخوه
غلبوا ما امكنشى يجاروه   والعيش حاوجهم ، اعقلى

أهـل الدعاره والفسـاد   عارفه حـدودها فى العباد
وان كان يصادف بالبلاد   شـاذه انـكارها تنسلى

فنشـــد تملى الارتقا   ونعوز خروجنا م الشقا
وقلوبنـا فى غصن النقا   والظــــبى ده والفللى

لو كنتى فى أمة عمـل   متعشمه بنـول الأمل
ما كنتِ مثّلتى بطـل   بين الرجال تترجـــلى

الحـــق ع الأمه الزلط   اللى توافق ع الغلـــط
لو عملتك دى عن عبط   كان يردعوكى وتزعلى

خين الرجـــال المنصفين　　الزعمــنـــا والمتر بيين
يحكوا لنا بس ف شرع مين　　نسقط بجرمة ونبتـــلى

نسقط بجـــرمه وبعلها　　راس ماله صوتهـا ودخلها
بوامّه وراها تقـول لهـا :　　يا حـــلوه لازم تصملى

المطلـــع

يا صديق الوقت يا حـــلو الظواهر　　كنت أملي فى الحياه لـكن لا حيله
الشدايد تظهر الأخ المجـــــاور　　واحمد الله يا أخى ما لك جميـــله

العتاب مردود ولـكن لى حكايه　　بدى أنظمها زجـل يقروه ولادى
كان لى ياما فى البلد ما كان لغيرى　　أصـدقاء بالـكبشه يتسابقوا لودادى
وقّعونى فى أمال الـكدب لمـــا　　صرت أهرش م الفرح وازداد عنادى
قمت م النوم التقيت الـكل زالوا　　وانـكشف سر المداهنه والرذيـــله

يا أخى فيه عندى حدّوته أقولهـــا　　متأخذنيش لو يكون قولها يمسك
كانت الأصحاب كتير وانت اللى فيهم　　أظهرتهم لى السنين واليوم عرفتك
كل شىء فيك حلو والباطن على الله　　ياما ضيعت بيوتات مّن حسن فـكرك
هات لى زيك فى البلد مالهش صاحب　　من فعاله الحسنى والفـكره الجميـــله

رد على خطاب

من الاستاذ رمزى نظيم سنة ١٩١٧

المطلع

يا مسافر لزيارة أهلك وتاركنى أهلك من حبك
تهجرنى وتقول لى ازيك مين زيى محروق من هجرك

كان شوفك الشوف لعيونى وعوازلى كانوا حسدونى
دلوقتى بيجوا يعاندونى يكيدونى ويقولوا : تركك

لو شافنى عازل أتمشى باتطوح وبرفع القشه
يقابلنى فرحان وبكرشه يهنينى على سقمى لبعدك

يا صديقى بعدك لى قاتل كنت انت أزاى مش سائل
وانا ببحث عنك اتحايل على شوفك واتملى بقربك

يا فنى الأحسن تطاوعنى سى (رمزى) للنظم شاغلنى
أدى يومك أوعاك تخذلنى شوف لفظه أحلا من لفظك

ياخفافة روحه يالطافته مين زيه ف أدبه ومعرفته
وف شعره وزجله وكتابته يا صديقى مين راح يشبه لك

أنا بدى انظر لك لمحه　　علشان اطّمن ع الصحه
لو عنـدى الأيام دى مسامحه　　كنت احضر لشبين يوم عندك

من شوقى أنا دايمـاً أبـكى　　والشكوى لو تنفـع اشـكى
بين قلبى وقلبك لا سلـكى　　يطــرنى بودى و بودك

يا زجـلى قدم له سلامى　　واتأدب واوصف له هيامى
وان شـفته عايب لـكلامى　　استعذر قول له : ومين زيك

أصحـابك لاجلك مشتاقه　　ودموعهم تحرق حـراقه
وتملى عاملين لى خنـاقه　　ارحمنـا واحضر من فضلك

(زجل الديك)

المطلع

اسمع حكايه فى زجـل   ماحـد قالها فى الأزل

ما كان فى بالى يوم أقول   يصبح حبيبى اليوم عذول
ما كل شىء ده فيه تنول   وف كل شىء ضاع الأمل

صاحب صداقته من زمان   توعى على دخول الرومان
بالنسبه له (عنتر) جبان   (وابن المقفع) له جمـل

صاحب ودقنه لصرته   ان سابها تجلط ركبته
طول عمرى احبه لنيته   مش كونه خفه وفيه غزل

صاحب وكان لى صديق   وكان صحيح نعم الرفيق
شايل له عندى (ديك) عتيق   واسمع يا سيدى اللى حصل

جرى لصـاحب ينشكر   كاتب أديب لا يتنكر
فى الفضل دايماً ينذكر   واللفظ أحـلى م العسل

قال له كلامك ده ركيك   وبس تتعب فى ايديك
وسى فلان بيقول عليك   أكتر كلامك فيه فشل

وصار يجيب له من بعيد ومن قريب يرجع يعيد
وكل ما يسمع يزيد حتى بدل صاحبه ببدل

وحين دريت بالأمر ده رحت لسى (قدرى) السيده
قال لى صاحبنا قال كده قلت الكلام كله قشل

ما اعرفشى قصده والغرض يمكن تشنج أو مرض
أو ربما ف فكره عرض عارض وبيجر الشكل

اجرن قصده والكدر يسحب سفيره (الديك مجر)
وبعدها يكون الخطر قطع العلايق والشضل

أما تاريخ الديك صحيح بيقولوا كان فى البيض يصيح
لما طلع قالوا فصيح والصوت يقرمع والعضل

أما تاريخه شىء كتير من قبل ما يجينى سفير
كان اشتغل عمده وغفير حتى انظبط سارق محلل

من بعد ده راح قمشجى عتر دهس يوم عربجى
خدوه كومنده وشربجى وذنبوه عام مع خول

وبعدها ودوه شاويش يفتل كنافه فى العريش
قعد قلش نبت له ريش حب انه يبقى شيخ زحل

راح استشار أهل العقول　　قالوا له روح باللون لغول
وبعدها اتعين لكوول　　أكول تنقر ع الطبل

سافر مصارع فى إيران　　نطوا عليه خلوه حصان
صارع له كتكوت م السودان　　لولا جرى كان انقتل

ودوه مؤذن زنجبار　　ناسب هناك ديك النهار
طقطق وقال الحب نار　　قالوا ده شيخ عقله انخبل

حب انه يطفش من هناك　　مسكت فى عرفه الست (كاك)
كا كا زعق قالت وراك　　حتى ولو سحت الدول

من بعد ما لف الزمان　　وخدله تأبيده ف لومان
فتح له بيت فى الترجمان　　وكيب ف زينهم وابتذل

شاعوا جماعه قالوا تاب　　من بعد ما ولى الشباب
قام راح جابه لى سى المهاب　　وقال لى دونك والبطل

جانى بيدن باللغات　　لما خوت كل الجهات
يا ما عليل من صوته مات　　وكام سليم صابه العلل

بوزه دا كان فقرى أوى　　ما حد شاف وشه ووعى
هربان شرك لا ينغوى　　مشقوف مجدر فيه خلل

قصبه كده ف وشه الوحش   دمه تقيل شكله عفش
ان شاف خياله يرتعش   مأنون معوقل فيه خلل

وكل ما انوى اسرّبه   احسب حساب يوم يطلبه
واللى جرى كنت احسبه   والحمد لله م الزلل

الله يجازيك يا حسين   انت كان لى كنت فين
ابكى عليك و نشقفتين   الطم على صحبة زغل

ما اعرفش ايه ذنبى معاه   هو يا ناس ما فيش ألله
لو حلو ودى يوم أذاه   يقدر يقول انه عدل

ابقى صديقه ويختلق   عنى كلام ما ينطبق
لو كان غضب منى وقلق   ما ذنب عالم فى الزعل

افرض يا سيدى المستحيل   إنك صحيح خفه وجميل
والقلب لك دايماً يميل   ده كان يصح اللى انعمل

هو ما فيش غيرك كمان   والا غرامى فيك جنان
دانت رميت طقمين سنان   وشيب حواجبك واشتعل

هو جـزا اللى يعرفك   تشيع بأنه يعشقك
افهم واعرف مركزك   مين فى البلد ناقص حيل

لو كنت فى دعواك مصيب   والبدر يبقى لك قريب
أمرى يكون وياك عجيب   حقه ومين حظه كمل

المطلع

اضحك يا باكى على الدنيا ما حـــد دايم إلا الله
والمخـــلوقات كلها فانيه والأرض وما فيهـــا وسماه

ما حد واخـد منها شيء والدهر يوعظنـــا يوماتى
وفيـــه مواعظ ملموسه باينه لنـــاس زى حالاتى
وناس بتعرفهـا برضـــه ويغشوا روحهـــم بالآتى
والدهر ينـــذرهم ويقول حاذروا وخافـــوا ضرباتى
هيـا اعمـــلوا للخير تنجو فى الدنيـــا والآخره برضاه

كان فيـه جدع والده ميسور له ملك واســع وتجاره
له أخ تانى من والده وامـــه توفت يا خساره
والتـانى امـــه المحضية تأمر وتنهى فى الحـــاره
عرف يميـــل راس والده ضحك عليـــه يوم بسجاره
مضاه على عقـــد مزور وقالوا ناس هـو اللى مضاه

ابـــوه توفى الى حـــاله والعقد بان حالا بلا شـك
صبح اخـوه مطرود محـروم ما حيلته شيء ابدا م الملك
وكل شيء صـار له لوحـده مالوش شريك ابدا ولا شرك
تجـارته والطـين ويا المـال ما حد له عنـــده ولا يملك
وفوق كده ضايقه ف عيشته طرده من المنزل ونفـــاه

اترجوا فيـــه ناس معتبره　　　يعمل له قرشين معبـــلومه

يشـــكى ويبـــكى ويرتّل　　　لهم حـــكايه منظومه

يقوموا من عنـــده دايخين　　　وافئـــدتهم مـــكلومه

ويلهم ويلين ويل ع الراحل　　　وويل على ولاد مظـــلومه

راحوا ضحية عم ظـــلوم　　　غادر ويلعنـــوا من رباه

فات كام سـنه ومات البائس　　　وفات ولاده علىْ القـــادر

عاش السنين اللى عاشهـــا　　　منـكاد وغيظه كان ظـاهر

لـكن مدارى اللى ف روحه　　　بظرفه إللى كان ســـاحر

ودّع وبيناجى المـــولى　　　فى ولاده ويقـول يا ساتر

ميّت وروحـه ف اكباده　　　ناقـــم على الأخ اللى أذاه

ارجـــع على الوارث تانى　　　وشوف يا سيدى اللى جراله

طغى وبغى وغش العـــالم　　　وكام سرق ميســـور ماله

وصـار يقـــلد امضاءآت　　　فاهم يحوّش لعيـــاله

وم الغريب له ابن وحيـــد　　　والمـــوت قوام حالا جاله

ما نفعـه جمعـــه بالتزوير　　　لـكنّ طمعـه إللى رماه.

عاش بعـده أيام معـدوده　　　بائس ومغموم م الأحـزان

متغاظ ومنـــكاد متحسر　　　وبعـــدها مات هو كان

رجع ميراثه لولاد اخـــوه　　　واستخسروا فيـه الأكفان

راحت جنـازته باللعنـات　　　واهو كده يكون الأنسان

لو فعـله طيب شـاف طيب　　　وان كان ردى حالا يلقاه

آدي مواعظ قدامنا ليه بس ما نخليش بالنا
ليه بس بتسيئني واسيئك وتسيء ولادك وولادنا
الطيب احسن والمعروف د فيه عقاب جارى عشاننا
وكل شيء باين ظاهر مش خافى ولا تايه عننا
وليه بقى نظلم روحنا والظلم طبع الناس تأباه

اضحك يا باكى على الدنيا ما حد دايم إلا الله
والمخلوقات كلها فانيه والأرض وما فيها وسماه

بمناسبة خروج الأستاذ حسين شفيق المصرى

من السجن سنة ١٩١٧

المطلع

يا زهــــرة الأدب الراقى　　أهل الأدب فرحوا للقياك
زيّك فى أدبك مش لاقى　　اوعى تآخذنى إن قلت ملاك
فرحان قوى　أنا والنبى　وحياة علاك

اليوم فرحنــا بتشريفك　　بعد احتجابك أكبر عيد
ومن زمان بدى أشوفك　　يا مخجل الأقمــار والغيد
يومك فرح　قلبى انشرح　من ملتقاك

ظريف وكان محجوب عنى　　أربع شهور اليوم بسنين
وادينى شفته وزال حزنى　　وشرف الدنيــا والدين
بدر البدور　الدنيا نور　من ضوء سناك

أهــلا وسهلا بك يا شفيق　　حقيقى شرفت اخــوانك
أهل الفضيله كانوا فى ضيق　　متفكنين قوى علشانك
أدبا الزمن　ظرفا الوطن　قالوا فداك

وحشتنــا يا أديب خلقــه　　هات من لطايفك واسمعنا
وخاطرك ابن نظير عاتقه　　اليــوم علشان يدعى لنــا
ويقول زجل　يشفى العــلل　ينسيك بلاك

وانــــتم يا أدبا أهنيكم　　واهــــنى روحى وياكم
وان شا الله ما اشوفشى فيكم　　وحش وافرح برضـــاكم
يا سى شفيق　ذوقك زقيق　يسعد مساك

المطلع

دايماً اجى ليه على روحى | واحكم على قلبى بحبك
لى ضمير بيبكتنى | ويقول لى يا ظالم حسبك

ويقول لى يا ظالم يكفاك | هو انت مش شايف فعله
والا صحيح الحب عماك | صعبان عليك خالص زعله
اخلص فؤادك للى هواك | ان كان ولا بد وميل له
مش كل ساعه تخالفنى | فى حب ناس تجهل قدرك

(والقلب) مجروح من كيده | ويقول لى اخلاصك مايفدش
ان كنت مخلص وتريده | هو بعكسك ما بيخلصش
لو روحك اديتها ف ايده | عن فكره أبدا يتحولش
ارحم حياتك وارحمنى | بلاش عذاب قلب وفضك

(والعقل) شاكك فى نفسه | ويقول لى هو انت اتجنيت
خايف يقول يطلع حسه | ما تنكسفشى تقول حبيت
ده قد خوفو اوعي تمسه | ينزل تراب انت اتغشيت
حاذر على روحك حاذر | واشفق علىّ أنا عقلك

(وعنيه) تبكى وتقول لى | ليه كنت تطرفنى بشوفه
دَ هوّ لما ينظر لى | يظهر لى لؤمه من جوفه
زنّى عنيه يترقص لى | زى اللى فوق زيبق شوفه
واللى يصح انك تنساه | وخاف يا سيدى على نظرك

أما (لسانى) بيطـــاول ما دخلشى بُقّى يهدنى
يقول لى واحد مش سائل وليه فى مدحـه بتجبرنى
ليه يشتمك وانت تحاول ترضيه ودايمـــاً تتعبنى
ان كنت له برضه مايل اخرس أنا واعرف شغلك

(وودانى) بتقول ماسمعتوش أبداً ولامـــرّه يهينك
من كتر اخلاصك مدووش يا ما كلام قاله يشينـك
صعبان علينا تكون مغشوش ومين على ودّه يعينك
أما احنا سامحنا طرشنا وذنبك انت على جنبك

(وجسمى) م الدم بيشلب سقيم بينذب على عمرى
ويقول لى ايه فى ده بيعجب شوف دمى من لسه بيجرى
عجوز وحش شعره مدبدب يشبه تمـــام قنفد برى
يكفى جروح يكفى تشضيب فى جنتك هياش منك

آدى كلام (كلى) فهمتش والا خطرشى على خاطرك
انى أنا لك ما بحبش وغايته يجبر لك خاطرك
وان كنت مغشوش تتغشش أنا تركتك وبخاطرك
يمكن يقع لك غبى غـيرى وسيبنى انا وحيـاة دقنك

رثاء فقيد الشباب المرحوم حسنى بك طلعت حرب

الموت صبح بعدك واجب وانا له طالب وكنت أكرهه لوجودك
ومن بعيد كنت انا شايف وعليك خايف عين ندل طامع وحسودك

شعرت قام قلت يا خالى شوف إيه جرالى رحموش شبابى حسادى
شكيت لى منهم وتملى كنت تقول لى على عياك مش شيء عادى

أرثيك أقول إيه فى شبابك أو فى آدابك بيانى قاصر عن ندبك
غصنك دبل قبل ميعاده من حساده لكسر خاطرى وسوء بختك

أنعى شبابك للشبان وارثى العرفان والفضل والأدب الراقى
وللشيوخ أبكى ثباتك مع مروءاتك وفى شهامتك مش لاقى

عن المنازل غاب نورك بعد ظهورك اتنين وعشرين عام وشهور
يا بدر من قبل تمامه حجبه غمامه ويا ما قسمت منا ظهور

هانوا عليك اللى يحبوك هدى وأبوك وكنت فى الدنيا عزانا
بعدك كسر قلبى وخاطرى ماهو كان بدرى دَ كان عليك كل رجانا

قلت لفؤادى يعزينا بشيء يرضينا قام قال لى م العزا ده فضك
الصبر د منين ح يجينا وإيه يسلينا الموت حلى علشان قربك

مكسوف قوى من كونى عايش　ولروحى حايش　بَعدك ولكن ما بإيدى
الدهر منى بيتشفى　وربح الكفه　وعيده هوّ ايام كبيدى .

ولدى وياخويا وياحبيبى　يابن قريبى　صبحت عدوين ترثى لى
لكنى شاكك من جهلى　فناس من أهلى　قال يفرحوا الحزن يجى لى

اللى تشفّه الله يبليه　فى ولاده وفيه　ويرحمك ويصبرنا
وماله يصبح يوم للغير　وينوله الضير　ويحيره ويدبرنا

رجا أبوك كان وجهاده　عشان اولاده　وانت الوحيد له فى بناته
والصبر بعدك ضاع معنا　ولا لوش معنى　وشمنا م العزا عباراته

بعّدت عن عينى ضياها　وروحى صفاها　الله يسامحك مش بايدك
وحزنى زاد وفايض منى　الله يعيننى　وفى النعيم الله يزيدك

ماجف دمعى على اللى فات　من أهلى ومات　حتى صبحت انت اولهم
لهفى عليك ويامين حسره　على ذات نضره　موتك نقصنى وكلهم

خطفك ملاك الموت منى　غصب عنى　وكنت فين أفديك روحى
لكن غلبنى على أمرى　وطول عمرى　وبك خلى يا عيونى نوحى

واجب علىَّ اليوم أرثيك　وبد ما ابكيك　واندب عليك العمر بطار
واقول وعمرى ان طال بظروف　راح أربى واشوف　مثلك نبيه حلو الأفكار

اليـــــأس لفؤآدى دهمه   ونفـــــد سهمه   ما بقاش يفيـد أمرنا لله
غيرك مصابه انساه واشكر   وعليـه أصـبر   ومصابك انت ازاى أنساه

أبوك لفقـدك ضاع فرحه   اما انا شرحـه   والقلب مصـدوع لوفاتك
أطلب من المولى يقويه   ما يسيئناش فيه   ويلهم الصــــبر اخواتك

التوبة

المطلع

يابابا ليـــه بس بتسهر وبتهلك فى فلوس وبتسكر
يا بابا هـــو انتَ بتصغر اشمعنـــا انا واختى بنكبر

(يا مديحه) ما تقولى لابوكى ما يصحش ، اياك يتنـــدم
وقولى له خلىّ لنـا بالك اشمعنـا إحنـــا بنتعلم

يا خـويا راح انصح ابويا إمالى مين راح ينصحنا
يا أختى يمكن يستعـــبر دا بسيرهُ والله يفضحنـا

مش شايفه أهـــله بتتغمز منتظره موته وتيتيمنـــا
طول ما هو ماشى فى مشيه بيقرب أيام تلطيمنـــا

وقولى له وانا اقول ويا كى دى حيـــاتك والله تحيينا
هو انت زمنك ربا كشى يا بابا اصحى وربّينـــا

العـــالم اللى بيجولك يا بابا اصحـــاب كبابه
اصحابك طول ما انت رايح اطردهم قـــولى ويايا

يا بابا تطلع تـــــتمايل وزعيقك يبقى فى الشارع
ترعبنـــــا نبقى نتخبى وليلاتى خايفين م الطـالع

وليلاتى نبكى وقلوبنـــــا على روحنا خايفه وعلى روحك
ما نصـــــدق الفجر يشأشأ نطمن ساعة ما نشوفك

مصاريفك اللى بتصرفهـا على كيفك بره بنحتاجها
طول عمرك تصرف ايه فادك غير صحه وثروه بتفقدها

دى ولادك عاوزه تتربى ربينا وبعدين على كيفك
نقدرشى نقول لك يا ظالم يا ظالمنـا ويا ظالم روحك

يا شماتة اهلك طول ما انت مفرحهم فى خرابنا وموتك
وحياتك يابا وحياتنـــــا عكسهم وانظر لشئونك

فين صاحبك سى حسين اهو فاتك من كونك تسمعش نصايحه
كان هو إللى ف أصحابك روح قول له أنا تبت وصالحه

فرحنـــــا وفرح من حبك واكمد لى أعدانا بتوبتك
بـــــزياده والله بـــــزياده لخاطرنا بعدين وبخـاطرك

* * *

يا ابنى الحـــــق بايدك على ايدك م اليوم انا تايب

ذى نصيحتك كانت لى زاجر   يكفاها من طفل لشايب

* * *

يامايل للسكر يامايـــل   من ميلك زهقت اولادك
ايه شفتــه زيى من سيرك   غير محنـــه وعالم تعتابك

* * *

يا ابنى الجهل غـــدرنى   واصحـــابى السوء غشونى
من جهلى اتمادى ف جهلى   وعلى جهلى الجهـلا يعينونى

يا اولادى سـامحونى توبه   ما بقتشى اسهر ولا اسكر
ولا اصرف بره غـير صدقه   تنفعنى وتنفعكم اكـــتر

للدكتور محمود بك رياض

حكيم العيون فى سنة ١٩١٧

المطلع

(يا مديحه) هـــاتى قلمى والدوايه   امدح الدكتور رياض رب العيون
بعـــد ما فرحت عدوّينى لعمايه   الآله يا بنتى خلاف الظنون

إحرقى العـــكاز اقولك تحرقهشى   برده كتر خيره عن أصحاب فتونى
ما لقيت واحد أخد بيدى فى ساعه   كنت مش شايف وعقلى فى ديونى
بعد ســبعه م السنين عاجز ويائس   أنظرى دلوقتى إيه صارت عيونى
أنظر النمـــله على ميلين تلاته   فى ليالى الضلمه مطرح ما تكون

هاتى يا بنتى القلم امــدح واطمن   امـدح الدكتور واطمن كل اعمى
الشفا مضمون فى إيده بإذن ربى   لو يكون عاجز سنين أو حتى اكمه
وان ضرير راح له وكان الدهر عضه   خففـــه الله وزال كربه بهمه
مين مثاله ف فضله مع رقة صفاته   علم مع تمرين وعفــــه مع يقين

يا ما ودّونى لأطبه كنت باسمع   إنهم فى الصنعـــه أيديهم طويله
كل يوم أدفع ريال وارجع مدمّع   ما لقيت فايده وما باليــد حيله
غير مصاريف الركوب والأجزخانه   والألم يبكينى ما يريّحنى ليــله
غير شماته من جماعه أفتكرهم   ينكسر قلبى وابقى فى جنون

يا ما قاسيت م الأطبه ومن عيايه   حتى حـــــزنى عم أولادى وفاض
كنت مركون جنب حيطة البيت تملى   والولاد تبـــكى وانا كلى انقباض
صرنا فى حاله العـــــدو يحزن عليها   حـــــتى يسر لى الأله محمود رياض
رحت يوم عالجنى فيه مره شفانى   بعد يأسى وكنت فضلت المنون

الطبيب لازم يكون مع وسع علمه   عنده ذمه وفيـــــه مروءه مع لطافه
كل أنواع الفضيله من طبـاعه   زى محمود بك رياض أهـل الظرافه
مش جماعـه مدعين الطب صنعـه   يسرقوا العيـان ويدوه للقرافـــــه
ما يراعوش ذمه وأجسام من رذيله   يفرحـــــوا للبلف والتربيه دون

كم عمّوا مفتح رماه النحس بينهـم   كم صحيــــح عاوز له شربه موتوه
زى دول يلزم لهم الحبس دايمـــــاً   واللى منهـــــم تاب وعالج يشنقوه
ربنـــــا يرحم ضحاياهم جميعاً   يا منجى نجى إللى بيـــــداووه
مين مثالك يا رياض يا نور عنيـــــه   ربنا يخليـــــك لنا ولمصر عون

الرشوة سنة ١٩١٧

(فلبيدس)

المطلع

يا محـــلا لما بترمشى   أيام ما كنتى بترتشى

كانت فى ألحاظك رموز   يلحظها إللى كان يعوز
يا بخت واحـد كان يحوز   بعض الرضا وفيه تفقشى

حلو الدلال كان صنعتك   حتى فى تعداد رشوتك
صعبان علىَّ رميتك   من بعد ما كان ترعِشى

سجنك على عين الحزين   (حربى)[1] وغيره متهومين
يا هلترا ح تحبى مين   فى السجن والآح تختشى

كان شعرك الليل الطويل   يا ما بستره له جميل
كشفوه عن البدر الجميل   خلوكى فُرجـه وتدهشى

كنتى بجماله بتعجبى   وبتنهـــبى وبتلعبى
وتعكننى وبتطربى   والبيه عليه تتوشوشى

---

(١) احد المتهمين والمخاطب زوجة فلبيدس

الغربي كان ماله كان   لازم تودّوه اللومان
والا انتى عايزه من زمان   زيه كده تتدندشى

عايزه يكون فيكى العجب   وكل شيء يبقى طربه
غنى ودلع سطوه وغضب   وان كنتى ترضى تنعنشى

السمع والطاعه لكى   تحيي ان أردتى وتهلكى
ومين ح يقدر يشتكى   والبيه فى ايده كل شى

البيه دكان باعه طويل   أطول من احبال الغسيل
يفرح قوى لما يميل   واحد لكى وتتفرفشى

كان فى البلد أكبر جاسوس   مغرم قوى يلم الفلوس
ياما أذى وموّت نفوس   والدهر نام له بعضشى

الكلمه كانت كلمته   والكل يخشى سطوته
كانت مصيبته ونايبته   ينتش وانتى بتنتشى

مين كان له سطوه زى دى   ومين ح يقدر يعتدى
يجـلد بأمره وتجلدى   عالم وعالِم تلطشى

كان سطوته فوق الجميع   ان كان عظيم والا وضيع
وأمره كان هو الرفيع   والحظ كان عالى ومشى

أمَــــر على كل البلد   ياما حبس ، ياما جــلد
ياما نفى ، ياما طـــرد   وانتى وراه بتقشقشى

أيده طويله وله تبات   متى قبض يقضى الحاجات
وانتى على (دوطة) البنات   ليلك نهارك تنكشى

الأسم راح ويّا الشرف   الشامى قال من داق عرف
شفنا سنين كانت صدف   بندوق بقى المرُّ اكمشى

الرب بالمرصاد يكون   للّى الأذى عنده يهون
وكل لحظه له فى كون   أمثـــال غريبه تتفشى

أهو جزا اللى بنعمته   يكفر ويطغى بقوته
يبقى حكايه ف أخرته   وموعظه لا تتلشى

فى صلح اوروبا سنة ١٩١٨

المطلع

ياللى بتقرا فى الجرانيـــل	انت قريت خبر المسكوف
خانت عهودها أوعى تخون	واهى مواعظ امعن شوف

فين بطرس الأكبر دلوقت	يجى يشوفك يا روســيا
يجى يشوف اللى لمــهُ	اللى ف أوروبا وف آسـيا
يشوف وصيه وصــاها	صارت هوى وكانت قاسيه
المــلك لله الــدايم	زال كل ملكه وكان مصفوف

ياما لجــيرانك هزأتى	شوفى بقى اليـوم تهزيئك
ياما لأوطـــان جزأتى	استحملى اليوم تجـزيئك
ياما لنـــاس أشيا نهبتى	فـين هو دلوقتى شـيئك
اتبعزق الـكل كليبـــله	ده ربنـــا عادل ورؤف

خراب أوروبا والدنيـــا	كنتى السبب فى ده كله
وبعـــدها خنتى عهودك	وهربتى م الحرب وجُـله
ورضيتى باستعباد أهلك	دوقى بقى الضيم مـع ذله
وادى جـزا خاين عهـده	واللى بيطغى يا ما يشـوف

يجزى من الله يا عـذابه · اللى السبب فى تغريقـكم
والجيش جميعـه إيه صـابه · سياعتها كان فين قوادكم
سخام برك كان إيه نابه · مالوش عيـال لمـا ردمكم
فى كل وقعــــه يدبحكم · يابای كده كان ليه ملهوف

أظن بمبك كان محشى · يمكن برودا وســــلاما
وكان أساطيلك كرتون · يبوشوا لو مسوا عـــلامه
وطياراتك من ابو دقيق · يرفرفوا ان شافوا حمـامه
ويجرى جيشك من طيبته · فى هوه أحسن م المعروف

ياما سمعنا قبــــل الحرب · انه ما فيش حـد يطيقك
وان الدول لو قالت بم · تطلعى لهم عفــــاريتك
حبه ولقينا كى غـــدمتى · وفتفتوكى بفتـــافيتك
وخرجتى م الحـرب ذليـله · مترعبـه ووشك مقطوف

صعبــــان على اللى نابك · ما كانش يومك كان بدرى
وصلح إيه اللى عملتيــــه · دبسهم صـــابك بالدغرى
ياللى قتلتى الناس بالناس · عيب كنتى تصطلحى وتجرى
هى المروه جـــزاها الشر · وتتكتـكى خالص م الخوف

ياللى بتقرا فى الجرانيـل · انت قريت خبر المسكوف
خانت عهودها اوعى تخون · واهى مواعظ امعن شوف

الى صاحب السعادة طلعت باشا حرب

في سنة ١٩١٨

المطلع

ماضرنى غير هجرانك حتى بقت عيشتى أوهام
اسمح بقى وخدلى بالك انت نسيت صلة الأرحام

الخال يقولوا عليه والد واللى مالوش خال يتعاير
وانت منسب م الوالدين وكام لجدك حاج زاير
وليـــه أنا منك محروم هو أنا لفضلك ناكر
الله يجازى اللى حسدنى عليك ويبليه بالأسـقام

لو كنت أعرف أيه ذنبى الا يا نارى ما أعرفشى
وزاد وعاد صارف نظرك واما لزعلك ما أقدرشى
شمّت ناس فىّ وفرحوا لما لقوك ما بتسألشى
يصح تتركنى ف وقتك ويخلصك مش يبقى حرام

مين اللى يفرح لافراحك ومين لزعلك يتعكنن
فيه غير عشيرتك والأقرب وان كان صديق موجود يمكن
وكل منهم بدرجته ان كان تسىء والا تحسن
لكن كان عمل المعروف يأسر قلوب حتى الأخصام

الضفر لم يطلع م اللحم • والدم ما يبقاش ميه
وان كان وشى واشى حقق وان كنت محقوق ليش ديه
واعرف عظيم أمرى منك باصغر كلام تحكيه ليَّه
أو ينخذل عاذلى ويخزى مش كل ساعه يبقى كلام

من كتر تركى ونسيانى أخاف لأنساك واستغنى
يصعب على وانا مخاص أنساك كان ماالهاش معنى
غايته أقول لك حتة دور كان (عبده) قالها فى المغنى
(على هواك تعرف شغلك) بس اعتقد اخلاصى تمام

ما ضرنى غير هجرانك
حتى بقت عيشتى أوهام

بعد الهدنة سنة ١٩١٨

المطلع

املالى واشرب يا نظير ما احسنك ‏‏ من خمر صافى من جمال اليهود
وانهب زمانك قبـــــل ما ينهبك ‏‏ واترك سياسة الكون لرب الوجود

مالنــــا ومال اللى انتصر وافتخر ‏‏ على عـــدوه بدنيا جات غائته
واللى انكسر كان انتصر واشتهر ‏‏ وصار فى حـــكم اللى انخذل قوته
واللى كسب سرّح جيوشه وصبر ‏‏ واللى خسر واقف بجيش دولتـــه
خوتة دماغ مالنـــا ومال كل ده ‏‏ خلينا فى صهبا قـــديمة العهود

خلينــــا فى صهبا تزيل الهموم ‏‏ بزياده ماشفناه وبزياده ضيق
يبـقى اللى كان مشهور بعلمه اتلهى ‏‏ غـير ما اخترع للموت ترليون طريق
واللى انحصـد أغلب رجاله صبح ‏‏ خصم وحـــكم غالب بعلمه العتيق
مش معجزات لو صح كونها صحيح ‏‏ فضك وسمعنى على الخمـــر عود

سمعنا عنـــد اللى اتغلب غواصات ‏‏ غـير الدردنوطات وغـير نسافات
غـير الغازات أشكال وغير السموم ‏‏ وطيارات فى الجـــو مع باللونات
وطور بيدات أجنـاس وانواع لغم ‏‏ أما المـــدافع والرجال مليونات
أشـيا بترعب حتى من ذكرها ‏‏ وازاى بقى اتغلبوا يا باى م الـبرود

لا تقول ولا تعيد لى على اللى حصل　　يكفانى كدبك والنبى يا نظير
ساعه تقول الروسيا دى انجزأت　　والثوره ما خلت كبير أو صغير
وساعه تحكى لى انها اتصلحت　　والحلفا ودولها عساكر كتير
وبعدها تقول انها مصممه　　مع العدو وبينه وبينها عقود

لا تقول لى كانوا الترك والا كانوشى　　فين الحماه يوم واقعة الدردنيل
فين اللى أسروا (اتشيند) جوا العراق　　فين اللى كان فى الحرب باعهم طويل
من حق قال من حق كل الدول　　تقسيم بلادها وعزها يكون ذليل
ياما وياما كل ساعه خبر　　تحكيه وبس منين أجيب لك شهود

وايش حال رومانيا اليوم وايه اللى كان　　م الصرب والبلجيك يا ترى ازيهم
أظن تتريق على كان　　وتقول لى ما اتمسحوش ولا اتدربكم
وصار لهم فى المؤتمر ميت لسان　　والمؤتمر ضامن لهم حظهم
انت اللى خاسس ايه عليك فى الكلام　　اعطى دول وامنع وحدد حدود

قامت قيامات الشعوب كلها　　وصرنا فى حالة خطر فى خطر
لا احنا فى حرب اليوم نشيل همها　　ولا احنا فى سلم ويوماتى خبر
وايه بقى لما الحكومات مضت　　اهو بأمضاهم زادوا لنا الكدر
والدنيا مقلوبه على بعضها　　ما حد عارف له قيام من قعود

حتى فى مصر اليوم رأينا العجب ... من حسن مسعـانا لخير الوطن
ومطالبة العمال وروح الاتحـاد ... اللى سرت فينـا برغم الزمن
عشان كده أقدر أقول لك صحيح ... يا عبـد صار لك فى بلادك ثمن
افرح يا فتى وزجّل فى معنى الحياه ... يكفى غزل فى الغيـد وحمر الخـدود

املالى واشرب يا نظير ما احسنك . ... من خمـر صافى من جمال اليهود
وانهب زمانك قبـل ما ينهبك ... واترك سياسة الكون لرب الوجود

عودة أمير الشعراء من منفاه

المطلع

كم من أمانى وياما آمال — وكل ساعه الودن تطن
يا هل ترى ساعة الأهوال — فاتت وساعـة الحظ تتن

قالوا على شـوقى مشرف — من بعد غيبته ف اسبانيا
واللى ف سويسرا وانحازوا — للترك وسياسة المانيـــــا
واللى اعتقل فى حصون مالطه — واللى اتنفوا ف كل الدنيا
سمعنـا بيقولوا جايين — يا دهر اسمح ليـه بتضن

خـبر سمعته فى الجرانيل — خايف يكون زى اللى قالوه
يارب تخلـــــف لى ظنى — ويكون صحيح اللى كتبوه
وتفرح الأمــــــه بناسها — وللتـاريخ شرح اللى قاسوه
وشوقى يا ما اكبر شوقى — اللى الأدب دايماً له يحن

أهل الأدب فى مصر كتير — ومن سكاته الـكل ينوح
بيفروا بعض وتلقـــــاهم — أشباح تجى وأشباح بتروح
فى ذهول ومن غيبة شوقى — أجسام ولكن من غير روح
لو يقدر الواحــــــد ينقل — اسبانيا وادى النيل ما يون

حافـظ ومطران والمصرى — مستحلفين لـــــا تشرف
وتمـدهم من نفحـاتك — يقـولوا فيـك المستظرف

وانا أروح فين فى كلامهم   لكن مثل خالف تعرف
جرأنى اقول أدوار أزجال   يمكن بنفسك أحى الفن

وحشتنا كلمه تنقال   لكن شويه على شانك
احترت أجيب لك جمله منين   تليق لأدبك وكمالك
يا مبدع المعنى رحمه   واوحى لنا من سحر بيانك
حتى أصيغ لك من فنى   جوهر يتوه نثره ع الجن

يا بدر فى ليل العتمه   وف الشتا تبقى لنا الشمس
وظلنا ف أيام الصيف   وسعدنا ف أيام النحس
انت المغذى لأرواحنا   من غير وجودك مالناش نفس
بالاختصار انت واحشنا   وكلنا لبعدك بنئن

مظهر كمالك فى خيالك   خلانى آمن بك مرسل
وكل شعرك وكلامك   انه على لسانك منزل
لو عندى شىء من الهامك   ولو على قد ما بازجل
لكنت انظم فيك أزجال   ترضى جنابك على ما أظن

مصر سنة ١٩١٨

المطلع

مالك كده يا دالعدى يا مصر واقفه تعددى

باندب على بختى الهباب عجزت من قبل الشباب
واغلب وجودى فى عذاب من عهد قمبيز الردى

والذل ويا المسكنه ضربت على والفنا
وكل ما يفوت كم سنه احب للنور اهتدى

واستهتروا بى الدول من بعد أيامى الأول
أيام ما كانوا لى خول والدنيا كانت فى يدى

من بعد ما شفت الهوان م الفرس طبوا لى اليونان
وبعدها جونى الرومان وغلبت بين ايد دى ودى

وشفت م الذل العجب حتى اغاثتنى العرب
قضيت سنين كانت طرب نستنى لغتى ومعبدى

وبعدها انقلب الزمن وشفت اهوال المحن

يامّا ويامّا ع الوطن اجناس رأيتهما بتعتدى

وكل يوم سلطان جديد ومملكني خصىّ من العبيد
واتسلطنت حرمه ووليد والذل مالك مقسودى

ومملكني مملوك بالثمن وغيره مع غيره زمن
وكل أيامهم فتن واللى ابتلى بهم ينفدى

وكنت م الظلم اشتكى للظلم والحال ينبكى
واللى جرى لى ما ينحكى وللعدم حان موعدى

واستلمت الترك البلاد والحاله برضه فى فساد
من والى يبتز العباد لجيش سناجق يعتدى

حتى فرانسا شرفت وف قتل ناسى اسرفت
ولحرمة الدين هتكت والعرض واسكت عند دى

قالوا لفرانسا عزلى وعينوا محمد على
وف مدته قربت انجلى إلا وعدوى بمرصدى

شرع يقصقصنى وانا ريشى ما همّش م العنا
وبكل حيله يا عشمت انا وخداعه ضيع مقصدى

واحتلنى بكل الخداع   وجعلنى من ضمن المتاع
يا ما اشترى ذمه وباع   ذمه تقول لى اتود دى

بعمالى ورجالى شرع   فى كل مشروع اتبدع
ليه الخساره وله النفع   والأسم انه مرشدى

وكل ما انجب ولد   يموت من الغيظ والكمد
وغيره يظهر لى الجلد   ويقول معايا اتجلدى

ولروحى أقول فين العدل   اخدوا الوظايف والعمل
وابنى يلاقيشى يشتغل   واعمل انا ايه بمفردى

ملكوا ترابك والسما   وصرتى لاولادهم أمه
وف وشهم زى العمى   وبس شاطره تنددى

واقول واعيد وابكى اللى مات   من شنق مع قتل ف حارات
وديون جابوها والتبات   ياخدوها ويقولوا سددى

العلم قاصر ع البيان   اللى على قد الديوان
وان كان نبيه يظهر بيان   حالا بكفنه يرتدى

ويا ما قلت اتفضلى   يا انجلترا عنى ارحلى

واوفى بوعـــدك وانجلى ولحد امتى توعـــدى

مصيتى فى دمى سنين واحمر خـدك والجبين
ومن الأنيميـــا والأنين اصفر لون وشى ابردى

قعـــدت تراوغ بالوعود وغطرشت لى ع العهـود
إلا وأصوات البـــارود نادتها قلت لها اجمـدى

ساعدتهـــا وقلت اعرفى كرمى ومروءتى وانصفى
وان بعـد نصرك تخلفى وعـدك ما اظنش تنفدى

عاونتهـــا بعز الرجال ومال لا يحصى مع غلال
وحميرى و بغـالى وجمـال وخيل أصايل تنهـــدى

وكان جزايا اللى حصل غير ما نفت ياما انقتـــل
نسيت جميلى اللى اتعمل أربع سنين والخامسه دى

نفت وقتلت وانجـــلد ظهرى وهدت لى البـلد
والفتـــك بالمره والولد ويصح انا آمن لدى

قلت لها عيشتى مستحيل لو تجعـــلى من دمى نيل
مادام حسين مع ميخائيل أخـــنين لابد ما تطردى

وف كل ساعه باضمهم وابكى بحرقه واقول لهم
اتحـدوا كونوا زيهم . يقولوا حسك ترعـدى

زمن الكسل راح وانقضي واللى جرى لنا كان قضى
واوعى تظنى اللى مضى يرجع يا مصر اتأكدى

نوحـك وكتر الولوله خلى العذول عنـده ولَه
بزياده يا ستى ولَه إسعى لحظك جـدى

بكاكى أثر فى العذول والشرح فى حالك يطول
والحق فيه إيه راح يقول وانتى عليـه بتشهدى

ضيفك مكرم والدخيل ان كان خفيف والا ثقيل
عارف ولو نكر الجميـل انك لبؤسه بتسعـدى

دموعك الغيث الغزير يصعب على أهلك كتير
والحمد لله والصغيـر قبل الكبير بكى يفتدى

نوحك ولطمك ع الخدود زمنه انقضى ما بقاش يعود
احمـد و بطرس مع داود سلم عشانك تصعـدى

يكفى عديد يكفى نحيب بان العدو وبان الحبيب
منـه الفرج أصبح قريب وليـه بقى بتنهدى

يكفى بكى يكفى نواح الحى قالوا على الفلاح
يوم العمل بان والصلاح احيى لمجدك وانشدى

الكل صمم ع الدوا ولو يكون فيه الفنا
وتعيشى يا مصر ف هنا وبدمنا تتوردى

ليه تيأسى وفيه الأمل والكل جاهر بالعمل
والقتل أشرف م الكسل عن طرد غاصب معتدى

الروح تجلت فى البلاد والفرد صار كل العباد
ما بقاش يفيد أهل العناد العند ما دام تعندى

حظك ظهر والفرح بان بالرغم عن أنف الزمان
هيا استعدى لمهرجان يوم فك أسرك واسعدى

وادينى باطلب م القدير رب الوجود نعم النصير
ينصرنى ويهون العسير يومى ف كنيستى ومسجدى

• جواب

المطلع

طال المـدى واليوم بدهور   والثانيه فى بعدك سنوات
مادمت فى الزقازيق مسرور   تنسى محبيك م الجوابات ؟

تنسانا ما تســأل عنا   أظن ده ما يخلصشى
لو شىء حصـل مره منا   كنا نقولك معلهشى
الا انت عالم بضمـيرنا   هو ضميرك قالكشى
ضعبان علينا أوى منك   والموشى بيعيط بصوات

لو كنت ياسيدى نستنا   احنـا لودك ننساشى
تعيش حياتك لحياتنـا   وينفـرس قلب الواشى
اخلص فؤادك لجهتنـا   واكتب جواب والا بلاشى
يكفانا واحد يجى صدفه   ويقول لنـا بيقول سلمات

بلغ سلامى لزكى افنـدى   وأرجوك تقبل لى خـدوده
وشوقى عارفه وما عنـدى   لكن ما يعرفشى حـدوده
ومين لـكم مشتاق قدى   يعشـق وجودك ووجوده
ان كان حسين بيه والموشى   برده ازيد عنهم مسافات

سـلم على أخ الطرفين   اللى الأدب من نفحـاته
اسماعيل افندى بن حسين   ظرف الوجود من حسناته
منـين أجيب زيه ومنـين   يوجـد مثاله بصفاته
فاضـل وعالم متضلع   مفيش نظيره فى الكائنات

أما الشيخ احمد وحسين بيه   لا اقدر أقولك ولا اعيد لك
الشـوق مجننهم (بريه)   عاوزين يطيروا يجـو عندك
بيزعقوا ويقولوا ليـه   تبعت جواب انت لوحدك
لازم تبلـغ أشواقنـا   لـكل واحـد له بالذات

تهنئة بمولود

المطلع

في ليـــلة القدر الموعود　　من ليل شعبان
جـه السعيد حتة مولود　　نور الأكوان

البشر يتـلالا في وجهه　　وفي طالعه سعيد
يا ربنا خليه لاهـــله　　له عمر مديد

هنى الفضيله به وفرح　　أهـل المروءات
جه العميد عن ابوه واشرح　　في الفضل أيات

يا عزه فرحنـا وآنس　　وزيد الأفراح
يا مجـده فرفش لى البائس　　يكفاه أتراح

ضمنت مستقبل وطنى　　على أنه يسود
يا مصر إفرحى واتهنى　　حـين جه المولود

روح النجابه على وجهه　　باينه وظـاهره
والفضل شـاهد عن أهله　　شأن الأمـــراه

أهنى ابوه به وعائلته　　وكل الأمـــــه
واهـــــنى مستقبل وطنه　　به بالنعمـــــه

من حسن حظه وسعوده من فضل الله
جه بنك مصر على قدومه وميلاده وياه

جه البشير عند ميلاه قال لنا فى الحال
الوفد لازم فى جهاده ينول الاستقلال

والغله فى نزول وتمنها خس التلتين
وكل طايفه مع جيرانها صبحم اخين

عيدوا البشاير والافراح آه يا هنايا
الحزن عنا ولى وراح قولوا ويايا

بشرى لنا بمولود مبروك طالع سعده
والدهر له عبد ومملوك خدام عنده

واشكر نيابه عن أهله وعن الوالد
فضل اللى هنى وجه عنده واحد واحد

اللى فرح فى أفراحه يهديه شكره
واللى انكمد يكفى نباحه ألف بخاطره

يارب تمم أفراحه رغم الحاسدين
حرف عز ابوه يبقى نجاحه على يده آمين

رثاء المرحوم الأديب خليل نظير سنة ١٩٢٠

مات الأدب مات الاخلاص ولا فيشي مناص من الأراده الألهيه
وكل واحد له أيام معدوده تمام لا تزيد ولا تنقص ثانيه

مات الأديب الأدباتي زى حالاتى وكان مفيش أبداً زيه
وله زجل خمر وساقى ولا هوش خافى حتى عن العميان ضيه

دنيا من احوالها تجنن حالها يعكنن والموت على الناس كاس داير
واللى موصل للسابق هو اللاحق وسنة الكون دالساير

كان فى البلد كاتب نافع مات بيدافع عن مصر وطنه وسودانها
حلو الأدب نادر مثله مشهور فضله كان للفضيله عنوانها

أبكى عليه بجفنى المقروح وفؤاد مجروح وافوت على الأدبا نداب
أرثى وأنعى لهم زجال شاعر مفضال كاتب ونابغه فى الكتاب

وفى صحيح كان لاصحابه يحب احبابه ما حد كان يزعل منه
ظريف وكان روحه خفيفه ذمه شريفه أما الصلاح مشهور عنه

يا رحمة الله يا زميلى آه يا خليلى يا حسره يا نظير على حظك
كان بدى اشوفك عال العال فى الاستقلال اللى نشدته طول عمرك

هات عليك مصر ونيلها　هديت حيلها　مين يفبى فيها حسناتك
أهل الأدب عنك راضيين　والأميتين　والكل شاكر خدماتك

لهفى على الأدب العالى　كان شىء غالى　ينـدر وجوده فى الدنيه
أبداً ما فيش زيه ألاقى　ف أدبه الراقى　وكان ظريف خالص النيه

ما حد لاحكامه يقـدر　يشكى يكفر　لاعينو به أول ولا آخر
والحمد لله ع الأيمان　نام باطمئنان　المولى لك نعم الغافر

أزجالك الخفه فى السيف　كان صارت كيف　للى بيفهم فى الأقوال
ومين بقى راح يطربهم　وانت عاجبهم　ولو يكون مليون زجال

أما مصابك بكاهم　وانا وياهم　م المستحيل اننا ننساه
موتك يا صاحبى حزنهم　وانا أولهم　يابو ابراهيم أمرنا لله

رثاء المرحوم الأديب خليل نظير

المطلع

ولداه عليك يا شيخ خليل يا نظير　　يا تعزية أهل الأدب فى الأدب
مين يخلفك وانت الخليفه القدير　　لأمام وغيره من سودان أو عرب

كنت العزا للأدبا بعد اللى مات　　من النوابغ حتى عهد الكليم
أعزى فيك أهل الوفا يا وفى　　واعزى أدبك والوداد القديم
واعزى أولادك واعزى البلد　　ومين أنا يعزينى فيك غير نظيم
أبكى أنا ويبكى على عهدنا　　اللى قضاه وياك فى أنس وطرب

أديب بمعنى الكلمه ماله مثيل　　كاتب وشاعر فحل أستاذ زجل
صافى السريره والطويه ظريف　　حلو المعاشره والمسايره بطل
مخلص لأحبابه صديق أصدقاه　　وفيه تواضع دَلّ انه كمل
ما حد يعرف فضله الا وجزع　　حتى الدخيل دمعه عليه انسكب

اخلاصك النادر يا حلو الوفا　　أبكى عليه مستخسرُه فى التراب
ولسانك الصدق اللى طعمه العسل　　يا حسرة الأدبا على دَ الجناب
والظرف طبعك يا حميد الخصال　　دايماً ف فكرى يكون ولو انه غاب
يا رحمة المولى عليك يا أديب　　ياما جاهدت ف حقنا المغتصب

ياما جهادك كان باخلاص ضمير　　وتعبت فى تنبيه رجال دولتك
كانت نصايحك للنسا والرجال　　كم هذّبت أرواح بروح همتك

قدّمت روحك للوطن له فدا — حتى قضيت وانت شهيد أمتك
أهو كده تكون النفوس الكبار — وكل شيء لا بد له من سبب

عزيني واعزيك يا رمزى ف خليل — وتعالى نندب قلمه إللى انقصف
حلو الفكاهه مات وخلف كدر — ومين يكون زيه دكان م الصدف
سد الفراغ اللى اتوجد عن امام — ومحمد النجار وزادهم شرف
وعاش على بؤسه فى روحه غنى — وكان فى موته الموعظه والعجب

مين للزجل يحييه ومين للأدب — برضيه بجده وغيرته ويخاف عليه
مصر التعيسه تبكى بدموع دما — على مجاهد شهم تحتاج اليه
رحلت عنها للنعيم المقيم — واللى بيزرع خير لا بد يلاقيه
وانت بقلمك كنت سر النجاح — وبفضل ارشادك ننول الأرب

جواب

المطلع

عشمى يقول لى فيك أعرب عمـا ف ضميرك له وخاطبه
انت ما كنتش لى بتكتب مين بس غــيرى بتكاتبه
يــكن لقيت غيرى وجفيت الله يحاسبك و يحاسبه

مــده انتظرت لجواباتك وقعـدت مستنى الجوابات
و بعدها شفت ســكاتك علىّ طال وطالت لاوقات
لـكن ما بيدى أمرك ياسيدى صعبان علىّ كتر السكات

يصعب علىّ عـدم عطفك واحـترت اكيّف تأخيرك
حاسب ياسـيدى يوم ربك أو مره حاسب لضمـيرك
وانت الحـــكم يبقى ان ظلم مظلوم أقول كتر خيرك

بعدت جمعه ولاّ اتنين قوام كده تنسى صـديقك
دَ شغل إيه والله يا حسـين احـترت بس منين اجيلك
والحـــب لاه أعيش بلاه مادمت تتناسى صديقك

طيب نفـــوت اللى فات وان كان عليك حق علىّ
ومن جديد اكتب جوابات يا هـل ترى تسمح لىّ
برد الجـــواب و بلاش عتاب واسمح اسامح ف دهىّ

المطلع

ايه اللى شفته ف شرب الكاس   بزياده يا ظالم يكفـــاك
هو مفيش ابدا لك راس   لمـــا فى تركه باترجاك
ده شيء يجنن انظر وامعن   واحفظ تملى كيان علاك

ليلك نهارك بين كاسات   غير السكوكايين القـــاتل
وحظك ايه من دى المو بيقات   وانت نبيه واحـــد عاقل
مــــورفين ده أيه وحشيش دا ليه   د موت ولكن تستاهل

هـــو التمدن يحكم لك   بـــنزع شرفك ومروءتك
تقليدك اعمى وبيضـــرك   شوف مرة يوم مبس لدوختك
وبص ساعـــه من غير خلاعه   وراعى شرفك وكرامتك

اللى بتصرفـــه على المنزول   والخمره مع حق السكوكايين
دا ينفك لا الوقت يطـول   و ينفـــع البيت المسكين
والملـــس لاه تعيش بلاه   تبقى لطيف عاقل ورزين

حب الوطن كله ايمـان   وانت يا سيدى ليـه ناسى
وان كنت تصرف للشيطان   اصرف لوطنك شيء يا سى
تبقى همـــام عالى المقام   ما دام تملى له تواسى

بدل ما تصرف لك باره   ف السكوكايين أو جوه البار

وتمشي فى السكه بغـــاره ويلحقك م الصرف العـار
احـــفظ لصيتـك وانظر لبيتك لينحرق يوم من دى النار .

تقليدك الغير فيـه خرابك دى كل أمة بطبـــايع
يا ريت تقلد اجـــدادك لـكنت تبقى شىء نافـع
ظـريف وعاقـل ف الفضل كامل ونجم طالعك نور ساطع

لو كنت يا بيه بتواظب على خدمـة الوطن المحبوب
بدل ما بفشوفك شـبــارب تمـــلى دايخ م المشروب
اصـلح حيـاتك واترك كاساتك تبقى لطيف نعم المطلوب

للأستاذ مرتضى الخطاط

المطلع

يا مرتضى اشهد لله ان الجمال كله فى خطك
وكل خطاط يتمناه ومين ينول فى الكون حظك

تقف امام ألف الافات يستعجبوا لصنع الصانع
والبيه تقدسها البابوات وكام لها بيه يتواضع

وفى نقشك النون يشبه لى حاجب حبيبى المتعاجب
وم العيون دى وشبكتهم اتعلم السحر الكاتب

والحرف من خطك ينطق له روح خفيفه وطلاوه
(والحا) بتسنيدها (اللام الف) مع (واو) و (هه) تبق (حلاوه)

من كتر حبى فى تيهاتك خلتنى أعشق تيه حبى
وانظر لتيهك واستعجب وانظر لتيهه يزيد عجبى

والله فى رسمك تشجينى لو شفتها ف بقك أبوسه
وخفة الظل جعلنى أحب الالدغ وأسوسه

والزين يقول لى لاجل الزين　　الزين انا تعشقها ازاى
كسفت جمالى وخلتنى　　أشك فى حبك وياى

إن شبهوا خطك بالدر　　أعذر ولا تآخذ التشبيه
وان شبهوه جوهر ملضوم　　الجاهل ايه راح تعمل فيه

يكفى لجيد كاعب حرفين　　من خطك المعجز يحليه
وان كان نظير تكتب اسمه　　على خلقته الناس تعشق فيه

الخط فنك لك وحــــدك　　ما فيش شريك لك بيعاند
يشهد بده خط العايشــين　　وخط من مات والشاهد

للدكتوره خديجه بنت المرحوم خليل نظير

المطلع

بعد يأسي م الأطبـــــه وجهلهم — غير شماتة لاعدا فى حالى وعياى
انجبت مصر الحكيمه ف فنهم — خففت مرضى وضمنت لى شفاى

كان ابوها فى الوجود يا رحمـة الله — أدّب الأدبا وهـذّب ف الأدب
وادى بنته فى ضروب الطب نادره — تحى فى الموتى وتأتى بالعجب

فين عيونك يانظير شوف النتيجه — مين يربى زى ما ربيت ولادك
بنتك الدكتوره فى الحكمه خديجه — لو غبيت فى وقتها الموت ما جالك

عفّه مع ذمـه ومروءه مع شهامه — الصحيح يتمنى يوم يعيــا تعالجه
صـار لمصر اليوم بتعليمها علامه — فى النبوغ للى يكون فيه شك خالجه

لسه ابوكى كل يوم ابكيه بقلبى — عزتينى بالنجاح اليــوم بفنك
كان بيشفينى العزيز دايماً فى كربى — اشفى ياستى العليل لاجـله بطبك

مصر اهنيها واهنى أهـل جنسك — اللطيف لاجلك واهنى كل كاين
طول ما هو موجود كده فى الدنيا حسك — مطمئنين ع الحياه والفضل باين

المطلع

طلع القمر عوت الكلاب علشان ما بينوز لهم
ده له منازل ع السحاب ينزل يهوهو زيهم

لو كان كلاب من غلبهم عضوك تقومشى *تعضهم
غايته تقول (جر عصا) وتنده لنهنى يسمهم
علشان عداوته مأصله عاده قديمه فى اهلهم
كلاب جعانه ماتختشيش لكن يخافوا بطبعهم
على البدوره يهبهم . وبطوبه يجرو كلهم

الله يعوض ع الأديب فى ذمة الله ما كتب
والله يعوض ع الأدب اللى صبح قلة أدبه
يا رحمة الله ع الزجل اللى أذوه من غير سبب
اصبحنا فى زمن الجهول أديب وللأدب اتنسب
واحتارت الأدبا الصحيح وضاقت الدنيا بهم

يا إهل الزجل ضاع فنكم وهانوه اهانه مشنعه
دهمه طفيلى بيدّعيه مع ناس عديمة المنفعه
فين رمزى يجى بزخمته وعبد النبى معاه مقرعه
والحاج مظلوم بالكتاف والفلقه عندى مشمعه
علشان ما غيرهم يعتبر ويصلحوا من شأنهم

امتى العوام دول يختشوا ويسعوا للمسعى الشريف
عن الأدب يوم يتلهوا يجرو يشوفو لهم رغيف

هـو الأدب انصاب بهم ولـكل عاطل .أو سخيف
ولـكل بياع فول وزيت (مثلا يكون فوال نصيف)
الله ينكد ع الأدب والأدبا اللى بشكلكم

لو كنتـــوا مره بتعرفوا و بتكتبوا يوم اسمـــكم
الا يا حسره ما تعرفوش جهـــلا وشاهد جهلكم
لكن تلامه وتقـول ايه وسمـــاجه الله يسمكم
قصرتوا فى عمـر الأدب الله يقصّر عمـــركم
تقـرا زيورك عنـد مين فضّـــك وأيه لو هبهم

و بأى وش بتعـــرفوا فن الزجل فيـــه تزجلوا
لا معنى فى قولكم ولا موزون كلامكم اعقـــلوا
ليتوا بس ف بعضــكم علشان ما تتجاهلو اجهلوا
وا كبر دليل على جهلكم تتناسوا فضلى وتســألوا
ونكرتوا خدمتى للزجـل ولخـــدمة اللى يهمم

مالناش دعوى بزى دول سيبهم(يعضعضوا) بعضهم
وان فى الأدب اتمحكت كلاب ونبحت برضهم
خلينـا فى سياسة رجال حالهم وحالنـــا يهمهم
قلنا الطشاش ولا العمى مين يقـدر انه يقول لهم
يا رب يا خالـــق السما اهدى المعـارضين رشدهم

السعد أرســـل مندوبين علشان ما يا خدوا رأينـا

رجعم وبالجـــبر اليقين   انه موافقين كلنـــــا
لـكن بـــقى المتطرفين   كرهوا الزعامـه لوفدنا
قالوا على الوفـد الأمين   الوفد قاصد غشنـــــا
وكل ما اتفقوا عليــــه   ضـار الوطن على زعمهم

قالوا ما ترضاش لاتفـاق   ويكون ملطّف للعليل
ده ما وراهشى الا الشقاق   ولا جابوش صحـة دليل
إلا كلام ظـاهر زواق   ان كان كتير والا قليل
فيه ريحه من روح النفاق   يا مصرنا صبرك جميـل
يطلع لنـا فى كل جيل   شياطين صالحنـا يفهمهم

الحيله فى ترك الحيـــل   ليه المراوغـــه فى الردود
اخلص ضميرك للوطن   من غير ختل حالا سود
مش بس قول من غير عمل   و بس فى التقليـــد قرود
وان قلنا ما يصحش كده   كفرنا واتشتمت جـدود
عاوزين تشابهوا المصلحين   فى ذمـــــة الله. جهدهم

طلبتوا نرفض لاتفـــاق   والرفض فيه نميت ألف باب
حاسبوا الويد جورج ان ما كان   ملنر هنـاك وقت الحساب
وارغموه بسيف لانتقـام   وطـــيّروا منهم رقاب
علشـان ما يرحلوا عنكم   وعن السودان وعن الرحاب
ويـــتركوا دين الدول   ويا الرعايا وهنـــدهم

المسأله ما تجيش كده   خليونا تابعين للظروف
وايد ما تقدر قطعهـا   بوسها و بعدين ابقى شوف
قصدك تنوله شىء فى شىء   وا كبر مجلد م الحروف
والحق ما يعدم رجال   لو فات سنين حتى وألوف
طول ما الجميع طالبين لحق   ومصممين على حقهم

تهنئة سعد زغلول باشا

بالعودة من منفاه

يا سعد شرفت الأوطان وكنت غايب وواحشنا
وبسعيك انخذل الخذلان والفرح بك والله أنسنا

اللى جرى لك على شانا واللى جرى لنا على شانك
وكل ده لاستقلالنا وسعد وطنك واخوانك

يانجدة البلد المسكين مسكين صحيح كان من غيرك
لكنه بك صار حقه متين قوى وبالشعب نصيرك

عدلى ورشدى وزملاهم وضعوا عهودهم على نصرك
ياسعد اسلك وياهم مسلك وفى استقلال مصرك

اللى جرى لنا نحكيه لك والا انت بزياده قريته
طغى العذول كان على أهلك هادم فى ظنه اللى بنيته

من جلد مع حبس وتفتيش وقتل حتى فى حوارى
وان قلنا ما يصحش ما يجيش نلقى مدافع وسوارى

ونحمده على دى عباره اللى بنفسك اتفرجت
وبعدلى باشا وبوزاره ع العدل والحق اجتمعت

وكل مصرى بينـــــادى　　الله يخليك دهر يا ســـعد
وانت على الخـــير البادى　　وربنا يقـــوّى لنا الوفد

الشعب أجمع على حبـــك　　يا محب للوطن الغـــالى
وطنك من القلب يقول لك　　اسعى قوى لاســـتقلالى

ثقتنا فيـــك تزعزعشى　　انت بقيت بطل الأمـــه
وان حـــد ساءك تز عاشى　　احل حمـــولنا يابو الهمّ

فى الأمه مـين ينكر فضلك　　إلا غبى وفعله أصـــــله
لـكن يا باشا انت وأصـلك　　تم الجميل يكفاه فعـــله

الفرد ساعى على سعيك　　والأمه كتله بتسعى معاك
مرض الوطن عالجه بجهدك　　والمـــــولى ويانا وو ياك

المولى بيحب البـــاعى　　للخـــير وبالبادى اكرم
وانت عليـه كنت الداعى　　والداعى للخير كان اعظم

يا رب يا ســـؤلى وجاهى　　احفظ لنـا الوطن المحبوب
بحق رســـــلك يا الهى　　تمم لنا الأمـــل المطلوب

واحفظ لنـا رشدى وغالى　　وعدلى مـــع باقى وزارته
وسعد والوفد الغـــالى　　وكل من يسعى لجهتـــه

المطلع

دنيا من احوالها تحل العقول ... وتحلى فى النفس الشكوك والكدر
لكن عزايا فى حديث الرسول ... يكفى بموتك واعظاً يا عمر

واحد بيتجنن بكتر الفلوس ... والتانى من قلتها عقله ذهل
وده بيرشف من سروره الكوس ... وده بيدزدع كاسات من زعل
وناس بتطلب م الأله سترها ... ضاع فيهم الطيب وخاب الأمل
من دى المسائل عقلى تاه فى الوجود ... وعذرت من يكفر ومن كان كفر

واحد يوكل عيش و بيته حرم ... كريم وكل اللى فى ايده زكا
زكى لطيف حلو الشمايل تراه ... مؤمن مصاب محسوب عليه الذكا
والثانى ابخل من كليبة يزيد ... ما حد قصده الا بكى أو شكا
غبى تقيل والدنيا جايه عليه ... زى القضا أعمى ويعمى البصر

غيره غنى ماله وفير فى ازدياد ... ومشتهى مولود يكون له سند
والتانى مسكين عنده كبشة ولاد ... صابر على ذل المعيشه بجلد
وغيره ماله كتير وعنده بنات ... والا ما لوش أو بس عنده ولد
يجى يموت الأبن ويفوت ابوه ... أو البنات وميراثه للمنتظر .

وان كنت تحسن ترى الأساءة عيان ... وان كنت تنفع حد ضرك قوام
تشوف فتى صالح مهذب صحيح ... صايم مصلى فروضه يخشى الحرام

بيته بعكسه والحرام الحـــلال   يصعب على العالم فى حقه الـكلام
وغيره سكرى قرتى فيه كل عيب   بيته شريف ينغض عنه النظر

تشوف ظريف مخلص وقلبه سليم   مولع بفعل الخير وسعيه جليـل
تنظر لما يشيله ضميره الشريف   تلقاه على وجهه وظاهر جميـل
ما لوشى بخت أبدا وغيره تراه   يقتل ويمشى فى جنازة القتيل
يؤذى جميع الناس ومن غير ضمير   طبعه الأذى مطبوع عليه م الصغر

وتلاقى ده يائس وعايز يموت   يعيش وده بعكسه يداهمه الأجل
وغيره اهـــله محتاجينه قوى   بيجرى على عيـلات وحوله علل
يخرج ما يرجعش والا يموت   بالسكته أو يمكن يصيبه شلل
والتانى ماله فى الوجود من حبيب   عايش برغم الناس ورغم القدر

وده برىء مظلوم خدوه يحبسوه   والتانى مجـــرم فى نعيم مع صفا
وده صحيح الجسم لحظه يموت   وده عليـل ممروض ينول الشفا
وده غبى جاهل فى منصب رفيع   وده زكى عالم عليه العفـــا
وتلاقى جاحد فى نعيم مع غنى   وتلاقى طافح الدردى شيخ كان شكر

ومن الغريب راجل يشيل الحيطان   كسلان بيسأل دم وشه اندلق
والتانى اضعف من خيوط عنكبوت   وبيشتغل شيـال وقلبه انحرق
وده غنى تجيله فلوس فوق فلوس   وده جدع غلبان و بيته انسرق
وفيه حاجات من دى كتير لو أردت   اشرحها ما يقضينى حبر ف ورق
امثال يتوه فيها عقول الفحول   جعلها للعالم حكم منـــع عبر

المطلع

يا سعد باشا الله يخليك ويخلى ابطالنا الأنصار
للحق ديمه الله يقويك وينتقم لنا م الفجار

مفيش رئيس أبداً غيرك لك ف القلوب منزله عاليه
ومكلّتنا بطهر ضميرك و بفكره معقوله وساميه

حاشا يعاندنا حاشا الدهر أبداً و يعاند
وانت الزعيم سيدنا الباشا ف مهمتك الله مساعد

بالرغم عن أنف المنشق الكل حولك ملتفين
وقول سعادتك هو الحق مين ينزع الثقه منك مين

حب الوطن كله ايمان وانت من الأيمان حبك
عشان كده أحلف ايمان انه مفيش أبدا مثلك

مين ف الوطن يشبهلك مين ان كان على دكهم سيبك
والله لو عملوا التسعين ما يحصلوش حتى عبيدك

لو كلبشو ادينا بحديد وحطوا فى رقابنا مشانق
عن مبدأك أبدا ما نحيد وحقنا للناس ناطق

عملوا اللى عملوه ايه فادهم   غير سيره مذمومه وشينه
وهدوا زينـه وهم قتلُ   لك القلوب كلها زينه

لو يمنعوا الأجسام جهلوا   وان استبدوا باحكامهم
وان عملوا اكتر ما عملوا   ما تفدش أبداً أعمالهم

الله على الظالم يرديه   واحد احـد قادر قهار
وسعد باشا الله يخليـه   ويخلى ابطالنا الأحرار

جواب

المطلع

شوقى اليك شوق الفقير للغنـا　　يا بهجة الدنيـــا ورب الأدب
من يوم فراقك يا أصيل التنا　　شفت الأسيه واعـترانى التعب

ابعدت روحى عن مجال الفرح　　وقلبي من كتر البـكا إنفلق
حتى الأحبـه فتهم يا أديب　　حزنا على بعدك وكبدى انحرق
ادى جواب منى مداده الدموع　　إوعى يقول عقلك دَحبر ف ورق
لأنى مخلص للغـــــرام الغريم　　لو اتقلب دمعى بدم مش عجب .

قلبي الرقيق يستحمل ايه ولا ايه　　بعـد الحبيب ولا شماتة العده
يارب قوينى وزدنى جـــــلد　　لاجل ما اكون صابر على ده وده
جسمى فنى والصـبر منى انتهى　　ليه يازمن تعمل معايا كده
تبعد حياتى اللى عليها الحيـاه　　وتترك الجسم السقيم فى عطب

ليه يا زمن تبعد صديقى الأمين　　صدقت فيك القول بانك خؤن
جسمى صبح من كتر شوقى ضئيل　　وصرت انا مرمى اختلاف الظنون
احترت فى أمرى ولـكن صدق　　اللى يقول ما كان مقدر يكون
لا اسألك يا رب رد القضـــا　　بل اسأل التخفيف ونول الأرب

سهـام فراقك أوشكتنى الهلاك　　وطول بعادك خل منى الشعور
فى كل يوم تلقى بواقى الدموع　　من البكا لاجلك تشابه بحـور

اصبحت من بعدك فقيد الحواس — راضى بكاس الموت على يدور
سلمت أمرى للأله العــــليم — عالم بما فوق الجبين انكتب

كل العوازل فرحوا لما رأوا — حالى كما راموا وزاد انخبال
وكل واشـــى له على كلام — لما رأى حالى تملى فى حال
وكل منهم قاله ان البعـــاد — يوجد مع المغرم جنون وانذهال
ويصبحه سكران بخمر الفراق — عدمان مايعرفش الغضب م الطرب

حبيت أعبر بعض ما فى الفؤاد — ومرتكن انى بليغ ف البيان
لسانى خانى والفؤاد دَ معك — والمرء قالوا بالفؤاد واللســـان
اسأل ضميرك ينبئك ع اللى فيه — عزت فى اللوع وكتر الهــوان
من شدة الحب الشريف تلتقى — حاله من البعد السخيف انقلب

وفى الختام اقبل سلام من صديق — خالص لودك وانضنى م الفراق
ليله نهاره فى بحـــار الافتكار — لأنه هـــايم يا أديب بالتلاق
واقبل تحية كل صاحب خليل — لأن ما فى خِل خالى اشتيـاق
واسمع مثل كانوا قالوه من زمن — (من فات قديمه تاه) وقولى سبب

تهنئة للوزارة العدلية

وزارة الثقة فى سنة ١٩٢١

المطلع

برجالاتك برجالاتك تنصلح حالا حالاتك

ينصلح يا مصر حالك . بعد ما دِهبت رجالك

قومى هنّى أهراماتك بالوزاره دى اللى جاتك

افرحى يا مصر هيا واسفرى عن دى المحيا

وللوزاره العادليه . قدمى لها تبريكاتك

صاحب الدوله يكن إللى محبوب للوطن

صار رئيس يمحى المحن كل أمله تحفظاتك

رشدى صار هو الوكيل والأله نعم الوكيل

عقل راجح لوش مثيل قومى هنيه بمنظوماتك

أما جعفر باشا والى صار لدور العلم والى

مين نظير صاحب المعالى شوفى بكره معلوماتك

أما داخليه بلادنا بالوزير صارت فى إيدنا

الوزير ثروت د سيدنا . هلّلى له بتهليلاتك

والماليه عينـوهـا ، صـدق باشا اللى يعوهـا
حسبه دارس لك أصولها يفرج الكروب ف ضيقاتك

وافرحى وقولى حلالى يوم نجيب باشا اللى جالى
هـنى أهرامك وغالى اللى راح يقضى حاجاتك

قومى هـنى لى الوزاره وهنى فيها الاستشاره
وكل مشكل أو عباره حين يحلو مشكلاتك

ربنا يرحم عبـاده لما يخلق فى بلاده
زى عـدلى فى جهاده واللى وياه فى وزاراتك

كل منهم يحيى أمـه ويحترم وطنـه بذمه
بالشرف وبكل همـه يفصلوا فى معضلاتك

بانضمام السعـد ليهم مين يجاسر ويعاديهم
اوضعى حملك عليهـم واوعى تنسى تأكيداتك

فجر الاستقلال بزوغه لاح لآملنا بلوغـه
باتحاد سـعد ونبوغه والرجال حتى بناتك

ياما أيام بلياليهـا شـفنا مر الأمر فيها
ربى ما يرجعنا ليهـا حتى لا نشوف تكديراتك

اللى منفى جوّا مالطـــه   واللى مسحوب ع المحطه
وكل واحد عنـــده خطه   والعـــدو غنى بساجاتك

واللى مجلود واللى لنسه   واللى متفتش بجرســـه
واللى مات له موته نجسه   واللى محبوس فى سجوناتك

كام بلاد راحت ضحيه   . كام فضيحه وكام بليه
كل ده شـــفته بعنيه   واســـتحلوا محرماتك

شمّرى للجد ســـاعدك   مع رئيس الوفد ســعدك
والقـــدير الله يساعدك   طول ما بتساغدى بصلاتك

شىء مقـــدر إيه يفيدنا   م النواح غـــير اتحادنا
باتحـادنا الله يســاعدنا   اوعى تتركى مشوراتك

رأس مالنـــا اتحـادنا   انتى ناسيه اللى جرى لنا
احرصى على مجهوداتنـا   واصلحى بين ناس ذواتك

برجالاتك   برجالاتك   تنصلح حالا حالاتك

المطلع

ليه تنام يا مصرى هيا للعلا طلق المحيا
وقت نومك راح وحيا كل وطنى الانضمام

كل لحظه تفوت علينا فرصه تفلت من ايدينا
والأله هوّ مراعينا . بس اوعوا الانقسام

بس قوللى ايه اللى فادك بانقسامى وانقسامك
كل مصرى حاله حالك ليه بقى كتر الكلام

احنا فى ساعه رهيبه محتاجين قوه عجيبه
الاختلاف هوّ المصيبه انظروا أصل الخصام

الوطن محتاج جهادكم اخدموه بروحكم ومالكم .
و بعقاركم و بضياعكم ما تكونوش للقوم نيام

اسعوا فى جد ومطالبه واتركوا ساعة المعاتبه
واحسنوا القول والمخاطبه تضمنوا نول المرام

كل مصرى عنده همّه مع مروه وعنده ذمه
يخدم اوطانه بحكمه فى اتحاده والوئام

اسرعــــوا فى انضمامكم واحكموا عهد ارتباطكم
وامشوا للحق بثباتكم دالعـــدو خلف وأمام

ليه تسيئوا بعض وانتم إخوه والظالم حاكمكم
فى إيديكم مصلحتكم هيــا للعمل التمــام

مصر تنـده من فؤادها للاأله اللى واجـدها
همـــة الأمجاد ولادها تشتعل وتكون ضرام

فى الترمواى ليه ندغدغ والعـــدو واقف مسدّغ
فى هنـــاه وعزه منغنغ وانتو خايفين الاصطدام

اصبروا وصابروا يا عالم كونوا ضد لكل ظالم
يد واحـــده وصف سالم تكشفوا النور م الظلام

مصر بتقول من صفاتى مش كفايه بس اهــاتى
قوموا حـــلّوا مشكلاتى بالحيـــاه أو بالحمام

انجدونى وفكوا قيدى وانشلونى من حـــديدى
يكفى قنصى ويكفى صيدى كونوا قـــدوه للانام

حكمه بيقولها اللي عاش   تيأسوا تروحوا بلاش
ينفعه إيه اللى حاش   روحه لو عاش ألف عام

ينفوا سعد و ينفوا صحبه   روحنا له والقلب حبه
والعذول لو كانش عاجبه   ينكشح عنا بسلام

تصريح ٢٨ فبراير

المطلع

لو كان يوافق الأسم الجسم لــــكنت اداوم أفراحى
واعمل زينات تبهر فى الرسم تغيظ عـــــدو وتكمد لاحى

عملت لك زينـــــه وأفراح والـكل عن عمـلك مشغول
مشغول بحاله وانت ف راح والعقل م الحـــاصل مخبول

عملت لك ظيطه لوحــــدك وفرحت بس انت وتسـعه
وان كان قريب خالف قصدك وان كان جيران لك ما بتسمعه

سميت لى مـــــولودك حسنى علشان ما تبهر به ناســــك
مع انه يشــــــبه للجنى وفى الدمامــــه نسناسك

زيفت إسمه ومن بختك كل البــلاد عرفوا حقيقته
الله يحسن لنا قصــــــدك علشـــان ما تفرح بمصيبته

الدايه كانت محـــوّيه لمـا تولت فى بيـــانه
قرت عليـــه ميت صمديه وبرضـــه عضها بسـنانه

خلقه فضيحه وممســـوخه ووشـه عيب زى البـكرك
إيديه ورجليه مملوخــــــه مخلوق مكستح من شـكلك

معمول فى بعضـه مش باين   إلا مخالبـــــه المسنونه
إن حـــد قرّب له وعاين   العاقبـه دى مش مضمونه

فى صدره صندوق وف ظهره   قتب ومنخــــيره لركبه
وأول ايام مِن شهره   كل الشقاق كان من سببه

بكرلو ويكبر تلاجـــه   شـــكله بشع زى البعبع
ما فهش من الأنسان حاجه   إلا لســــان بس بيرقع

لو تنصفه تتســاوى جسمه   واكفى على اسمه شاليه
وامحى من العـــالم رسمه   وابقى على الأسما الغـــاليه

دايماً فى وعـــدك ليه تخلف   وللنتـــايج ما بتحسب
اصدقك لمـــا تحلف   واشوف أمورك اســتعجب

هى البـــلاد خالص عميت   لما يصـــدقوا لكلامك
حقيقتك اليـــوم اتفهمت   والكل عارف لغـــلامك

لو كل واحد يجى منـــه   اسما تخـــالف للأشكال
للحاج مظلوم سمّى ابنـــه   بمشيئة الله الاســـتقلال

توت عنخ أمون

المطلع

جاروا على الملك الكريم وطلعوه من مدفنه
آمنت بالله العظيم ما كنشى كاهن أعلنه ؟

ما كنش كاهن انبأه انه حا تُنبش طربته
(وكار نرفون) يجزأه وطمعه كله فى تركته

توتعنخ امون العظيم صار فرجه ينظرها الأنام
فين سطوة الملك القديم اللى يشيب منها الغلام

اصبح رهين اللى لقوه أبداً ما يعرف له محل
يا هلترى فين يوضعوه فى مصر والا ح يتنقل

الغيب بعلم الله صحيح ما حد ابدا يعلمه
والعلم مهما يكون صريح محدود فى عالم تفهمه

ظننه يكون طول السنين مدفون لحد يوم النشور
خطر شى فى باله يكون فى الدنيا يرجع للظهور

عشان كده أمر الكرام بكل حاجته تكون معه
من فا كهه مع شرب وطعام حتى العرابات تتبعه

تلقـــوا عرابات الملك　　وشيء كثير اصناف دهب
كان يعتـبر باللى هلك　　قبله من اللى كان ذهب

وأوانى غاليه ومجوهرات　　وكراسى ابريز من عجب
وثروه تسوى مليـونات　　كان حقها لاهل الأدب

غـــير التماثيل والنووس　　وغــــير ملابسه وجثته
د شيء مقدر ع النفوس　　ومين يخالف حكمتــــــه

ايه اللــــــى نابه ياترى　　من جمع حاجته وخزنها
يحسن بها كان ع الورى　　قبل ما يرحل عنهــــــا

فى زمنه كان ناس محتاجين　　والدنيا تخلاش من كـده
وان كان توابع معوزين　　يفوت لهم خوف م العدا

كان اعتقادهم فى الوجود　　بعد الممات حق ومتين
بعـد الممات يبقى الخلود　　حقيقه حتى ف كل دين

أمر بتصبير جسمه كان　　عادة الملوك الأقـــدمين
حتى يكون طول الزمان　　جاهز ليــــوم المبعوثين

كدب المنجم لو صدق　　حديث صحيح قاله الرسول
وا كـــــبر منجم اتخلق　　ايه فى المقدر راح يقول

المطلع

أهو كده يكون الأصلاح مش التفرّق فى الكلمه
وانضمامكم كله نجاح الله يديمكم للأمه

أمه ضعيفه ومحتاجه رجال عظيمه أمثالكم
يعينوها فى وقت الحاجه هيا اظهروا لها أعمالكم

تروح لمين تشكى احوالها والا ّ وكونها يكون على مين
الرأى هوّ على كهولها أما شبابها مضحيين

الانضمام مالوش رسمال غير كونه تخلص له ضميرك
ومتّكل قوّال فعّال مش مرتكن لى على غيرك

أقسمتوا على حفظ الدستور قسم عظيم كان برضاكم
واوعوا تخافوا الحيف والجور ما دامت الأمه معاكم

دى حكمة السعد العاليه تنقذنا من فوضى الأمه
ومواعظه الدرر الغاليه ضمان شريف لنا بالذمه

بإنضمام رئيس البلدان ومحمد الباشا محمود
والشهم حافظ بيه رمضان يبقى أملنا والمقصود

ألشعب كله ويا كم إسعوا لما فيه الفـايده
دا يهمنا حلو رضاكم والأمر للأمه السايده

الائتلاف يشفي المجموع وينعشه من ثبتانه
ويصبحه صوته مسموع يفرح صديقه وخلانه

المطلع

جبروتك العــاتى فاتى   وصولجانك والأيونــ
والمصرى لو كان بيعانى   الذل ده له يوم وأوان

ليــه تستبد وتتغطرس   وتتركن لى ع القــوه
ياما ناس كانت غيرك أفرس   الرب أهلكها ف هوّه
عاهلها صار اليوم أخرس   لا ضرب نفعه ولا خوّه
صبح عديم الحول والطول   والحكم للواحــد المنّان

لو كان تعاملنى برحمه   وتعــترف لى بحقــوقى
وتفضنى من دى النقمه   لكنت أهدى لك شوقى
وحتى اعــده اليوم نعمه   لو شلت حملك من فوقى
واذكر محاسنك وأكرر   فى مدحهـا طول الأزمان

ليه ياقوى تستعبــدنى   وترهق اولادى بظلمــك
إيه اللى فيك بس عاجبنى   والاّ اللى شفته من حلمك
تتقل على إيه ما تفيدنى   الحق مش راضى بحكمك
حل بقى وارحــل عنى   إنى أنا زيّك إنســان

علمتــنى بحسب زعمــك   عرفتنى إزاى أنا اكون
والحق مهضوم بيطــالبك   من ناحيتك يصبح مأمون
يكفانى أحكام من حكمك   خلّى الصداقه اليوم عربون
واتركنى فى حالى وارحل   الحلم صار منك زهقــان

حكم الشعوب والاستعباد ده فات وراحت أيامه
ومصر فيها اليوم أمجاد تحمى الوطن من ظلامه
دول مش عبيد لكن أسياد رفعوا لوطنهم أعلامه
راية الجميع حسن الأخلاص ممزوج معاه حلو الأيمان

مصرع المرحوم على كامل فهمى

المطلع

فتنى جـــوزك وقتلتيه — الله يجازيكى ويجـــازيه

يجازيه لأنه خالف أهـله — واتجوزك كان من جهله
وعرفتى صعبـه من سهله — وبعدهـــا قمتى عدمتيه

يا فاتنـــــه قلبى حبك — ومين اللى يضمن لى قربك
لـكنىّ خايف من ضربك — ومسدسك تبقيش تشيليه

كان اللوفرڤر محشى رصاص — والقتل كان مافيهش قصاص
وكنتى كلك له اخلاص — عشان كده قمتى ضربتيه

غيرتى دمك من فعـله — وكنتى أطوع من نعـــله
ومن وراكى كان شغـله — وبعد مـــــوته بكّتيه

ليه يا جميله ومنـــديره — ما كنتى تخفى دى سيره
والاّ د كان وشك عيره — وبعدهـــا قمتى كشفتيه

راضيه بحاله وبحـــالك — وبعدهـا ايه كان جالك
وفكرك انه اغتـــالك — حتى افتكرتى واغتالتيـه

ما كان معاكى من مدّه — وانتى كده على دى العدّه
وان كان هناك نوع م الشده . انتى عليهــــا جرّأتيه

فيه تقتليـه وانتى جميله　　ما كانش فيه غير دى وسيله
غلبتى قال فعل دليـــــله　　وجنيتى على روحك وعليه

عشمك تخشى فى التركه　　وتحـــــرمى الورثة الشركه
عملتى قتلك له سنـــــكه　　علشان ما تهنى وتفنيـه

لصالحك المحـكمه حكمت　　لـكن شريعتنـــا أفتت
على اللى جوزها له قتلت　　ف ميراثه ما تخشش له فيه

لو كان محاميكى اتحـامى　　عنك وع الحق اتعـامى
فـيه رب عادل وتسامى　　يعرف امورك وما تخفيه

عيوب بلاده جابها لنـا　　اللى تركها جهالنـــــــا
وبعدها ينسبها لنـــــا　　وعيب بلاده قال يرضيه

د عيب بلادك يا خواجه　　الغربى جنبه مش حاجه
وان كان هنا ناس محتاجه　　عندك غناى ناس بتزكيه

فى مصرنا ناس محصوره　　لـكن بلادك بالطـــــوره
هنـاك على اقبح صوره　　عز الشرف دايمـا يخزيه

ان كان بلادنا فيها جاهلين　　معدوده عنـدك بالملايين
دفاع وقلتبه بس لمين　　اقراه لناس غيركم تنفيه

المطلع

جمال العلم يتزهزه   لو احييته من اموالك
وتفرح به وتتنزه   رجال مستقبل اوطانك

تنول الأجر م الخالق   ويرضى عنك المخلوق
وياما تفك متضايق   يحب العلم غير مرزوق

يا موثر ياللى بتضارب   فى سوق القطن وأراضى
ما تنظر مره للطالب   بعاطفه تنسيه الماضى

كرام يا مصر رجالتك   وشعبك للوطن ناسك
مايجويشوفوا مصلحتك   وناسك يصلحوا ناسك

على المصرى الغنى يساعد   أخوه اللى انضنى حاله
يشمّر للجهاد ساعد   ولو حتى ذكا ماله

يا بيه وطنك ومتضايق   وامتى تنفعه امتى
وشاطر بس تتعايق   وفالح بس فى النكته

دسعدك لو سعد وطنك   وحظه هو آمالك
ومالك ينقصه سرفك   وعلمك يزكو على مالك

حياة الأمـــه بعلومها ومن غـــير علم تتأخر
ويااما أذكيا همومها اصابت حظها اتكستر

وكم مولود فارق أهله أراد العـــلم مالقاهشي
ومن فقره عدم عقله وطاش سهمه ولا نفعشي

وكم بائس وكم مسكين لبؤسه علومه تمشي
زكاه مُفرط ولـــكن فين مصاريفه عشان يمشي

اهالى قطرنا ســـاعدوا أهالى العلم عاوزينـــكم
وجودوا معانا واجتهدوا يمينّنا المولى ويعينكم

اهالى العلم يلزمـــــكم يا أهل اليسر تعينوهم
وواجبـــكم لأوطانـــكم من اموالكم تساعدوهم

بغير العلم مش ممكن أمالـــــكم انها تنجح
وبالعـــلم الشريف نؤمن فى أقرب وقت به نفلح

وهيا ساعدوا أوطانكم أهو بنك البلد شرّفه
ودور العـــلم تنفعكم ومن حب الوطن يصرفه

ايا نسل الكرام جودوا بمـــال للبنك والتعليم
وعودوا لمجدكم عودوا كفاكم ذل مع تلطيم

المطلع

أبشرى يا مصر بالفرج القريب . لاشتداد الأزمه والأمر الجلل .
للقضاء نصبر ولو يومه عصيب حتى نول العز أو يفنى الأجل

كل يوم بيمر بتزيد المصايب والرصاص يفتك بارواح الضحايا
والعدو همه يفرق فى الحبايب لا احتجاج ينفع ولا بتنفع شكايا
ما فى غير الاتحاد فيه العجايب ينفى عنا همنا ويا الرزايا
والأله هو المعين هو المجيب يمحى عنا الحزن مع كل الزعل

لو هناك ذمه ولو فيه إنسانيه ما تعدو ع الصغار ويا النسا
كم ولد ماشى فى حاله وكام بنيه مات قتيل ما حد منهم له وسى
كم رجال رايحين لأولادهم عشيه راحوا شهدا فى الطريق وقت المسا
كم شيوخ راحوا ضحية موت معيب مع شباب هلكوا فى اثناء العمل

كل ده والقلب يصفى قال إليهم شىء بعيد لو عملوا رابع مستحيل
تنتظر إيه منهم أو فايده فيهم بعد ما خلوا دمانا شبه نيل
عندهم يبقى لطيف لو كان يجيهم كل يوم ظالم هناك والدم سيل
ليه نكون مستعبدين يا ناس عجيب ف انهى شرع يحللوه يا اهل الملل

احنا طالبين للحياه وحياة شريفه للضيوف نكرم وأحرار فى بلادنا .
قوة الظالم ولو عظمت ضعيفه والتاريخ اكبر معلم فى حياتنا

أمه مظلومه ولو كانت ضعيفه — زينّا لا بد يوم يثمر جهادنا
عذّبونا يبقى كاس الموت طبيب — حتى نبلغ بالوطن أحلى الأمل

إضربونا بالرصاص والجلد علنى — وانفوا سعد وغيره من أهل الزعامه
واحبسونا واقتلوا شبابنا يعنى — مع رجالنا واجعلوا الأطفال يتامى
شتتونا واحرموا من كل فنى — صنعته بالظلم وانفوا الكل عامه
لا نحيد عن مطلب الوطن الحبيب — هو الاستقلال حياة كل الدول

فى أيام المرض

المطلع

كم وكم يا دهر تنزينى وتقصر العدو من كتر ما صابنى تأثر
حزن روحى صبح الجثمان مصبر والنظر ضعفه وقرب يوم فناى

مين يقول ان الفؤاد يرجع يصافى دهر من فعله صبح مجروح وجافى
خلى عنى ما بقيت أبداً أوافى دهر غادر بعد ما أخفض علاى

نوح وأحزان الوجود مخلوقه عنى بعد ما كان الطرب من بعض فنى
صرت يشجينى أوى الصوت الحزينى والبكا ينعشنى من شدة بلاى

يا اهل ودى يا أحبه ادعوا معايه للاله انه يقرب لى شفايه
واتوجد معكم واشرب بالوعايه فى محبتكم ولو من غير وعاى

واتوجد معكم وأفرح بالوجود فى وجودكم ينفلق قلب الحسود
وابدل الأحزان بفرح وناى وعود واتئنس معكم وأنسى ايام عياى

بلغوا شوقى وكثرة احترامى للى يسأل عنى مع شدة هيامى
بالخصوص عبد اللطيف شكرى التهامى يوم أشوفه ده يكون غاية مناى

لا تظنو انى عنكم مقصر دَ المرض هو اللى خلانى مكسر
فاقبلوا عذرى مع تسليمى اكثر مع كثير الشكر وزيادة ثناى

أدعوا ربى يستمع م اللى أريدهم ان دعوا وكان الصلاح والخير بايدهم
انه يسمح بالقبول منى ومنهم كل دعوانا ويحسن لى نواى

مقطـــوعات

أنشى أنـــا م اللفظ الفــــاظ   وابدع من للـــمنى معــــانى
وزجلى من تأثير الالحـــــاظ   يفـــوق بديــــع الممزانى

* * *

جبـال الـكحل تفنيهـا المراوْد   وخُـــد م التل يختل ف نظامه
ولو داوم حبيبـــك فى إساءتك   وصادرك فى عواطفك زال غرامهُ

* * *

فى مصر أمثال مع غيرهــــا   يعجبنى منهـــا مثل قايـــل
يكفانا م الدنيا نعيرهــــا   ور بنـــا يجيبها جمـــايل

* * *

من يصحبك لا ينصحك   وان كان نصوح لا يصحبك
والعقـل إللى بتدعيــــه   دا يجهــــله من يعرفك

* * *

مريض وراقد وما باليد حيـــله   بجسمه وبالعنين معـدوم نصيره
هُوَّ قادر فى سهره يعــــد نجمه   ولا نجمـــه بينطق له بضميره

* * *

يا رحمـــة الله على صـــاحب   قضى حياته ف شرب الراح
ابـكى عليه واندب حظـــه   من كتر شربه عمره راح

* * *

مذهب

آه يا عيـــونى استنزفى دمعـــك ودمك والبصر
وابـكى بحـــرقه وشنقى سمعى بخزيرك م القـــدر

دور

وانت يا قلـــبى كن فى نار لمـــا تصير م النـــار رماد
حـــتى يقولوا الفكر حار فيه لسه أوفيـــا ف العبـاد

دور

آه يا فـــؤادى ع اللى راح عزيز ما نستغنـاش عنـــه
يا اهــــل المسا امتى الصباح ويـكون منام وارتاح منـــه

* * *

يا سـليم القلب سيء الظن نانه عمرك البـــاقى فى أصحاب الأمانه
كم وكم غشونى ناس كانت تصلى معدومين الذمه خاسرين الديانه

* * *

لو كان بنى آدم له ذيـــل طويـــل ويمكن له حله
كان فى غناه نزل به الويـــل ولعبه ف أيـــام ذلـــه

* * *

مذهب

مظهر حياتى من حياتك مظهر وليه تسيء الظن فى موجودك
هو يخالف قلبى قلبك يقـــدر لـكن يا قادر لما اشوف مقصودك

دور

يمكن يصادف يــــــوم وتقول د كان مظلـــــوم
ترجع لى من تانى وتفوت بقى ظنونك

* * *

طلع القمر عوت الكلاب علشان ما يهوز [illegible]
دا له منازل [illegible] السحاب يبزل يهوهد [illegible]
١٦٢ [illegible]

مذهب

كابدت الزمـــن وشفت المحـــن ياما وياما فيه عجايب
ما يـــوم صفـــا حب ووفـــا والأسم بس لى حبايب

يا ناس حـــبيبي هـــوّ رقيبي والاّ رقيبي هوّ الحبيب
اخلص له ودّى أشوفه ضـــدى والله ياعالم دشيء عجيب

مش شيء يجنن يا اهل العقـــول اللى بحبه هـــوّ العـــذول

* * *

عمـــرو الصحابى وابن العاص باع حته من دينـــه لدنياه
وانا يقيني ما فيهشى منـــاص اغـــنيني واحشرني ويـــاه

* * *

لو شبّهـــوا البـــدر بحسنك العفـــو من شيمك واجب
البـــدر مكسوف ويقول لك العين ما تعلاش ع الحـــاجب.

* * *

ابات على جمـــر وأشواك وانت ما ترحم ما الحيـــله
ويـــوم تواعـــدنى لرؤياك اعـــبدّها الف جميـــله

* * *

الخمـــر ياما هـــدّت ناس قلبت عاليهـــا فى واطيهـــا
وكام ايدين كانت تنبـــاس اتفتفت من تعـــاطيهـــا

* * *

اصـــل البلاوى همّ الناس وانت بلاوى نـــاس برضه
وان قلت اف ايديك تنباس اقـــول ورجليك يتمـــدو

يا ابنى الجهل عذر بى [illegible] واصحاب السوء عشوى
[illegible] الجهلا يعشوى

شر الحواسد يعجبني   لأنه يظهر لى الباطن
ولكن اللى بيؤلمني   صديق يوافى ويداهن

* * *

بين المحامى والطبيب   قربت اعجز وافتقر
غير الشماته من قريب   يا قلب حسبك واعتبر

* * *

مذهب

جمال النفس يظهر فى الغرام   واللى يعشق تلتقيه حى العواطف
تملكه نظره ويخضع لابتسام   راضى عن محبوبه فى كل المواقف

يهين روحه وماله فى كل حال   حتى ما يغضبشى يمكن للاهانه
كل شىء مقبول وفى عرفه حلال   بس مايرضاش لمحبوبه الخيانه

* * *

ممتاز على كل الأقمار   لأنه كامل من كله
وقلبى من حبه فيه نار   يا هلترى قلبه يقول له

* * *

اخويا البدر لو تعلم   ما فيش تفضيل بينى وبينه
يغيب ليله أنور له   ويوفى لى بسماح دينه

انتهى

مراثي الزجالين

كان بودنا أن ننشر كل ما فاضت به قرائح الزجالين من أصدقاء الفقيد الذين تفضلوا علينا بارسال مراثيهم التي عبرت عن رقيق شعورهم وقد اجتزأنا بنشر ما اتسع له المقام شاكرين للأصدقاء الأعزاء وفاءهم.

كواكب تغيب وكواكب تلوح　　　مواكب تجى ومواكب تروح
فيا دمع قل لى على مين تسيل　　　ويا قلب قل لى على مين تنوح ؟

قوافل قوافل بتطوى الحياه　　　وتجرى وتسبق الى منتهاها
خلودها بيجذبها تجرى وراه　　　وتترك وراها شقاها وفناها
واجسامها تنحل تنزل تراها　　　وارواحها تخلص وتطلع سماها
وتحيا هناك فى خلودها المريح

قلولى على فين تروح الخلايق　　　وفين اللى شادوا الحضاره القديمه
وفين الفراعنه وفين الرومان　　　ما فيش شيء خلاف العظام الرميمه
وحبة جواهر وحبة خرز　　　تمثل صناعه وازواق سليمه
واصحابها راحوا وبكره تروح

ويامارأينا مجالس طرب　　　وندمان وكاسات وحظ ف قصور
وكانت شفايف بتنهب خدود　　　وكانت ايادى بتخطف خصور

وعند الصباح انتهى كل شىء وداارت على الجمع دنيا تدور
وقام المغـــنى عليهم يصيح

ويا ما غصون بان لواها الدلال وتاهت وراحت بقت فى الخيال
ويا ما غنى غره ماله الكتير وبعد الغرور طاف عليه الزوال
ما فيش بدر فى الدنيا تنه تمام ولا فيش هلال تنه فيها هلال
ولا فيش مليح تنـــه فيها مليح

نودع حبايب وندفن قرايب وننهب ليالى الشهور والسنين
ونفرح بيـــوم للهموم ينتهى ودايماً لبكره وبعده ف حنين
ومين اللى يضمن لبكره يعيش وايه يا ترى بعد بكره يكون
ومين يسأل الغيب بسره يبوح

غرورنا بحياتنـــا بيعمى عنينا ونفرح بشىء مستعار بين ادينا
وبكره نفـــوته ولا نلتقيش حبيب يوم نفارقه بيبكى علينا
ويا ما قريب بالميراث انشغـل وطار من سروره نهار ما اتهينا
ما فيش غير عملنا صديقنا الصحيح

قبور تنفتح لابتـلاع الجسوم وتهضم لحومنا وتفنى العظـــام
وتشفى القلوب من عذاب الامل وتشفى النفوس من غرور الغرام
وتطوى الرعيـه وتطوى الملوك وتجمع بقايا الكرام واللئـــام
وتطوى السخى زى طى الشحيح

خربنا القلوب واتبعنا الهوى   خراب البيوت من خراب القلوب
لأبليس بقينا جنود مخلصين   وابليس بقى لنا الصديق الحبيب
مسيرنا نفارق — تعالوا نتوب   ونغسل قلوب سودتها الذنوب
وخلوا دموع الندامه تسيح

صبحنا واعمارنا قرب الزوال   و (عزت) سبقنا وفارق دياره
امير الزجل عاش بفنه وراح   بجسمه . ونشفت غصون ابتكاره
وفضله على الفن مين ينكره   ومين اللى ينكر عليه اقتداره
ومين اللى ينكر بيانه الفصيح

فقدناك يا عزت وكنت الامل   الى الملتقى يا حبيب الجميع
فقدنا بفقدك امير الزجل   مجدد شبابه وحصنه المنيع
يعزينا بعدك يا عزت أثر   لفنك يحاكى شباب الربيع
ويحى اللى جسمه اتسجن فى الضريح

ابو الوفاء
محمود رمزى نظيم
خادم الزجالين

مات أمـــير الفن عزت صقر بيــه والزجـل أصبح بموت عزت يتيم
يا زجـل الطم وتشنشل عليـــــه راح تلاقى مـين خلاف عزت زعيم

الزجل مات بعـد موت عزت وراح والحــــداد أصبح شعار الزجالين
كلهم مالهمش غـير كتر النواح ما فى زجال فى البـــلد الا حزين

دمعى يا عزت عشان موتك غزير سبتنى وحــــدى أقاسى القلب ليه
وانت كنت لفننا أكبر نصـير قول لنا دلوقت رايحين نعمل ايه ؟

كنت حجه فى الزجل من غير مكابر سرعة الخاطر يا أستاذى صناعتك
روح خفيفه وكنت فيه بارع وقادر كام رأيت زجال سجد قدام براعتك

ان مدحت ف شخص تلقى الناس تحبه وان هجيت ما حد كان يصمل امامك
وان طعن واحـد عليك الناس تسبه كان من الواجب على الكل احترامك

فى الكرم والجود تفوق عن الف حاتم يا ما كنت تساعد الناس فى حياتك
يوم مماتك البـــلد صارت مياتم كلهم بيعـددو فيك وف صفاتك

فى جنان الخــــلد تحظى بالنعيم تلقى أحبابك هناك من غـير كلام
ابقى سـلم لى على الاستاذ نديم واهـــدى أشواقى لمحبوبك امام

أوعى تنسى القوصى والليثى وجـلال واهدى للنجار ســــلام منى كتير
وافتكر أهـل اللطافه والكمال عونى والدرى وأســــتاذى نظير

والاديب احمد عاشور وابن الآلاتى وأنا حاضر يا أستاذى كمان
قول لهم عبد النبى تلميذكو آتى افسحو لى جنبكم فى الحال مكان

محمـــد عبد النبى
الزجال بالحسين

قلبي يكويه الجوى والجفن باكي
حزن نسانى أقول إيه فى عزاكي
فين يا دار عزت صحيح يا دار جفاكي
فين صفاكي ، فين سناكي اللى احتجب فين يا دار عزت أمـــير الزجالين

دهـــر خوَّان للعهود طول عمره غادر
الكدر طبعه وصفاه كدب ومظاهر
كام مكاسب له تبات تصبح خساير
له أوامـــر له نوادر من عجب كام نشوف مسرور يبات يصبح حزين

كنتى يا دار الهنـــا والدهر باسم
كل ســـاعاتك وأيامك مواسم
فين حليف الجـــد كساب المكارم
حزنى لازم ، فكرى دايم فى تعب وجدى من طول الأسى لجلك كمين

حزنك البادى على البـــاب والمبانى
حرَّك الوجـــد الشديد اللى طوانى
افتكر لحن المثالث والمثـــانى
والأغانى فى زمانى اللى غـــرب فى زجـل من حاشيته النصر المبين

لما كان عزت زمان حامل لواه
يشبه الكوكب ويزداد فى بهـــاه
يســعد الممدوح ويشقى من هجاه
شوف ثناه وانظر قضاه عند الغضب رحمـــه للموعود ونار للمخدوعين

له زجـــل يشبه ضمير الحر صافى
درس غالى للى عنـــه الفن خافى
اللى بيقـــول الزجل رص القوافى
شرح وافى ، معـــنى كافى للطلب زى مشق الخط يهـــدى التايهين

فين يا دار عزت مضت أيام شـــبابك
لمـــــا كان الدهر خدام عند بابك
عشة [١] اليـابان صحيح عزت خلا بك
مع صحـــابك مع شرابك والطرب وانتى كان الصفو فى ايدك رهين
فى ليـــالى الأنس فى ضوء النجوم
فى كرم عزت وفى ظـــل الكروم
فى أناشيد للزجل تجــــلى الهموم
خاف يحوم عندك غشوم من غير أدب كان حمـــاكى رغم أنف المدعين
مجدك الباقى أثر من فعـــل ماجد
إن مضى عزت بطول الدهر خالد
كام رأيت للفضـــل فى بابك موارد
كام مشاهد كام قـلايد من دهب فى نحور الغيد وأمثالهـــا ضنين
تطلع الشمس المنيره فوق جـــدارك
والصفا واصل جعـــل ليلك نهارك
كنتى مصباح الكرم مرفوع منـارك
كان مدارك فى شـعارك إن وهب عزت الطـائى يفوق الغـــابرين
المحـــامد أصبحت فى الناس قليله
وانت يا عزت حويت الفين فضيـله
طلعتـــك غابت وما باليد حيـــله
روح جليله خصال نبيـــله للعرب معجزات للدهر تظهر كل حـــين
كل يوم قاعدين لتوديع الحبـــايب
غابوا عنا الكل صاحب بعـد صاحب
السباع راحت وفضلوا لنـــا الأرانب
دهر عايب له مصـايب من خشب من مواليد الليـــالى والسنين

---

(١) مجتمع الأدباء والزجالين فى حديقة المرحوم عزت

فى حياتك يا على وفيـــك البقيه

يا على والصبر للنفس الأبيـــــــه

يا على يا وارث الهمـــــــه العليه

خيك سجيه وخـد وصيه فى النوب   اكتسب فى الخطب أجر الصابرين

« مصر »   حسين مظلوم رياض

بدّد اليـوم سنى النـور الغَسَقْ   وبـكى النظم على النظم الرقيـقْ

رقد الســاهر من بعد الأرق   رقدة من ذاقهـــا لا يستفيق

كذب الآمـل والناعى صدق   فبــكى كل أديب وصديق

وتساءلنا حيارى ما العمــــل ؟

مبـــــدع الآيات فى فن الزجلْ

قد رحلْ

أنتِ يا دنيا سرابٌ وخـــداعْ   وحــــديث ملّه السمع مُعـادْ

لو علمنـــا السرَّ ما غرّ المتاعْ   وانتفى عن جفننا طيب الرقاد

وقفـة الحــــائر يتلوها الوداع   جـذوةُ الآمال قد عادت رماد

آه ما أحــــلى المنى ما أكذبا

هى كالنجم بدا ثم خبـــا

وانتقـلْ

أيهـا الراحل ماذا حـــلّ بكْ   كل خطب غير خطب الموت هان

رجفة الحزن سرت فى ملعبك   عمّت الوحشة أرجاء المكـان

كم طربنـا من مزايا أدبك   ونهلنا من سجاياك الحسـان

كم دعابات لطـــاف وعِبَرْ

صغتها ، فاعجبْ لصوّاغ الدرر

فى جملْ

زجـل رقّ ففـــاق الغزلا ما مناجاة الهوى عنـد السحرْ
حرّكتْ شوقا وأحيت أملا في نفوس شفّهـا طول السهر
مثـلهُ فى وقعـه كلاّ ولا رنّة العـود وترجيع الوتر
مذ سرى فى النفس راحاً وانتشاءْ
فاحتسينا من حميـاه الهناء
والجذلْ

دولةُ « الأزجال » قد أحييتها انها احـدى دِعامات الأدبْ
هى أخت الشعر قد علّمتهـا كيف تسمو كأُخيها فى الرُتبْ
تسألُ اليوم ، وقد خلفتهـا نضو ثكل ، فى ذهول وعجب
أين من أزهو به ؟ أين النبيلْ ؟
نجمى الساطع فى الفنّ الجميلْ
قد أفلْ

« فاضل زكى »

فهـــرس

صفحة

صفحة

صفحة

٢٠٠٠-٣٣-٢٤٨

